

# المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 دور المجتمع المدني والإعلام مبادرات ميدانية



## دليل تطبيقي



بالشراكة مع



المساواة بين الجنسين  
في أجندة 2030  
دور المجتمع المدني والإعلام

مبادرات ميدانية

دليل تطبيقي



المساواة بين الجنسين  
في أجندة 2030  
دور المجتمع المدني والإعلام  
مبادرات ميدانية  
دليل تطبيقي

صادر عن  
مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث - كوثر

النسخة الصادرة سنة 2019

ISBN  
978 - 9973 - 837 - 72 - 1

جميع الحقوق محفوظة  
مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث - كوثر



العنوان  
ص.ب 105 حي الخضراء - تونس  
الجمهورية التونسية

الهاتف : +216 71 790 511

الفاكس : +216 71 780 002

cawtar@cawtar.org

www.cawtar.org

<http://www.cawtarclearinghouse.org>



## فريق العمل

- المديرية المسؤولة : د. سكيمة بوراوي
- منسق الدليل : أديب نعمه
- بمساعدة : اعتدال مجبري

## فريق كوثر

- أحمد عبد الناظر
- هيام قعلول
- سلوى الجوادي
- لبنى النجار
- سهير الشعباني



**قائمة أعضاء شبكة «كوثر» العربية حول  
النوع الاجتماعي والتنمية «أنجد»  
والشركاء في توفير المبادرات الميدانية للدليل التطبيقي**

إلياس غضبان	مستشار الإقليمي في الاسكوا وناشط مدني - لبنان
يوسف كمري	أستاذ دكتور في البيئة - المغرب
هويدا سليم جابر	صحفية مستقلة - السودان
أمال بابكر تلب	صحفية مستقلة - السودان
خلود العامري	صحفية مستقلة - العراق
سهير جرادات	رئيسة تحرير بوكالة الأنباء الأردنية، بترا - الأردن
مشيرة زيود	صحفية - الأردن
ماريانا خياط	مديرة الفرع الخامس لمعهد العلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية - لبنان
نصراء صالح النعماني	رئيس قسم المناقصات - وزارة الإعلام - سلطنة عمان
جمعية نهضة فتاة البحرين	البحرين
رندة السنيورة	المديرة العامة لمركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي - فلسطين
الأمينة زيدان	صحفية وناشطة في المجتمع المدني - موريتانيا
ميمونة بنت السالك	رئيسة جمعية التنوع البيئي والثقافي - موريتانيا
بسام عيشة	خبير وإعلامي - ليبيا
عبد الحفيظ دعاماش	صحفي بوكالة فرانس براس - الجزائر
مها أحمد	رئيسة تحرير بوكالة الأنباء الأردنية، بترا - الأردن
أنيس سويدان	إعلامي - فلسطين
مختار شعيب	كاتب صحفي بالأهرام - مصر
إيمان بهاء الدين	المكلفة بالإعلام بالمجلس العربي للطفولة والتنمية - مصر
فضيلة ناجح	رئيسة جمعية قابس الفاعلة - تونس
ضحى الجورشي	رئيسة جمعية اليافعات واليافعين - تونس
أسماء خضر	رئيسة معهد تضامن النساء الأردني - الأردن
معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية	الجامعة الأمريكية ببيروت - لبنان
شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية	لبنان
الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركيا	لبنان
نور الإمام	محامية - الأردن



## شكر وتقدير

يعد الدليل التطبيقي بين أيديكم/كن مكونا من برنامج متكامل حول «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 : دور المجتمع المدني والإعلام» تضمن تقرير تنمية المرأة العربية السابع وورش تدريب وتشبيك حول نفس الموضوع، نفذه مركز «كوثر» بدعم من الأجنند، الذي نتوجه إليه بكل عبارات الشكر والتقدير.

فمنذ اعتماد أجندة التنمية المستدامة 2030 بالجمعية العمومية للأمم المتحدة في شهر سبتمبر/ أيلول 2015، والانطلاق في تنفيذها رسميا يوم 1 جانفي/ يناير 2016، والجهود الدولية والإقليمية والوطنية موجهة نحو التنفيذ الرسمي على المستوى الوطني والتقدم في التنفيذ وحث الدول على تقديم التقارير الطوعية.

ومنذ ذلك التاريخ، ونظرا إلى انخراط «كوثر» قبل في ديناميكية الأهداف الألفية للتنمية وطينا وإقليميا ودوليا، أدرج أجندة التنمية 2030 ضمن استراتيجيته الخماسية وخصص لها برنامجين قام بدعمها برنامج الخليج العربي للتنمية «الأجنند» مشكورا. وكان بدا على مركز بحوث وتدريب إقليمي أن يسعى إلى تقديم الإضافة مقارنة بالجهودات الإقليمية التي تبذل للغرض، فجاء البرنامج الأول مهتما بـ «المرأة العربية وأجندة 2030 في الإعلام المحلي» المنجز سنة 2017 في ستة بلدان عربية، والذي أفضى إلى نتائج عديدة من ضمنها «عدم معرفة الإعلاميين المحليين ولا الناشطات على المستوى المحلي بأجندة التنمية 2030». واستنادا إلى الزخم المعرفي الذي أفرزه البرنامج الأول، صمم الثاني للنظر، وبصفة أعمق، في دور منظمات المجتمع المدني والإعلام في الربط بين برامجهم وأجندة 2030 من ناحية، وفي إدماج مقاربة النوع الاجتماعي في برامجهم، أيا كان الهدف الذي يعملون عليه من ضمن الأهداف السبعة عشرة التي جاءت بها الأجندة، من ناحية أخرى.

ويأتي ذلك انسجاما وتمشي كوثر الاستراتيجي «الرافض» الاقتصار على الهدف الخامس للأجندة والناص على «تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات»، وكأن بقية الأهداف المتحدثة عن الفقر والتعليم والبيئة وغيرها (انظر قائمة الأهداف في الملحق)، لا تمت لأوضاع المرأة بصلة، أو أنها تشملها جزئيا.

انطلق العمل على البرنامج الحالي فور الانتهاء من الأول، في إطار برنامج مندمج جمع بين الجانب المعرفي والجانب التدريبي، إضافة إلى المناصرة وتوعية الإعلاميين/ات بضرورة الاهتمام بأجندة 2030 خاصة لجهة إيلاء الأهمية الضرورية بالأهداف الواردة فيها.

وحيث أن الدليل التطبيقي، «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 : دور المجتمع المدني والإعلام» : مبادرات ميدانية اعتمد منهجية عمل «التعلم بالممارسة» (learning by doing)، فإننا اعتمدنا مبادرات من نداء «كوثر» بورقات نشرت للغرض، ومن الفاعلين أنفسهم وأعضاء شبكته العربية للنوع الاجتماعي والتنمية «أنجد»، وكذلك من شركاء في المنطقة العربية الذين أفردناهم بشكر خاص. ولا ندعي أن الدليل شامل ولا هو بالعمل المتكامل، بقدر ما هو لبنة من دليل متكامل للتجارب الأخرى، تثريه وتكمله ليعد إصدارا أساسيا لمنظمات المجتمع المدني الفاعلة على الميدان، سيعمل «كوثر» وشركاؤه على إعداده. فقد لاحظنا من خلال تجربة جمع مبادرات المنظمات، أنها تعمل صلب أهداف أجندة 2030 ورؤيتها وفلسفتها دون تفتن أحيانا، ودون وعي أحيان أخرى ودون ربط عملها بها أحيان كثيرة. وكذلك كانت المقاربة الشاملة التي تعمل وفقها وبصفة يومية في قطاعات مختلفة غير مبرزة بالشكل الكافي.

لم يتوقف عمل «كوثر» عند هذا الحد. فكما حقق التفافا كبيرا حول برامج السابقة لجهة أهداف الألفية أو أجندة 2030 وفق مقاربة النوع الاجتماعي، فإنه أبرم اتفاقا مع شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية لاعتماد الدليل في برنامج تدريبي متكامل للمدربين ولفاعلين آخرين، ينطلق فعليا بداية سنة 2020، ليكون بذلك شريكنا في الامتداد الاستراتيجي لمخرجات البرنامج، كما كان شريكنا في إنجاز الدليل. كما سيواصل «كوثر» العمل مع الأجنحة في إطار برنامج جديد يختص بالشبكة العربية للنوع الاجتماعي والتنمية «أنجد»، مستثمرا في ذلك خبرة أجنحة وتجربته الممتدة لسنوات في معظم قضايا أجندة 2030 وأهدافها. فقد سبق وأطلق منذ العام 1999 جائزته الدولية لمشاريع التنمية البشرية الريادية لتحفيز المبادرات الجديدة، وبادر في السنوات الأخيرة بعقد منتديات تنموية دولية تعقد دوريا بمشاركة الفاعلين في المجال حول محاور متصلة بخطة التنمية المستدامة. ومن جهته، سيواصل مركز «كوثر» العمل مع مختلف شركائه بما فيهم وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية ووكالات التعاون الفني من أجل جعل قضايا المرأة في صلب أهداف الأجندة وغاياتها.

**د. سكينه بوراوي**

المديرة التنفيذية «كوثر»

## التقديم

يتمثل المكون الثاني لبرنامج « كوثر » المساواة بين الجنسين وأهداف التنمية المستدامة في إعداد دليل تطبيقي : المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 : مبادرات ميدانية عربية. والفكرة الموجهة هنا هي تقديم مادة معرفية وعملية للمستخدمين المتنوعين، مع التركيز على منظمات المجتمع المدني والمتدخلين على المستوى المحلي.

يبدأ الدليل بتقديم عام عن أجندة 2030 وكيفية التعامل مع مسألة عدم تجزئة الأجندة وترابط مكوناتها الأربعة وهي : الدعاية والإعلان، وخطة التنمية المستدامة - الأهداف الـ 17 والمقاصد، ووسائل التنفيذ، والمتابعة والاستعراض. والالتزام بوحدة الأجندة وترابطها، أمر بالغ حاسم في التخطيط التنموي وفي احترام مفهوم التنمية ومنظومة حقوق الإنسان. وإذا كانت مقتضيات التدخل العملي، سواء في السياسات العمومية، أو على مستوى تدخلات الجمعيات والحركات ومنظمات المجتمع المدني تقتضي التدخل في مجال محدد سواء كان ذلك نطاقا جغرافيا محليا، أو كان تدخلا قطاعيا أو مشروعا ضمن مدى زمني محدد، فإن ذلك لا بد أن يتم في سياق احترام روح الأجندة ومبادئها الموجهة.

وقد شدد الدليل على ذلك في التقديم الذي تضمنه، إذ اقترح أن يتم التعامل مع الأهداف والمقاصد ضمن مجالات أو أبعاد معينة، أشارت إليها أجندة 2030 نفسها في الدعاية (المجالات الخمسة : الناس، الكوكب، الازدهار، السلم، الشراكة ) التي يقابلها الأبعاد الخمسة للتنمية ) الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والسياسي والثقافي، حيث التزم الدليل بهذا التحديد لأبعاد التنمية الذي تتبناه اليوم منظمات إقليمية ومنظمات المجتمع المدني، وكان لكوثر شرف المساهمة في التوصل إليه منذ عام 2005.

بعد ذلك، تضمن الدليل شرحا نقديا لكل هدف من الأهداف الـ 17 للتنمية المستدامة، حيث أورد المادة المخصصة لكل هدف، شرح الهدف مع رسومات توضيحية ونص الهدف ومقاصده، ثم عرض لنقاط هامة وبعض النقد، ثم توضيح نقاط التركيز بالنسبة إلى المنطقة، مع سعي إلى توضيح بعد النوع الاجتماعي/ الجندي في كل هدف من الأهداف. وبعد هذا العرض النظري والنقدي، يقدم الدليل مبادرة أو مثل أو تجربة أو مشروع، تتعلق بالهدف المعني أو أحد مقاصده، من إحدى الدول العربية. وقد تمت تغطية الأهداف الـ 17 كلها بأمثلة مناسبة (معدل مثل واحد على الأقل لكل هدف).

ويمكن الدليل من تغطية 17 دولة عربية، وعدد من التجارب الإقليمية. وهذه الطريقة في عرض الأهداف مع الأمثلة التطبيقية المأخوذة من الحياة الواقعية، تقدم مادة مفيدة وواضحة للمستخدمين، لاسيما المحليين منهم وغيرهم، تمكنهم من فهم أكثر عمقا للهدف، وكيفية ترجمته في العمل الميداني.

ولم يكن مسار الإعداد من السهولة بمكان، فمعظم المنظمات التي توجهنا إليها - وفاق عددها الخمسين - إما أنها لا تربط مجال تجربتها/مبادراتها بأجندة التنمية المستدامة 2030، أو أنها تغفل مقارنة النوع الاجتماعي في مجال عملها أو أنها تعمل على الهدف الخامس فحسب. وإذا ما توفرت المبادرة، فإن توثيقها بدقة يكون ناقصا وهو ما حدا بفريق «كوثر» إلى صياغة التجربة وطلب التدقيق من الجهة المعنية في كل مرة. ولوحظ خلال مسار إعداد الدليل لدى بعض المنظمات، نقص كبير في التوثيق للتجربة واستخلاص الدروس المستفادة منها. لذلك، يمكن اعتبار الدليل، لجهة المبادرات الواردة فيه عملا تأسيسيا من أجل حث منظمات المجتمع المدني من ناحية والإعلاميين/ات من ناحية أخرى إلى ضرورة توثيق التجارب وإيلاء المساواة بين الجنسين ومقاربة النوع الاجتماعي فيها، أيا كان مجال العمل أهمية تتماشى وفلسفة أجندة 2030 القائمة على عدم التجزئة.

## شكر خاص

يتقدم مركز «كوثر» بالشكر والتقدير إلى جميع الأطراف والمؤسسات والأفراد الذين ساهموا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إنجاز هذا البرنامج المتكامل، ونخص بالذكر :

- برنامج الخليج العربي للتنمية «الأجفند» لدعمه كل مكونات ومخرجات برنامج «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 للتنمية المستدامة : دور المجتمع المدني والإعلام».
- فريق البحث المركزي لتقرير تنمية المرأة العربية السابع «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 : دور المجتمع المدني والإعلام» وكذلك الباحثين/ات المشاركين/ات في نداء المساهمة بورقات في إطار التقرير.
- شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، شريكنا. وقد رافقنا القائمون عليها في المسار برمتهم، بحثا وتدريبيا وتشبيكا.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - الإسكوا، الوحدة المعنية بأجندة 2030، لاستفادة معدي الدليل التطبيقي : «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 : مبادرات ميدانية» من الأشكال البيانية والعروض التي أنتجتها وحدة أجندة 2030 في الإسكوا، لاسيما في ما يتعلق بعرض مضمون الأهداف الـ 17 الواردة في الدليل التطبيقي.
- معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، الذي أجاز لمعدي الدليل التطبيقي استخدام أمثلة من تجارب تم توثيقها لصالح مشروع المعهد عن دور المجتمع المدني في البلدان العربية بعنوان «كسر القوالب : الناشطون في المجتمع المدني يؤثرون في صنع السياسات في العالم العربي».
- أعضاء شبكة أنجد من المنظمات، والأفراد الذين قدموا تجارب وأمثلة، استخدمت في التقرير وفي الدليل التطبيقي.
- كل الجمعيات والأفراد الواردة تجاربهم في هذا الدليل التطبيقي والذين وجدنا منهم كل التعاون في توفير المعطيات وتجاوبوا مع نداء التجارب الذي أعلن عنه «كوثر».

# لمستخدم/ة هذا الدليل<sup>(1)</sup>

خصصت الأمم المتحدة، موقعا لأهداف التنمية المستدامة 2030، تضمن في جزء منه الهدف بمقاصده وروابط لمؤسسات مهتمة به. كما أورد حقائق وأرقام دولية في خصوص كل هدف، نستعرضها في بداية كل هدف مع اجتهاد منا في جمع ما يقابلها في المنطقة العربية عموما وفي أوضاع المرأة خصوصا، كلما توفرت البيانات.

ولقد تم عرض البيانات هنا كما وردت في المصادر العالمية والإقليمية المذكورة، دون تدخل من قبلنا، سواء لجهة قيم المؤشرات نفسها، أو لجهة اختيار هذا المؤشر أو ذلك، وبما قد لا يعبر تماما عن الأولويات الأكثر أهمية في الهدف نفسه. من ناحية أخرى، بعض المؤشرات قد لا تكون دقيقة، لاسيما تلك التي تعبر عن ظواهر مركبة (مثل قياسات الفقر أو الفساد..الخ). وهنا أيضا لم نتدخل في هذه القيم، ونلفت نظر القارئ/ة إلى أنها قد لا تعبر عن الواقع الوطني أو الإقليمي تماما لأكثر من سبب. ويعود ذلك إما إلى تعريف المؤشرات نفسها وطريقة القياس، أو قد تكون ناجمة عن قدم البيانات أو عدم توفرها أو عدم دقتها من المصدر سواء أكان عالميا أو وطنيا. لذلك ندعو القارئ/ة دائما إلى التعامل بحذر مع الأرقام، وإلى القيام بجهد لرصد التقارير التي تصدر من أجل تدقيق أو تحديث الأرقام الواردة في هذا الملحق.

ما ورد في الخانة (دوليا) هي بيانات تم استقاؤها من موقع الأمم المتحدة المخصص لأهداف التنمية المستدامة<sup>(2)</sup> بذلنا جهدا لإيراد ما يقابلها على المستوى العربي عموما، وما يهم المرأة على وجه الخصوص. فقد توصل تقرير تنمية المرأة العربية السابع حول «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 : دور المجتمع المدني والإعلام أنه على مستوى المنطقة العربية، يقدر أن حوالي 40-45 % فقط من مؤشرات خطة التنمية المستدامة متوفرة، وثمة تقييم تفصيلي للمؤشرات المتاحة في الورقة الرئيسية المقدمة من الاسكوا إلى الدورة الـ 29 في الدوحة<sup>(3)</sup>. وبما يتجاوز مؤشرات أجندة 2030، فإن النقص في البيانات كبير أيضا وهو ما لاحظناه أثناء عملنا في التقرير المشار إليه أعلاه لجهة الصعوبة في الحصول على بيانات من مصادر موحدة أو متسقة بشأن مواضيع عدة، لاسيما المصادر الإقليمية والوطنية، وعندما يتعلق الأمر ببيانات مفصلة حسب الجنس، أو الإعاقة، أو الفئات العمرية، أو مستوى المعيشة، أو العمل غير المهيكل، أو الهجرة، أو بيانات مفصلة حسب تقسيمات إدارية فرعية.

لذلك شدد التقرير على أن «الوضع الإحصائي يتطلب انتظام الجهد العربي من أجل التوصل إلى أطر مفهومية وأدوات قياس موحدة أو متسقة»<sup>(4)</sup>.

يقدر أن حوالي  
40 - 45 % فقط من  
مؤشرات خطة التنمية  
المستدامة متوفرة،  
وثمة تقييم تفصيلي  
للمؤشرات المتاحة  
في الورقة الرئيسية  
المقدمة من الاسكوا  
إلى الدورة الـ 29  
في الدوحة

1. تنسحب هذه الملاحظة على كل البيانات الواردة في جدول «حقائق وأرقام» الخاص بكل هدف

2. <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals>

3. تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في الدول العربية. <https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/events/files/1600266.pdf>

4. تقرير تنمية المرأة العربية السابع حول «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 : دور المجتمع المدني والإعلام، كوثر والأجفند، 2019

## خطة التنمية المستدامة لعام 2030

«تمثل هذه الخطة برنامج عمل لأجل الناس والأرض ولأجل الازدهار. وهي تهدف أيضا إلى تعزيز السلام العالمي في جو أرحب من الحرية. ونحن ندرك أن القضاء على الفقر بجميع صورته وأبعاده، بما في ذلك الفقر المدقع، هو أكبر تحد يواجه العالم، وهو شرط لا غنى عنه لتحقيق التنمية المستدامة... وستحفز تلك الأهداف والغايات العمل الذي سيجري على مدى السنوات الخمس عشرة المقبلة في مجالات ذات أهمية جوهرية للبشرية ولكوكب الأرض».

### الديباجة

### أجندة 2030

تتكون من نص قرار الجمعية العامة وهو وثيقة بعنوان «تحويل عالمنا : خطة التنمية المستدامة لعام 2030». وتضم 5 أقسام : ديباجة، وإعلان، وأهداف التنمية المستدامة الـ 17، ووسائل التنفيذ وآليات المتابعة. كلها معا تشكل الأجندة العالمية للتنمية. وثمة أهمية خاصة للديباجة والإعلان لأنها توضح الإطار المرجعي وتشكل وحدة الأجندة وأساس ترابطه واتساقه.

### أبعاد التنمية الخمسة

أبعاد التنمية البشرية المستدامة 5 هي الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية والثقافية. وكلها متساوية الأهمية ولا يجوز إغفال أي منها أثناء التخطيط والعمل التنموي. وهذه الأبعاد تقابل المجالات الخمسة الواردة في الديباجة وهي : الناس (الاجتماعي)، والكوكب (البيئي)، والازدهار (الاقتصادي)، والشراكة (وهي أسلوب عمل)، مضافا إليها في مقاربتنا البعد المعرفي - الثقافي الذي غالبا ما يدمج في البعد الاجتماعي، والأفضل أن يرد بها هو بعد مستقل ومساو بأهميته للأبعاد الأخرى.

### مكونات مفهوم واستراتيجيات التنمية



### المجالات بحسب ديباجة أجندة 2030



### تكامل مجالات أجندة 2030

في سعينا لفهم أجندة 2030 واستخدامها كإطار لصنع السياسات الوطنية، تبرز صعوبة ناجمة عن العدد الكبير من الأهداف (17) والمقاصد (169) والمؤشرات (232)، حيث أن المطلوب أثناء وضع السياسات والخطط الوطنية، الجمع بين الالتزام بوحدة الأجندة وعدم تجزئتها أو اجتزائها من جهة، وبين الأولويات الوطنية والقدرات والموارد المحدودة، وبين العدد الكبير للأهداف والمقاصد.

في المقابل، توحى لنا ديباجة الأجندة بطريقة عملية للتعامل مع هذا الواقع من خلال تعدادها للمجالات الخمس، وهي تقترح ضمينا علينا أن لا نتعامل مع كل هدف (ومقصد) بشكل مجتزئ ومعزول عن غيره من الأهداف والمقاصد، بل أن نحاول التفكير في حزمة (أو عقد من الأهداف والمقاصد nexus)، بما هو وحدة مترابطة ضمن مجال معين وبشكل عملي. ونقترح أن يتم ذلك وفق الأبعاد الخمسة للتنمية المقابلة للمجالات الأربعة مضافا إليها البعد الثقافي، وكذلك البعد المتصل بالشراكة باعتباره أسلوب عمل، وأحد شروط نجاح العمل التنموي. وبهذا المعنى، يكون المطلوب التفكير في ألا تغفل الخطط الوطنية، أي من الأبعاد/المجالات الخمسة (أو الستة مع إضافة الشراكة)، وأن نفكر في إعادة تجميع الأهداف والمقاصد في مجموعات مترابطة ضمن كل بعد أو مجال.



## 1 - الناس أو البعد الاجتماعي



مجال الناس في الديباجة، يقابل البعد الاجتماعي في مفهوم التنمية البشرية المستدامة. والناس محور كل الأجندة والأهداف، وتتربط مع أهداف معنية بشكل قوي ومباشر. كما أن بعض المقاصد في أهداف أخرى معنية بهذا البعد بشكل مباشر. يشمل أيضا المكون المعرفي/الثقافي في التنمية التعليم، حيث أن المجالات الخمسة لم تتضمن بعدا ثقافيا مستقلا، إلا أننا سنفرد له حيزا مستقلا في ما يلي.

ويوضح الشكل الدائري الأهداف التي تنتسب بالدرجة الأولى إلى المكون الاجتماعي في الأجندة، وأيضا الأبعاد الفرعية التي ترد في مقاصد الأهداف الأخرى. ويقترح التعامل معها بما هي حزمة واحدة (أو عقد مترابط) أثناء التخطيط التنموي، وهو ما يدرج عادة تحت مسمى السياسات الاجتماعية في الخطط الوطنية.

### الناس

«نحن مصممون على إنهاء الفقر والجوع، بجميع صورهما وأبعادهما، وكفالة أن يمكن لجميع البشر تفعيل طاقاتهم الكامنة في إطار من الكرامة والمساواة وفي ظلّ مناخٍ صحيّ».

### الديباجة

## 2 - الكوكب أو البعد البيئي



- مجال الكوكب في الديباجة، يقابل البعد البيئي في مفهوم التنمية البشرية المستدامة.
- الحفاظ على الكوكب هو هدف محوري قائم بذاته ومدمج في مجمل الأهداف.
- نجد أهداف يمكن تصنيفها بأنها أهداف بيئية بشكل مباشر، ونجد مقاصد بيئية مباشرة في أهداف أخرى. كما أن الحفاظ على الكوكب واستدامة الحياة وإدارة الموارد بشكل مستدام، هو أثر ناجم عن الفعل المتضافر في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية أيضا.
- الاستدامة هي مبدأ شامل لكل الأبعاد ولا يقتصر على البعد البيئي وحده. لذلك، فإنه حاضر في مجمل الأجندة والأهداف والمقاصد. وهو يحيل أيضا إلى التخطيط بعيد المدى، وإلى ارتباط التنمية بوجود رؤية وأهداف استراتيجية مخطط لها، وإلى اشتراك الجميع، رجالا ونساء في ذلك مع مراعاة تفاوت الأثر السلبي حسب الأدوار الاجتماعية.

### الكوكب

«نحن مصممون على حماية كوكب الأرض من التدهور، بطرق منها توكي الاستدامة في الاستهلاك والإنتاج، وإدارة موارد الكوكب الطبيعية بصورة مستدامة، واتخاذ إجراءات عاجلة بشأن تغير المناخ، حتى يمكن له دعم احتياجات الأجيال الحالية والمقبلة.»

#### الديباجة



### 3 – الازدهار أو البعد الاقتصادي



- مجال الازدهار يقابل المكون الاقتصادي في مفهوم التنمية البشرية المستدامة.
- هو وسيلة لتحقيق التنمية والرفاه للجميع، وليس غاية نهائية قائمة بذاتها.
- يتحقق الانتقال من مفهوم النمو الاقتصادي بالمعنى الضيق إلى مفهوم الازدهار، عندما يوظف النمو في صالح تنمية جميع الناس ورفاههم دون تمييز (وهو البعد التنموي والتضميني)، وعندما يتم هذا النمو بالتوافق والانسجام مع متطلبات الاستدامة والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والحفاظ على الكوكب (بعد الاستدامة).
- يعد مكون الازدهار (الاقتصادي) شديد الارتباط بالمساواة (الهدف 10) وتغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك (12 و13) والشراكة (17). والنمط الاقتصادي السائد هو من مصادر اللامساواة والتدهور البيئي الرئيسية.

## الازدهار

«نحن مصممون على كفالة أن يتمتع جميع الناس بحياة يظللها الرشاء تلمي طموحاتهم، وأن يتحقق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي في انسجام مع الطبيعة».

### الديباجة

## 4 - السلم والحوكمة أو البعد السياسي



- (مجال) السلم/السلام هو في صلب المكون السياسي/المؤسسي لمفهوم التنمية البشرية المستدامة.
- السلم شرط مسبق للتنمية. كما أن العدالة والأمن والحرية للناس والمؤسسات التضمينية، هي من شروط استقرار المجتمعات والحفاظ على السلام ومنع الارتداد إلى النزاعات والحروب.

ونجد أنفسنا هنا في صلب منظومة الحقوق السياسية والمدنية. وهذا المكون يتضمن ثلاثة أبعاد تتعلق بالسلام بمعنى وقف الحروب الخارجية، والنزاعات الداخلية، وقيام دولة ديمقراطية ومؤسسات تضمينية. وهناك خطأ شائع بوصف المؤسسات المطلوبة بالقوية (كما في الصيغة الترويجية - مؤسسات قوية)، فهذا عكس المضمون الحقيقي الذي يشدد على أن تكون المؤسسات تضمينية، أي تلك التي تمثل وتشمل الجميع، وهو ما يضعنا في صلب مفهوم الديمقراطية التمثيلية والتشاركية. كما أن الهدف يجعل من العدل وحقوق الإنسان أساس منظومة الحوكمة والأمن والسلام.

### السلم

«نحن مصممون على أن نشجع على قيام مجتمعات يسودها السلام والعدل ووجد فيها الجميع متسعا لهم، مجتمعات تخلو من الخوف ومن العنف. فلا سبيل إلى تحقيق التنمية المستدامة دون السلام، ولا إلى إرساء السلام دون تنمية مستدامة».

### الديباجة



## 5 - البعد المعرفي/الثقافي



**المعارف والمهارات**  
(نظام التعليم والمؤسسات)

**القيم والسلوكيات**  
(وسائل الإعلام والأسرة)

**الإبداع والابتكار**  
(الجامعات ومراكز البحث)

المكون المعرفي/الثقافي ومنظومة القيم من المكونات الأساسية في مفهوم التنمية البشرية المستدامة. ولم يلاحظ هذا المكون ضمن المجالات الخمسة في ديباجة أجندة 2030 بصفته مجالا مستقلا، ولكن مضمونه موزع على مواقع عدة، بما فيها عدد من أهداف التنمية المستدامة (الهدف الرابع) ومقاصد متفرقة.

إن تحقيق أجندة 2030 وأهداف التنمية المستدامة، يتطلب تقدما معرفيا كبيرا في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار. كما يتطلب تغييرا قيميا في موجهات الاقتصاد واحترام الاستدامة والمساواة بين الجنسين وتحقيق العدالة وترسيخ ثقافة الحقوق، التسامح والتضامن... إلخ. ويشكل الهدف الرابع محورا أساسيا وصريحا في هذا المكون، إلا أنه يجب إدراجه في سياق ثقافي ومعرفي وتحويلي أشمل، ولحظ ما يرتبط بالبعد المعرفي والثقافي في مجمل الأجندة والأهداف، كما هو مقترح في الشكل.

### المعرفة والثقافة

«نحن مصممون على تمكين كل الناس من التمتع بحقهم في المعرفة، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم لتوسيع خياراتهم ومساهماتهم في صناعة حاضرهم ومستقبلهم. كما نحن مصممون على نشر قيم حقوق الإنسان والتضامن والاعتراف بالتنوع والاختلاف، وتشجيع السلوكيات التي تسهم في التنمية المستدامة وبناء السلام، وتشجيع الإبداع والابتكار.»

هذه الصياغة هي إضافة نسجت على منوال النصوص الخاصة بالمجالات الخمسة الأخرى الواردة في الديباجة

## 6 - الشراكة



### شراكة عالمية للتنمية

(مراجعة قواعد الاقتصاد العالمي)

### تضامن وعدالة اجتماعية

(تغيير قيمي)

### مشاركة الجميع

(مساحة الحرية للمجتمع المدني)

- الشراكة هي مضمون وأسلوب عمل المقاربة التنموية.
- تشمل البعد الدولي والمسؤولية الدولية عن تحقيق الأهداف والتضامن بين الدول والمجتمعات في سبيل التنمية، مع لخط مبدأ المسؤولية المشتركة والمتفاوتة.
- تتضمن الالتزام بتصحيح التشوهات في الاقتصاد العالمي ومعالجة مشكلة الديون، بالإضافة إلى تمويل التنمية (بما فيها النظرة إلى مساعدات التنمية) ونقل التكنولوجيا وغيرها. وهو تطوير لمضمون الهدف الثامن من أهداف الألفية الذي لم تحقق فيه إنجازات فعلية خلال الفترة الماضية، مع العلم أن المرأة تأثرت سلباً بصورة خاصة بهذه السياسات. وتشمل الشراكة بين الدول والمجتمع المدني والقطاع الخاص داخل كل بلد أيضاً.

## الشراكة

«نحن مصممون على حشد الوسائل اللازمة لتنفيذ هذه الخطة من خلال تنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة، على أساس روح من التضامن العالمي المعزز، مع التركيز بوجه خاص على احتياجات الفئات الأشد فقراً والأكثر ضعفاً، وبمشاركة من جميع البلدان وجميع أصحاب المصلحة وجميع الشعوب.»

### الديباجة

# القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان

1 القضاء على الفقر



1 القضاء على الفقر





المصدر : موقع www.aljazeera.net

## حقائق و أرقام

عربيا	دوليا*
<ul style="list-style-type: none"> <li>• عام 2010، كان 4 في المائة من سكان المنطقة العربية يعيشون تحت خط الفقر الدولي البالغ 1.25 دولار أمريكي في اليوم، بينما كان يعيش 40 في المائة منهم على أقل من 2.75 دولار في اليوم<sup>(5)</sup>.</li> <li>• أنظمة الحماية الاجتماعية ضعيفة في البلدان العربية ولا تتجاوز نسبة النساء المسنات اللاتي يحصلن على معاش تقاعدي 3 % في المنطقة العربية<sup>(6)</sup>.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• لم يزل عُشر سكان العالم (أي نسبة 10% منهم، أو 700 مليوناً) يعيشون في فقر مدقع على أقل من دولارين يوميا.</li> <li>• تنتمي الغالبية العظمى ممن يعيشون تحت خط الفقر الدولي إلى منطقتين : جنوب آسيا، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.</li> <li>• توجد معدلات الفقر العالية في البلدان الصغيرة والهشة وتلك التي تعاني من النزاعات.</li> <li>• على الصعيد العالمي، تعيش 122 امرأة في الفئة العمرية (25 - 34 عاما) في فقر مدقع، مقابل 100 رجل من نفس الفئة العمرية.</li> <li>• مع حلول عام 2018، كان 55% سكان العالم يفتقدون الحماية الاجتماعية.</li> <li>• في عام 2018، لم تتمتع بالمنافع المالية المقدمة للأمهات سوى نسبة 41 % من الوالدات</li> </ul>

\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/poverty/>



## القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان

### الهدف 1

يتضمن هذا الهدف 5 مقاصد نتيجة، ومقصدي سياسات.

مقاصد النتيجة الخمسة تمثل خمسة أبعاد للتعريف الضمني للفقر هي الفقر المدقع والحرمان بمعناه الأوسع، والحماية الاجتماعية، والوصول إلى الخدمات، والوصول إلى الموارد، والقدرة على الصمود أمام الصدمات.

كما أن هدي السياسات بالغي الأهمية وهما شرطان للنجاح في القضاء على الفقر: السياسات السليمة، وتوفير الموارد.



### أين محور التركيز

### في الهدف الأول؟

مع الصياغة الجديدة للهدف الأول للتنمية المستدامة، لم يعد بالإمكان اجتزاء تحقيق القضاء على الفقر واختزاله في وجه واحد، ولا قياسه في مؤشر واحد. فالفقر واللامساواة مترابطان بالضرورة، ولا يمكن فصل الفقر عن توفير خدمات المرافق العامة الأساسية (الأهداف 6 و 7 و 9 و 11)، ولا عن توفير الموارد الاقتصادية وعن السياسات الاقتصادية التضمينية (8)، ولا عن توفير التعليم والصحة (3 و 4)، ولا عن المساواة بين الجنسين (5) ولا عن السلم والأمن والعدالة (16)، ولا عن أنماط الإنتاج المستدامة والمراعية لصغار المزارعين والمنتجين... الخ. وما لم نحترم ذلك، نكون قد خرجنا عن مفهوم الهدف الأول لأجندة 2030 وبقينا في منطق الفهم الضيق للقضاء على الفقر كما تمت صياغته بشكل جزئي في هدف الألفية الأولى.

ومن ناحية القياس، فإن المؤشرات أكثر تنوعا، ولا يعد المؤشر الأول عن قياس الفقر المدقع (حسب خط الفقر الدولي) المؤشر المفرد الأكثر أهمية، كما أنه سوف تتم معارضة أي قياس متعدد الأبعاد للفقر الذي يعطي نسب فقر أعلى بشكل واضح من القياس السابق (المؤشر الثاني). في المقابل، وإذا أردنا تقييم أهمية المؤشرات وأياها هو الأكثر ملاءمة لقياس التقدم في القضاء على الفقر، فإن مؤشر توفر الحماية الاجتماعية هو المؤشر الأكثر أهمية، وهو الأكثر انسجاما مع مفهوم الفقر، بما هو ظاهرة متعددة الأبعاد، والعمل اللائق، والأكثر استجابة لحقوق النساء.

### الفقر : تعريف موسّع

بقي القضاء على الفقر في موقعه بما هو الهدف الأول من حيث الترتيب في أجندة 2030، كما كان في أهداف الألفية. وتجعل طبيعة هذا الهدف منه، محصلة النجاح في مجمل العملية التنموية، لذلك هو يرد دائما في الديباجة والإعلان وفي الأسباب الموجبة لأي خطة تنموية باعتباره مؤشرا على نجاح التنمية برمتها.

من جهة أخرى، حصل تقدم وتوسع في صياغة هذا الهدف في الأجندين العالميتين المتعاقبتين. ففي حين كان هدف الألفية الأولى يركز على تعريف ضيق للفقر ويحصر الهدف بالقضاء على الفقر المدقع والجوع، والمقياس هو خط الفقر الدولي بدولار في اليوم للفرد، فإن هدف التنمية المستدامة، وسع المقصود بالفقر. وأصبح بذلك يشمل تعريف الفقر والحرمان بأبعاده المتعددة وبمعناه الواسع، كما أنه - يربطه بالهدف الـ 10 الخاص بالمساواة - يعني أيضا لحظ مفهوم الفقر النسبي، الأمر الذي يجعل من الهدف الأول شاملا لكل البلدان مهما كان مستوى التنمية فيها. وفي ذلك اختلاف عن هدف الألفية الأولى، الذي كان ينطبق فعليا على الدول الأقل نموا فقط. ولم يكن الأمر انتقالا شكليا، بل له تأثير عميق على كيفية مقاربة القضاء على الفقر، والسياسات التي تحقق ذلك، وعلى وسائل القياس ومؤشراته. كما أن الإشارة في صياغة الهدف إلى تعبير «في كل مكان»، هو للتأكيد على أن هذا الهدف وطني، وأنه لا يكفي تحقيق انخفاض في نسب الفقر عالميا، كما حصل خلال مرحلة أهداف الألفية حيث أن الهدف العالمي تحقق (نظريا ورقميا) من خفض نسب الفقر في الصين والهند، الذين يحتضنان النسبة الأكبر من السكان.

## حياة جديدة للغارمات في السجون المصرية وأطفالهن

### مشروع حياة جديدة

يتكون من مرحلتين، مدة تنفيذ كل مرحلة سنتين، لاستهداف حوالي 220 سجينه غارمة (حوالي 1100 فرد)، إلى جانب 400 من القادة الاجتماعيين، وأكثر من 2000 سيدة في أحياء فقيرة وعشوائية استهدفتهم حملات التوعية التي تركز على خطر التوقيع على إيصالات أمانة على بياض، علاوة على رفع قدرات وتدريب وتشغيل 50 عاملة بسجن القناطر. حصل المشروع على جائزة الأمير طلال بن عبد العزيز - أجفند في ماي/مايو 2019 في الفرع الرابع على مستوى العالم.



خلال مشوارها الصحفي، منذ عام 1990، تبنت نوال مصطفى (الكاتبة الصحفية بجريدة الأخبار) العديد من القضايا الإنسانية عبر مقالاتها وحملاتها الصحفية. فهي واحدة من الرائدات الصحفيات المؤمنات برسالة الكاتب تجاه مجتمعه، وقدرة الإعلامي الملتزم بمقاربة حقوق الإنسان على إحداث تغيير حقيقي على أرض الواقع خاصة في القضايا التي تمس حياة البشر.

أثناء زيارتها لسجن القناطر للنساء بمحافظة القليوبية -شمال القاهرة- لإنجاز تقرير صحفي عن السجينات، فوجئت بأطفال أبرياء لم يتجاوزوا الثانية من العمر في فناء السجن. جندت قلمها لتسليط الضوء على تلك القضية الإنسانية من خلال حملة صحفية ممتدة تحت عنوان «أبرياء في سجن النساء»، شملت المقالات والحوارات والتحقيقات الصحفية الخاصة بالقضية، في اهتمام خاص بالأطفال الذين سجنوا خلف القضبان مع أمهاتهم السجينات.

لم تشف الكتابة غليلها، فما كان منها إلا أن أسست «جمعية رعاية أطفال السجينات» عام 1990. وجاءت أول استجابة لحملتها من مصلحة السجون المصرية التي قررت تخصيص ميزانية منفصلة لتلبية احتياجات الطفل البريء الموجود مع أمه في الزنزانة.

قامت نوال بزيارات شهرية على مدار 29 عاماً، تقدم المساعدات العينية لعنبر «أمهات الأطفال». ومن خلال حواراتها المستمرة مع السجينات الأمهات، اكتشفت ظاهرة الغارمات - السجينات بسبب عدم قدرتهن على سداد ديونهن - اللاتي أطلقت حملتها الصحفية الثانية انتصاراً لهن تحت اسم «سجينات الفقر». وأصبح هذا الاسم بمثابة العلامة التجارية لمبادرة نوال مصطفى مع الغارمات وأطفالهن، اللواتي زاد عددهن بعد ثورة 2011. نظمت نوال حملة تبرعات من أفراد لتسديد الديون المستحقة على النساء، وتمكنت من الإفراج عن عدد منهن. ولم يكن ذلك كافياً، إذ أن 60% من اللاتي يخرجن بعد سداد ديونهن، يعدن مرة أخرى إلى السجن، فسبب دخولهن السجن أول مرة لا يزال قائماً وهو الفقر وقلة ذات الحيلة.

طورت نوال عملها بمساعدة خبراء واتجهت نحو التمكين الاقتصادي للسيدات عن طريق التدريب، ثم توفير فرصة عمل بدخل معقول يوفر المطالب الأساسية للأسرة. هكذا انطلقت مبادرة «حياة جديدة» الذي يقدم نموذجا متكاملًا للتعامل مع المشكلة، والذي يهدف إلى التمكين الاقتصادي والتأهيل النفسي للسيدات الفقيرات والسجينات وأطفالهن، كذلك يعمل على إزالة الوصمة عن السجينات السابقات، وإعادة دمجهن في المجتمع.



المصدر : موقع مشروع حياة جديدة

كما تضمنت المبادرة عناصر أخرى مثل افتتاح مشاغل تدريب داخل السجن، والسعي إلى تعديل المادة 341 - من قانون عقوبات (إساءة الأمانة)، التي كن يدخلن السجن على أساسها، من خلال مذكرة وقع عليها الكثير من النواب لعرضها على البرلمان ومحاولة الحصول على تشريع لهذا القانون الجديد.



المصدر : موقع مشروع حياة جديدة

اعتدال مجبري، مركز «كوثر»،  
استنادا إلى حوار مع صاحبة المبادرة

## إضاءة

تستهدف هذه المبادرة فئة تعاني من حرمان مركب من فقر وتهميش ووصمة اجتماعية، تؤثر على النساء وأطفالهن وأسرهن. وقد نجح المشروع في الجمع بين المقاربة الرعائية وتقديم المساعدة الاجتماعية والتمكين والتغيير التشريعي، وصولا إلى الدعم النفسي والاجتماعي. كما نجحت في إدخال تطوير على مؤسسة السجن نفسها. وتوصلت استراتيجية العمل إلى حشد تأييد رسمي وإن كان نسبيا، مكن من تحقيق التقدم. وحققت المبادرة الالتزام بقضايا الناس والمسؤولية الاجتماعية ودور الإعلام في آن. وجاءت منسجمة مع أكثر من مقصد في الهدف نفسه: الثاني الذي ينص على «تخفيض نسبة النساء والرجال والنساء من جميع الأعمار الذين يعانون الفقر بجميع أبعاده، والسابع «وضع أطر سياسية سليمة على المستوى الوطني...». والمبادرة في صلب الهدف الخامس خاصة لجهة مقصده التاسع «(...) تعزيز السياسات والتشريعات القائمة».



## سيدات الطعام والشاي في مقاومة الفقر في السودان



المصدر : <https://alarab.co.uk>

نزحت من منطقة جنوب كردفان الممزقة بسبب الحرب والنزاعات القبلية إلى الخرطوم. ولسد رمقها وإعالة أطفالها، عملت منذ العام 1986 في بيع الشاي في طرقات الخرطوم كمهنة هامشية تدر عليها دخلا لا يتعدى الخمسين جنيهاً أي ما يعادل أربعة دولارات في اليوم. فعوضتة محمود كوكو لا تملك أي مؤهل علمي.

عانت هي وزميلاتها العاملات في مثل مهنتها من مطاردة شرطة النظام العام ومن المحاكمات والغرامات ومن مصادرة معداتهم التي يستخدمونها في عملهن. كما عانين من النظرة السلبية لطبيعة عملهن ونظرات الشك والريبة من المجتمع والشكوك في نواياهن الشريفة.

عقدت العزم على تحسين أوضاع زميلاتهن من بائعات الشاي والأطعمة وحمايتهن من بطش شرطة النظام العام، فكونت اتحاد بائعات الشاي والأطعمة (1990)، عرف فيما بعد بجمعية التعاونية النسوية للطعام والشاي، لمناهضة الظلم الذي تقابل به النساء العاملات بالمهن الهامشية واللاتي تنحدر أغلبهن من مناطق النزاع في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق. ومنذ ذلك الوقت، أطلق عليها اسم «سيدة الطعام والشاي»، وذلك بعد اتساع الاتحاد وانخراط عدد كبير من النساء فيه تجاوز عددهن ثمانية آلاف امرأة في الخرطوم أي نصف النساء اللاتي يعملن في هذا المجال. فقد قدرت وزارة التنمية الاجتماعية<sup>(3)</sup> عددهن بـ 12.000 (إلى جانب 2000 من الأجنييات)، أكثر من 60 بالمائة منهن من الفئة العمرية 40-20 سنة متزوجات ويعلن عددا كبيرا من الأبناء، و19 بالمائة هن من العازبات اللاتي يساعدن في دخل الأسرة. اختارت معظمهن المهنة لمجابهة الظروف الاقتصادية وبسبب وفاة رب الأسرة أو عجزه، ليقضين 12 ساعة عمل في اليوم ابتداء من الساعة السادسة صباحا، ولا تأمين صحي لهن بنسبة تفوق 80 بالمائة. ويتراوح دخلهن الشهري حسب الوزارة بين 100 و300 جنيه أي بين 8 و12 دولارا شهريا.

3. دراسة «حصص بائعات الشاي»، وزارة التنمية الاجتماعية بالسودان



يقدم الاتحاد المساعدات المادية لعضواته في المناسبات المختلفة ودفع الغرامات للمحكوم عليهن. يتم ذلك عبر الاشتراكات الرمزية التي تدفعها كل عضوات الاتحاد اللاتي تجاوز عددن الثمانية ألف. وبمساعدة المنظمات غير الحكومية، استطاع هذا الاتحاد أن يقدم العون القانوني لكثير من العضوات أمام المحاكم.

وأدت الأوضاع التي عاينها الاتحاد إلى إدراج برنامج توعية العضوات بحقوقهن، خاصة في حال تعرضهن للعنف والإرهاب من قبل رجال الشرطة. وبالتعاون مع المؤسسة التعاونية بولاية الخرطوم وبضمان الاتحاد الذي ترأسه، وفرت وسائل إنتاج لعدد كبير من النساء العاملات وذلك للمساهمة في تحسين أوضاعهن الاقتصادية، كما تكفلت بضمان عدد من النساء اللاتي يتقدمن بطلب قروض صغيرة من بنك الأسرة. وبسبب عجز العديد منهن على السداد للبنك، تم سجن عوزية محمود سنة 2007 لمدة أربع سنوات، لكنها خرجت منه أكثر قوة وإيمانا بقضيتها وقضية النساء العاملات في المهن الهامشية. وذهبت عوزية إلى أكثر من ذلك، في مناصرة إلغاء المادة 243 من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1974 التي تجيز احتجاز المدنين لحين سداد الديون المستحقة عليهم، حيث تنص على «إذا لم يحصل الوفاء بكل أو جزء من الحكم الصادر بدفع مبلغ من النقود(...) يجوز للمحكمة للأسباب التي تراها كافية أن تصدر أمرا بالقبض على المحكوم ضده».

خاضت معارك عديدة من أجل هؤلاء المعوزات اللاتي يقاومن الجوع، لعل أبرزها تلك التي واجهت فيها معتمد محلية الخرطوم سنة 2016 على خلفية إصداره قرارا بمنع البيع في شوارع الخرطوم، مع إمهال لمدة أسبوعين فقط. كما خاضت معركة إيقاف (400) من بائعات الشاي عن العمل بشارع النيل، بتنظيم اعتصام احتجاجي على منعهن من العمل في عدد من المواقع الرئيسية في الخرطوم.

لجهودها الكبيرة ونضالاتها من أجل تحسين أوضاع فئة النساء النازحات من النواحي الاقتصادية والقانونية، تم اختيارها ضمن أشجع 10 نساء في العالم لتنال جائزة «المرأة الشجاعة» من قبل وزارة الخارجية الأمريكية، حيث تسلمت الدرع من وزير الخارجية آنذاك «جون كيري» في احتفالية بواشنطن عقدت في شهر مارس 2016. كما سلمها عمدة مدينة «كنتاكي» مفتاح المدينة من الذهب الخالص. اليوم، انضمت عوزية إلى ساحات الاعتصام الثوري لتدير أكبر مطبخ في الشارع، يوفر آلاف الوجبات للمعتصمين.

أمال بابكر تلب، صحفية - السودان

## إضاءة

نحن هنا إزاء تجربة نابغة من المعاناة اليومية للنساء النازحات واللاجئات الفقيرات من مناطق النزاع في السودان. وتميز التجربة هو أولا في الإرادة القوية التي لا تلين لصاحبة المبادرة عوزية، وتحولها إلى مثال حي للنساء بائعات الشاي في الخرطوم، وإلى قائدة لكفاحهن في مواجهة القوانين التعسفية وممارسات مسؤولي الأمن، وصولا إلى الانخراط في الثورة وفي الاعتصام المركزي في الخرطوم.



هذه التجربة مميزة وتنتمي إلى العمق الشعبي ولا فضل لأي جهات أخرى في تمييزها غير بطولة القائمات بها. وتنسجم هذه المبادرة والمقصد الأول من الهدف «القضاء على الفقر المدقع للناس أجمعين (...). كما تندرج في صميم الهدف الخامس والهدف الثامن «توفير العمل اللائق للجميع».

## من "عندي فكرة" لابن عاملة فلاحية بلا تغطية اجتماعية إلى مشروع وطني تونسي

عين ماهر الخلفي عن قرب معاناة والدته التي كانت تعمل يوميا من 7 إلى 9 ساعات متتالية مذ أن كان عمرها 16 عاما. لم تمل ولم تتأفف حتى فارقت الحياة سنة 2016.

الطفل أصبح شابا وسط صور من الكفاح غير المثلثن حق قدره وأصبحت له «فكرة». «فكرة» آمن بها، دق بها كل الأبواب الدولية منها والوطنية إلى أن أصبحت مشروعا وطنيا التفت حوله الحكومة والقطاع الخاص بشقيه، شركات ورجال أعمال. «الفكرة» لم تكن مجرد فكرة ولا أية «فكرة» ولا هي ككل الأفكار. نبعت من عرق كادحة وتعب امرأة تعرفها «السواني/ الحقول» الممتدة حول عمادة فج رويصات/ الشبيكة من ولاية القيروان (الوسط التونسي) واختبرتها طرقاتها لأكثر من 49 سنة، وأعين طفل، فمراهق، فشاب ترقيها دون قدرة له تذكر على حمايتها.

«احميني» هي الفكرة التي تحولت إلى جائزة لجنة تحكيم «مكنها» من البنك الدولي سنة 2016. انبهر أعضاؤها بها، لكنهم لم يروا فيها لا الجانب الفني ولا التشريعي ولا كيفية التنفيذ. حمل ماهر ملاحظاتهم ودق الأبواب مرة أخرى من وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة الفلاحة إلى وزارة المرأة والطفولة وكبار السن... سنتان بالتمام والكمال من التحرك، من محاولة الفهم والإقناع، قام ماهر خلالهما بغربلة ما سمع. ترك الغث من جمل محبطة كتلك التي يرددها الإداريون «ما شأنك أنت واختصاص وزارتنا» وتمسك بالسمين من المعرفة.

**طوعت التكنولوجيا لحماية المرأة الريفية،  
في ضرب واضح للفكرة السائدة بأن لا نجاح  
لمشاريع تعتمد التكنولوجيا والتسجيل  
عن بعد للريفيات والعاملات دون حماية.**

تبلورت الفكرة أكثر فأكثر بمساعدة من خبراء «مكنها» وكوتشاتها حتى توصل إلى الحلقة الرابطة بين منظومة التغطية الاجتماعية في تونس والمرأة الريفية، وهي في ذات الوقت اجتماعية وتكنولوجية.

ويحق لماهر أن يسميه إنجازا ليشارك به في مسابقات وطنية ودولية. فكانت المراتب الأولى «للفكرة» لاتصالات تونس ضمن مسابقة «عندي فكرة» جمعت 3 آلاف شاب وشابة، ومرتبة أولى لل «بلو مستار» الذي ينظمه بنك تونس العربي الدولي وأخرى في المسابقة العالمية لريادة الأعمال بلبان. وبما أن الجوائز الأخيرة كانت مالية، بعث ماهر شركة اجتماعية تشغل اليوم 14 شابا وشابة في المركز و271 في الجهات...

الإشكالات لم تقف عند هذا الحد-ولا إصرار ماهر- بل إنها أصبحت قانونية، إذ كيف يتم إدماج المرأة الريفية التي تنتقل من مشغل إلى آخر حسب العرض وموسميا؟. لم يعد بدا هنا من استرداد أعلى هرم السلطة التنفيذية ووضع «الفكرة» بين يديه. وهو ما كان في أحد الملتقيات التي استجاب فيها رئيس الحكومة في حديث خاطف مع ماهر آخر سنة 2018، فلم يحل «فكرته» إلى الدوائر المختصة، بل إنه أصدر قرارات تبني المشروع. ونصبت «الفكرة» تونس على رأس البلدان العربية والإفريقية التي تدمج المرأة الريفية في منظومة الضمان الاجتماعي أيا كان المشغل وحتى إن تعدد المشغلون. تحولت «الفكرة» إلى مشروع وطني تبنته الحكومة التونسية يوم 8 مارس 2019 والتفت حوله مختلف الوزارات المعنية ودعمته السلطات المحلية ورجال الأعمال.



المصدر : صفحة فايس بوك «احميني»

## ما الذي يمكن فعله بربع دولار

في «مشروع احميني»، ربع دولار يوميا يوفر تغطية صحية للعاملة الريفية ولكافة أفراد عائلتها تتضمن، العلاج بالمستشفيات العمومية ومصحات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بما في ذلك التصوير بالرنين المغناطيسي مرتفع الكلفة، جراحة تقاعد شهرية وجراحة العجز، وكذلك جراحة الباقيين على قيد الحياة من العائلة وجبر الأضرار الناتجة عن حوادث الشغل.

«احميني» هي الفكرة التي طوعت التكنولوجيا لحماية المرأة الريفية، في ضرب واضح للفكرة السائدة بأن لا نجاح لمشاريع تعتمد التكنولوجيا والتسجيل عن بعد للريفيات والمهمشات والعاملات دون حماية. واحميني هي الفكرة التي تجاوزت المعنية بالأمر إلى أفراد عائلتها بكلفة لا تتجاوز يوميا ربع دولار في ضرب واضح أيضا لتعلة ارتفاع تكلفة إخراج المرأة من القطاع غير المنظم إلى المنظم منه وإن لجهة حمايتها اجتماعيا. ربع دولار يوميا توفر تغطية صحية لها ولكافة أفراد عائلتها، العلاج بالمستشفيات العمومية ومصحات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بما في ذلك التصوير بالرنين المغناطيسي مرتفع الكلفة، جراحة تقاعد شهرية وجراحة العجز وكذلك جراحة الباقيين على قيد الحياة من العائلة وجبر الأضرار الناتجة عن حوادث الشغل. في كلمة، اختزلت فكرة «احميني» كل ما لم تتمتع به فطومة والدة ماهر لا في حياتها ولا بعد مماتها.



تطورت الفكرة وجنحت بأهدافها وليس في ذلك شعارات رنانة ولا حلم صعب التحقيق. «احميني» استهدفت 5000 امرأة ووصلت إلى حدود ساعة توثيق التجربة إلى 1860 في أسبوعها الأول من 7 معتمديات في تونس. ويتوقع تسجيل أكثر من 35.000 من ضمنهن 20.000 يتمتعن ببطاقة علاج منظومة عمومية حتى موفى سنة 2019. فاق الإقبال توقعات ماهر والشباب العامل معه.

انتقل إليهن ماهر صحبة فريق مكون من المتطوعين مسلحين بكمبيوتر مجهز بتطبيق مختصة وعدد من الهواتف المحمولة الممنوحة من طرف السلطات المحلية من صنف عادي جدا (3310)، توزع عليهن مجانا من اتصالات تونس وهي المزود الوطني. يتم التسجيل، ومن ثم ربط رقم العاملة بالمعرف الوحيد بصندوق الضمان الاجتماعي. ومع كل شحن تقوم به، لها جزء مخصص للمكالمات ودينار (أقل من نصف دولار) لتغطيتها الاجتماعية. ولا يهم متى تشحن وكم تشحن، بل إن الأهم هو أن يصل المبلغ مع موفى الشهر 18 دينارا (6 دولارات). وإذا لم تكن العاملة منخرطة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فإن فريق احميني يتحول إلى وسيط فيما بينهما لتسوية الوضعيات.

فتحت فكرة «احميني» شهية أبناء المنطقة خاصة، فما كان من رجل أعمال إلا أن خصص 10 حافلات لنقل العاملات اللاتي يعملن معه وتكفل بتغطية 1000 ممن سجلن في اليوم الأول طيلة حياتهن.

«فكرة احميني» جنحت وطنيا ودوليا وخصص الفريق تطبيقه على موقع الواب لأي إنسان يريد التكفل بالتغطية الاجتماعية لفلاحة أو أكثر.

لم تكن طواير العاملات الفلاحيات كافية، على أهميتها، لتنسي ماهر محاولات التقزيم من الفكرة رغم تحولها إلى مشروع والملتأية للأسف من بعض منظمات المجتمع المدني في شكل تساؤلات محبطة من قبيل «إذا ما كان عمرها 65 سنة؟ وهل تتوفر لها الإضاءة لشحن الهاتف؟ وماذا إن لم تشحن؟ ومن الذي يقرأ لها رسائل الضمان الاجتماعي؟ فهل فرط المجتمع المدني في دور الداعم والمساند الذي كان يفترض عليه القيام به في قضية الحال؟

اعتدال مجبري، مركز «كوثر»

استنادا إلى حوار مع صاحب المبادرة

## إضاءة



«احميني» فكرة مبتكرة طوعت التكنولوجيا لحماية المرأة الريفية. ضربت الفكرة السائدة بأن لا نجاح لمشاريع تعتمد التكنولوجيا والتسجيل عن بعد للريفيات والمهمشات والعاملات دون حماية، ضربت ذريعة ارتفاع تكلفة إخراج المرأة من القطاع غير المنظم إلى المنظم منه وتوفير الحماية الصحية والاجتماعية لها. إصرار ماهر عامل أساسي في نجاح الفكرة، رغم تحفظات المسؤولين وجمعيات المجتمع المدني عند عرض الفكرة لأول مرة، حيث وجدها كثيرون غير واقعية. وتنسجم هذه المبادرة والمقصد الثالث من الهدف «استحداث نظم وتدابير حماية اجتماعية ملائمة على الصعيد الوطني للجميع ووضع حدود دنيا لها وتحقيق تغطية صحية واسعة للفقراء والضعفاء»، علاوة على أنها تندرج في صلب تحقيق مقاصد الهدف الخامس.

## تحالف شعبي لإسقاط قانون التأمين الاجتماعي في فلسطين

مع تأسيس السلطة الوطنية، اهتمت منظمات المجتمع المدني بتنظيم عملها حول حقوق الفئات الاجتماعية في المجالات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد توصلت الجمعيات النسائية إلى بلورة الوثيقة الحقوقية للمرأة الفلسطينية عام 1994، التي نصت أن «للمرأة الحق في التمتع بمعاملة متساوية لما يتمتع به الرجل داخل بيئة العمل، ولها أيضا حق التمتع، وعلى قدم المساواة مع الرجل، بالإجازات وكافة المزايا والاستحقاقات التقاعدية والضمانات الاجتماعية المؤمنة». وفي العام 2003، أقر المجلس التشريعي قانون التأمينات الاجتماعية، إلا أن الرئيس الفلسطيني ألغى ذلك القانون عام 2007. وعاد الموضوع إلى الواجهة عام 2015 مع صياغة الحكومة لقانون الضمان الاجتماعي دون مشاورات وطنية. وقد تم تسريب نسخة من مسودة القانون، فبادرت منظمات المجتمع المدني إلى عقد جلسة نقاش لمسودة القانون دعي إليها ممثلون من الحكومة التي استمرت على موقفها وأصدرت القانون رقم (6) بشأن الضمان الاجتماعي للعام 2016 بقرار من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، دون الأخذ بأي من الملاحظات والاعتراضات.

وردا على ذلك، تأسست «الحملة الوطنية للضمان الاجتماعي» التي ضمت طيفا واسعا من ممثلي الأحزاب السياسية والمؤسسات والشبكات الأهلية الحقوقية والنسوية والاتحادات النقابية والمهنية.

استخدمت منظمات المجتمع المدني عدة أساليب من تنظيم صفوفها وتوحيد جهودها وتنظيم إدارتها تحركاتها نحو صانعي القرار وإقامة حوار مجتمعي شمل فئات وقطاعات عديدة لجمع القرائن والأدلة، علاوة على تنظيم تحركات جماهيرية كالمظاهرات والمسيرات والاعتصامات المعارضة للقانون، واستخدام وسائل الإعلام المختلفة في الترويج للاعتراضات على القانون، والحشد للتحركات الجماهيرية التي يتم تنظيمها.



المصدر : <http://www.aliqtisadi.ps>

مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، العضو في سكرتاريا الحملة الوطنية للضمان الاجتماعي، أعد قراءة تحليلية لقانون الضمان الاجتماعي من منطلقات نسوية حقوقية. وتبنت الحملة الوطنية للضمان الاجتماعي وشبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، الورقة والتوصيات التي خرجت بها، وتبنتها لاحقا المؤسسات النسوية والحقوقية المختلفة.



المصدر : <http://www.arn.ps>

أقصى القانون رقم (6) لعام 2016 النساء عن المشاركة في مجلس إدارة صندوق الضمان الاجتماعي، كما استثنى القانون من الضمان «الذين تربطهم علاقة غير منتظمة بصاحب العمل»، وأجل انضمام فئات أخرى لصندوق الضمان «كخدم المنازل». لذلك، عدت النساء أكثر المتضررين من القانون، عوضا أن يكون حاميا لحقوقهن. وكرس القانون التمييز بين الرجال والنساء بالنسبة إلى توريث راتب التقاعد، أو راتب الوفاة الطبيعية، علما أن القانون نفسه لم يميز بين الذكور والإناث في تسديد رسم الاشتراك في صندوق التقاعد. وقد تجندت المنظمات النسائية ضمن الحراك أو بالتوازي معه من أجل تقديم مقترحات عملية وفق مقاربة النوع الاجتماعي في كل مرحلة من مراحل إعداد مسودته. واتخذ التحرك أشكال عديدة، إما ضمن المؤسسة الواحدة أو في إطار شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية. فقد قام مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، علاوة على إعداد



تقريراً حول المرأة وقانون الضمان الاجتماعي الفلسطيني (قراءة نسوية)، بإعداد ورقة سنة 2016، بعنوان قراءة في القرار بقانون رقم 6 بشأن الاجتماعي، وأخرى سنة 2018 بعنوان ملاحظات مركز المرأة للإرشاد القانوني بشأن الضمان الاجتماعي وثالثة سنة 2018 في شكل رؤية استراتيجية نسوية تتضمن ملاحظات حول قرار من قرارات قانون الضمان الاجتماعي. كما نشر مركز بيسان (المهتم بالنساء والشباب) سنة 2018، موقفاً من قانون الضمان الاجتماعي وتداعياته على الوضع الاقتصادي والاجتماعي بفلسطين. وفي إطار شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، عملت المنظمات النسائية وعددها 18 مؤسسة نسوية من ضمن 78 مؤسسة سنة 2018، على إعداد ورقة تحليلية لقانون الضمان الاجتماعي، تم التنصيص فيها على ضمان غياب كل أشكال التمييز وكذلك قراءة تحليلية في المواقف المتصلة بتطبيق، تأجيل، إلغاء أو تعديل قانون الضمان الاجتماعي، وفيها تم التنصيص على إجازة الأمومة والحد الأدنى للأجور للعاملات والعاملين، واستغناء أصحاب المنشآت عن جزء كبير من العاملين والعاملات لديهم. كما تم التشديد على أن نظم الضمان الاجتماعي المصممة جيداً، يمكن أن تؤدي دوراً قوياً في تعزيز مشاركة القوى العاملة النسائية وتعزيز التوازن بين العمل والمسؤوليات الأسرية وتعزيز المساواة في الفرص والعمالة للنساء<sup>(4)</sup>.

أعاد الرئيس الفلسطيني القانون إلى مجلس الوزراء لدراسته، وإجراء نقاش مجتمعي حوله وتعديله بعد المشاورات مع الأطراف ذات العلاقة. أسفرت المشاورات عن إعداد صيغة جديدة للقانون تضمنت تعديلات منها: العمال/الموظفين في مجلس إدارة الصندوق من 4 إلى 7 أعضاء، إفادة المرأة من إجازة الأمومة بعد 3 اشتراكات بدل 6، استحقاق زوج المشتركة المتوفية للراتب التقاعدي، وتحقيق تمييز إيجابي لذوي الإعاقة وغير ذلك. اعترض أصحاب العمل على الصيغة الجديدة المقترحة، وكذلك بعض أطراف المجتمع المدني الذين اعتبروا أن التعديلات التي أجريت غير كافية.

خلال الأشهر التالية، تشكل «الحراك الفلسطيني الموحد» الذي رفع منذ البداية شعاره المركزي «إسقاط قانون الضمان الاجتماعي». جذب هذا الحراك فئات واسعة من المعارضين للقانون، ونظمت سلسلة تحركات شعبية واسعة على مدار أكثر من عام في مراكز المدن الرئيسية، كما تم في 7 جانفي/يناير 2019، رفع عريضة وقعتها آلاف الفلسطينيين إلى السلطة تطالب بإلغاء القانون. في نهاية الشهر نفسه، أصدر الرئيس الفلسطيني مرسوماً رئاسياً بوقف العمل بقانون الضمان الاجتماعي وتعديلاته، لحين الوصول إلى توافق وطني حول القانون وموعد نفاذه.

تجربة قام بتوثيقها ومدنا بها مشكوراً،

معهد عصام فارس - لبنان

بتصرف (تمت إضافة مشاركة المنظمات النسوية بفلسطين)

## إضاءة

يتمثل نجاح هذه الحملة في إسقاط القانون المقترح من قبل الحكومة، وهو بداية النجاح الذي لا يكتمل إلا بإصدار القانون الجديد الذي يتوجب أن يكون في سياق مسار تشاوري ومضمون يحقق حقوق العمال والموظفين ويضمن المساواة بين الجنسين والتمييز الإيجابي للفئات الضعيفة، لاسيما الأشخاص ذوي الإعاقة. ويتوقف النجاح بقدر كبير على استمرار التحالف العريض وعلى القدرة على التحرك الشعبي الجماهيري الواسع، نظراً لأن القانون قد يتعارض مع وجهة نظر أصحاب العمل وهؤلاء قوة مؤثرة في القرار الحكومي. وتنسجم هذه المبادرة والمقصد الثالث من الهدف الأول «استحداث نظم وتدابير حماية اجتماعية ملائمة على الصعيد الوطني للجميع ووضع حدود دنيا لها وتحقيق تغطية صحية واسعة للفقراء والضعفاء»، كما تخدم المقصد الثاني من الهدف العاشر «تمكين وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع بغض النظر عن السن أو الجنس... إلخ».



4. قامت الدكتورة، رندا السنيورة المديرية العامة لمركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي بموافاتها مشكورة بكل الوثائق المذكورة

# القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة

2  
القضاء التام  
على الجوع



2  
القضاء التام  
على الجوع



عربيا	دوليا*
<ul style="list-style-type: none"> <li>• أصبح انعدام الأمن الغذائي تحديا كبيرا للعديد من البلدان العربية، وخاصة في ظل بيئتها القاحلة في أغلب الأحيان، ومع تزايد النمو السكاني السريع في المنطقة التي تجاوز عدد سكانها عتبة الـ 400 مليون نسمة في عام 2016، وكذلك زيادة الصراعات طويلة الأمد.</li> <li>• إحدى مشاكل الأمن الغذائي الأكثر أهمية في البلدان العربية هي التبعية الغذائية للخارج حيث أن غالبية الدول العربية تعتمد اعتمادا كبيرا على الاستيراد من أجل تلبية احتياجاتها المحلية الأمر الذي يجعلها عرضة للتأثر السلبي بتقلبات الأسعار العالمية.</li> <li>• تشكل المرأة تقريبا 43 % من حجم العمالة في قطاع الزراعة في الدول النامية. تصل هذه النسبة إلى 92 % في الصومال، و84 % في موريتانيا. وعلى الرغم من هذا، فإن مساهمتهم في الأمن الغذائي تظل مقيدة ومحدودة بعدم المساواة في الوصول إلى للأراضي وتملكها، وكذلك بعدم قدرتهم على الوصول إلى أصول الإنتاجية الأخرى.</li> <li>• تعمل 41 % من النساء العاملات في مصر في المجال الزراعي.</li> <li>• على الصعيد العربي، يعاني 24.2 % من الأطفال دون سن الخامسة من سوء التغذية<sup>(1)</sup>.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• عانى 821 مليونا من نقص التغذية في عام 2017.</li> <li>• تعيش الغالبية العظمى من جوعى العالم في البلدان النامية، حيث يعاني زهاء 13 % من السكان من نقص التغذية.</li> <li>• لم تزل منطقة أفريقيا جنوب الصحراء هي الأعلى في معدل انتشار الجوع، حيث ارتفعت نسبة الجوعى من زهاء 21 % في عام 2014 إلى ما يزيد عن 23 % في عام 2017.</li> <li>• زادت نسبة الذين يعانون من نقص التغذية في أفريقيا جنوب الصحراء من 195 مليونا في 2014 إلى 237 مليونا في 2017.</li> <li>• يتسبب فقر التغذية في زهاء نصف الوفيات (45 % تقريبا، أي ما يزيد عن 3 مليون حالة سنويا) بين الأطفال دون سن الخامسة.</li> <li>• في عام 2018، كان 149 مليون طفل دون سن الخامسة (أي 22 % من إجمالي عدد الأطفال دون سن الخامسة في كل العالم) يعانون من نقص التغذية المزمن.</li> </ul>
	<h3>الأمن الغذائي</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• الزراعة هي القطاع الأكبر توفيراً للوظائف في العالم، حيث توفر سبل العيش لنسبة 40 في المائة من سكان العالم اليوم. وهي أكبر مصدر للدخل وفرص العمل للأسر الريفية الفقيرة.</li> <li>• وتوفر 500 مليون مزرعة صغيرة في جميع أنحاء العالم، يعتمد معظمها حتى الآن على الأمطار، ما يصل إلى 80 في المائة من الغذاء المستهلك في جزء كبير من العالم النامي. والاستثمار في أصحاب الحيازات الصغيرة من النساء والرجال هو طريقة هامة لزيادة الأمن الغذائي والتغذية للأشد فقرا، فضلا عن زيادة الإنتاج الغذائي للأسواق المحلية والعالمية.</li> <li>• لو تحصل المزارعات على الموارد التي يحصل عليه المزارعون لقل عدد الجوعى في العالم بمقدار يصل إلى 150 مليون شخص.</li> </ul>
	<p>* <a href="https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/hunger/">https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/hunger/</a></p>

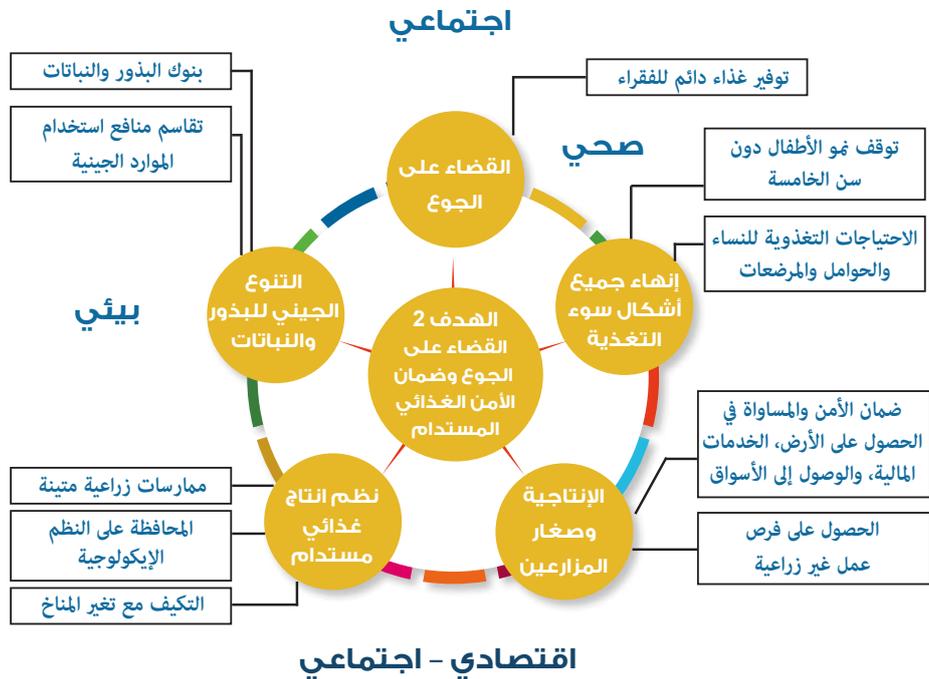
1. أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها، التحديث الإحصائي لعام 2018، البرنامج الأمم المتحدة الإنمائي



## القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة

### الهدف 2

يتضمن هذا الهدف 5 مقاصد نتيجة و 3 مقاصد سياسات. وهذا الهدف هو من أكثر أهداف التنمية المستدامة تركيها وتعددا. فهو يشمل مجالات متعددة تتراوح بين الفقر والبيئة والاقتصاد والصحة. كما أن له بعدا دوليا وإقليميا، وآخر وطنيا. وتركز أهداف السياسات على زيادة الاستثمار في الزراعة، بالإضافة إلى مراجعة قواعد التجارة العالمية، في ما يتعلق بالغذاء، وأخيرا ما يتعلق بحسن عمل الأسواق الوطنية.



### الأرض والناس والأمن الغذائي

أثناء التعامل مع هذا الهدف في السياسات والممارسات الوطنية والمحلية، لا بد من لحظ طبيعته المركبة والقيام بالتعرف على الأوجه الأكثر أهمية لمشكلة الأمن الغذائي في البلد المعني أو على النطاق المحلي. على سبيل المثال، في بلد غني (بعض دول الخليج الصحراوية والغنية والصغيرة)، هناك مشكلة أمن غذائي ناجمة عن الاعتماد الكلي على الاستيراد. وعند أي توتر سياسي، تنشأ فورا أزمة أمن غذائي (مياه وغذاء) رغم توفر الأموال بكثرة.

وفي بلد نسبة الفقر فيه مرتفعة، قد تكون المواد الغذائية متوفرة ولكن لا يملك الناس المال الكافي للحصول عليها، فنكون أمام حالة نقص في التغذية أو جوع. وفي حالة ثالثة، قد تكون المشكلة ناجمة عن خلل في التوزيع بسبب الحروب أو أي سبب آخر. وقد تكون مشكلة توفر المياه في بلد أو سوء إدارتها في بلد آخر... الخ. لذلك، لا بد من تحديد المشكلة بشكل ملموس، والاكتفاء بالقول إن هناك مشكلة أمن غذائي دون تحديد طبيعتها، لا يفيد في رسم السياسات لأنه يمكن أن يعني أمورا متعددة.

بهذا المعنى، فإن مجمل النشاط الزراعي (النباتي والحيواني) والظروف المناخية، ترتبط بهذا الهدف الذي يعتبر وثيق الصلة بتوزيع الأدوار الاجتماعية والاقتصادية بين النساء والرجال بشكل واضح. ويجب في هذه الحالة النظر إليه في ارتباطه بأنماط الحياة، وبالتنمية الريفية والمحلية بمعناها المتكامل، بما في ذلك ما يتصل بالاستثمار الذي للمحيط والطبيعة التي هي مصدر الحياة، وبتمكين المرأة والحفاظ على ديمومة وتطور العلاقات الاجتماعية والأسرية.

في الهدف الثاني من أهداف الألفية، كان القضاء على الجوع هدفا ومقصدا مدمجا عضويا بالقضاء على الفقر، على اعتبار أن الجوع هو شكل متطرف من الفقر. اختلف الأمر مع أهداف التنمية المستدامة التي تضمنت هدفا خاصا عن الأمن الغذائي، يتضمن القضاء على الجوع كأحد مقاصده الرئيسية.

ثمة اختلاف نوعي هنا، وما جاء في الصيغة الترويجية لهذا الهدف (الأهداف العالمية global goals)، حيث اختصر الهدف بالقضاء على الجوع وهو ما لا يعبر عن القصد، ذلك أن القضاء على الجوع سيبقى دائما جزءا من القضاء على الفقر، في حين أن الهدف هو الأمن الغذائي الذي يتضمن بعدا بيئيا، وآخر صحيا، وثالثا اقتصاديا. وتعد هذه الأبعاد أكثر أهمية مقارنة بالقضاء على الجوع الذي يجب أن يربط بالهدف الأول.

وهذا من الأخطاء الشائعة في التعامل مع الهدف الثاني للتنمية المستدامة.

## 2000 بيت نسائي أخضر في السودان

لا يزال الفصل بين مجتمع النساء ومجتمع الرجال قائماً في ريف السودان، حيث حوش النساء يعد منطقة محرمة على الرجال الأقرين، فما بالك بالأغرب. لذلك فإن «مقاربة دعم النساء للنساء» تعتبر صيغة ملائمة في مجال مكافحة الفقر بصورة عامة ووسط النساء بصورة خاصة، حيث تعمل على دمج النساء في المنظومة الاقتصادية.



الصورة : كرسي اليونسكو للمرأة والعلوم والتكنولوجيا

تعد منطقة الفتح وغرب الحارات (الريف الجنوبي للخرطوم) من المناطق الفقيرة التي توطن فيها مهجرون بسبب الحروب، ولا تتوفر فيها الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء ومدارس ومستشفيات. نشطت الجمعيات الطوعية المدنية لسد الفجوة الحكومية من خلال عدد من المشاريع لزيادة دخل الأسرة ومن ضمنها، البيوت الخضراء. قامت منظمة «اللمسة» بالتعاون مع كرسي اليونسكو للمرأة للعلوم والتكنولوجيا وكلية الدراسات الزراعية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بإعداد مشروع «البيوت الخضراء».

يقوم المشروع على التوأمة بين النساء المتعلقات والنساء الريفيات ليتم تبادل المعرفة العلمية والخبرات الحياتية. واشتمل البرنامج على خمسة محاور هي: التعليم، الصحة، البيئة (مياه، طاقة، البيوت الخضراء)، ريادة الأعمال، وبناء السلام. تبلور هذا التدخل في مشروع «البيوت الخضراء» حيث أن إدماج النساء في الزراعة الحديثة سيكون له أثر فعال في محاربة الفقر وسط النساء اللائي يمثلن الحلقة الأضعف في المجتمع الريفي.



الصورة : كرسي اليونسكو للمرأة والعلوم والتكنولوجيا

انطلق البرنامج بتمكين المرأة اقتصادياً بهدف إنتاج وتسويق الخضار والفاكهة، كما تم إشراكها في استصلاح الأراضي الزراعية المتاحة وتشجير الأحياء وخلق بيئة جاذبة وصحية وبالتالي تحويلها إلى شريك فاعل في الحياة والمجتمع. بدأ تنفيذ المشروع عام (2018) بتدريب النساء على زراعة الخضار والفاكهة وزراعة البيوت المحمية الصغيرة (الصوب)، ثم زراعة النباتات الطبية والعطرية واستخلاص الزيوت الطبية والعطرية. كما تم تدريبهن على التصنيع الغذائي باستخدام الطاقة الشمسية وإعادة تدوير المخلفات الحيوانية.



الصورة : كرسي اليونسكو للمرأة والعلوم والتكنولوجيا

وقع تدريب 100 مدربة من المتخصصات في مجال الزراعة، فدربت كل واحدة منهن 20 امرأة على طرق الزراعة الحديثة في مساحة (2x2) متر داخل منزلها. تم هذا ضمن ثلاث مراحل تنفذ خلال عامين لتنتهي بالمرحلة الثالثة والأخيرة بالتسويق. بعد سنة على انطلاق المشروع، لوحظ تغير شكل المنطقة في الريف الجنوبي للعاصمة الخرطوم لجهة اخضرارها ببيوت النساء الخضراء وبزيادة دخلهن وانعكاس ذلك على معيشة أسرهن. سجل أيضا تطور ملحوظ يتعلق بالعلاقات بين النساء المتعلمات والنساء الأميات أو اللائي لم يكملن تعليمهن، فامتزج العلم مع الخبرة الميدانية، خاصة في مجال الزراعة، ما ساهم في تحقيق أهداف المشروع وهي تطوير النساء وتطوير الزراعة في آن. وفي جانب آخر، كان للتواصل بين النساء المتعلمات والريفيات أثر واضح في تغير مفاهيمهن عن التعليم عامة والتعليم المرأة بصورة خاصة.

هويدا سليم، صحفية - السودان

## إضاءة

عناصر نجاح هذا المشروع مركبة وتتمثل في اختيار مقاربة متناسبة مع الثقافة السائدة، وفي اختيار مدخل محدد هو الزراعة من أجل تحقيق أهداف مركبة وتحويلية، وهو ما ينسجم والمقصد الثالث في الهدف الذي ينص على «مضاعفة الإنتاجية الزراعية ودخل صغار منتجي التغذية، ولا سيما النساء وأفراد الشعوب الأصلية والمزارعين الأسريين (... ) وحصولهم على الفرص لتحقيق قيمة مضافة.. إلخ. كما أنه أوجد جسورا للتفاعل في قضية فعلية بين فئتين من النساء، وجمع بين متدخلين كثر (منظمة دولية - يونسكو)، وجمعيات محلية، والسكان، وجهات رسمية، والمؤسسات العلمية لاسيما الجامعات (كلية الزراعة، وجمعية الباحثات)، الأمر الذي يبرز الدور التنموي والتحويلي للعلم والمؤسسات العلمية، ويردم الهوة بين العمل الأكاديمي والعمل الميداني على الأرض. وتخدم هذه المبادرة، علاوة على أنها مشمولة بالهدف الخامس، المقصد الثالث من الهدف الثاني « مضاعفة الإنتاجية الزراعية ودخل صغار منتجي الأغذية، لا سيما النساء...». كما تتواءم والمقصد الثاني للهدف 12 «تحقيق الإدارة المستدامة والاستخدام الكفؤ للموارد الطبيعية».



## تعاونية زراعية لتصنيع المونة الريفية في لبنان

### عرسال

اشتهر اسم بلدة عرسال البقاعية على الحدود السورية في سلسلة الجبال الشرقية، لكونها شهدت معركة قاسية بين الجيش اللبناني ومجموعات مسلحة تنتمي إلى داعش وجبهة النصرة ربيع 2017، انتهت بهزيمتهم وانسحابهم من الجبال المحيطة بها. وعرسال بلدة بقاعية فقيرة يعيش سكانها على حرفة استخراج وتحضير أحجار البناء، ومواسم الكرز بشكل خاص. وتتميز البلدة بكونها احتضنت أعلى نسبة من اللاجئين السوريين في لبنان، بلغ حوالي 3 أضعاف عدد سكانها.

ومن ميزاتها، أن سيدة (ربما كرني) حصلت في ظل هذه الظروف الصعبة على أعلى نسبة أصوات في الانتخابات البلدية المحلية رغم الانطباع أن هذا المجتمع الريفي والفقير هو ذكوري، وهي اليوم نائبة رئيس البلدية.

تتصف بلدة عرسال اللبنانية التي تقع في البقاع الشمالي الشرقي على ارتفاع 1200م بمناخ شبه صحراوي، حيث لا تتعدى كمية المتساقطات 300 مم في السنة، وقد تصل إلى 500 مم في أعالي الجبال. تحيط البلدة مساحات شاسعة من المراعي الطبيعية التي تلاصق الحدود السورية.

يعد قطاع المجترات الصغيرة (الأغنام والماعز) أو تربية الماشية، من أهم القطاعات في عرسال. يتداخل في هذا القطاع دور الرجل والمرأة، حيث غالباً ما يهتم الرجل بعملية إدارة القطيع في المراعي والوصول إلى الأسواق، في حين يقتصر دور المرأة في عملية تصنيع المنتج وتخزينه.

سنة 2010، قام فريق من الخبراء بدراسة اقتصادية اجتماعية لتحسين سبل العيش الذكية مناخياً. خلصت إلى التركيز على أهمية قطاع المجترات الصغيرة، وحددت المعوقات التي تحد من المشاركة الاقتصادية للمرأة في دورة الإنتاج. إحدى الفرص الجيدة لإشراك المرأة وإظهار مهارتها الحرفية التي تعكس قدرة عالية من القيمة المضافة، تمثلت في العمل على تطوير حرفة حياكة السجاد القبلي (Tribal rugs) بأشكال تقليدية وعصرية، وترجم أفكار ورسائل إلى لوحات فنية. ويعتمد السجاد القبلي على صوف الماشية والتلوين الطبيعي اللذين يعتبران أساس تحديد جودته وبالتالي إعطائه القدرة التنافسية التي تساعده على التميز في الأسواق المحلية والخارجية.



الصورة : <http://www.alnadim.com>

بدأ العمل سنة 2011 مع عدد من النساء المقيمت في البلدة، واللواتي شكلن قبل فترة قصيرة من الزمن، جمعية تعاونية زراعية تعنى بتصنيع المونة الريفية. وتمثلت المعوقات التي كانت تعترض تطور الحرفة، في ضعف القدرات التقنية للنساء، وعدم قدرة الجمعية التعاونية على الاستثمار الجماعي لتحديث الحرفة، وصعوبة التسويق لوجود منافسة عالية في الأسواق اللبنانية. تم تدريب النساء مدة سنتين لزيادة قدراتهن على إنتاج قيمة مضافة، وتم التواصل مع القطاع الخاص الذي اهتم



بتطوير المنتج للتماشي مع متطلبات الأسواق. وضعت آلية تعاون واضحة تمنع الاحتكار وتقسّم الأرباح بطريقة عادلة، حيث وقع تحديد سعر ثابت للمتر المربع وسعر غير ثابت للإبداع الذي يخصص معظمه للمرأة العاملة ونسبة محدودة للتسويق للقطاع الخاص. شاركت النساء في عدد كبير من المعارض، وبعد مضي 6 سنوات أصبح لديهن استدامة اقتصادية مضمونة تقوم على العرض، الطلب، الابتكار، والمخاطرة في سلسلة تعاون مدرجة ضمن نظام السوق. تخطط الجمعية الآن لإضافة عضوات جديدات وتدريبهن ليتمكن من تلبية الطلبات المتزايدة بالتنوع المطلوبة، يتوقع أن يصل عددهن إلى 30.

الباس غضبان، مستشار إقليمي بالإسكوا - لبنان

## إضاءة

تظهر هذه المبادرة كيف يمكن من خلال تحديد الفرص بطريقة مهنية والعمل على تنمية القدرات البشرية وبناء التعاون الاقتصادي العادل بين مختلف الفاعلين في سلاسل القيمة الإنتاجية، أن تقوم بدمج فئة معينة من المجتمع في سبل عيش ذكية مناخياً تحتوي على قيمة مضافة ولديها القدرة على الصمود مع تقلبات الأسواق ومعوقات الإنتاج. ويوضح هذا المثل الذي أخذ فترة من الزمن لا يستهان بها مع تحديات جمة، كيف تتلاقى عناصر النجاح لخلق بيئة عمل عادلة وتشاركية تظهر اندماج الجنسين، ووصل الريف مع المدينة، وتطعيم الفرص الاقتصادية التقليدية بالابتكار والجودة، في مجتمع زراعي في منطقة جافة. وتنسجم هذه المبادرة، مع المقصد الثالث من الهدف الثاني «مضاعفة الإنتاجية الزراعية ودخول صغار منتجي الأغذية، لا سيما النساء...»، والمقصد الثاني من الهدف 12 «تحقيق الإدارة المستدامة والاستخدام الكفؤ للموارد الطبيعية».



# ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار

3 الصحة  
الجيدة والرفاه



صحة إنجابية جيدة ... من أجل حياة أفضل

الجمعية المصرية لتنظيم الأسرة  
مؤتمر الأسرة  
الأسرة

الصحة  
الجيدة والرفاه

3

الحقوق والصحة  
جنسية والإنجابية للجميع  
(رؤية ٢٠٢٠)





الصورة : الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة - إقليم العالم العربي

## حقائق و أرقام

عربيا	دوليا*
<ul style="list-style-type: none"> <li>• في المنطقة العربية ارتفع متوسط العمر المتوقع عند الولادة، (وهو مؤشر يُجَمِّل الأحوال الصحية)، من 58.5 سنة في عام 1980 إلى 70.6 سنة في عام 2015. وبالإضافة إلى ذلك، انخفضت وفيات الأطفال في المنطقة العربية بشكل ملحوظ من 131 لكل 1000 ولادة حية في عام 1980 إلى 36.8 لكل 1000 في عام 2015<sup>(1)</sup>.</li> <li>• كانت أكبر نسبة لوفيات الأمهات على مستوى الوطن العربي في الصومال وموريتانيا (وصلت إلى 732.602 حالة لكل 100000 مولود حي)، تليها اليمن وجزر القمر (385.335 حالة لكل 100000 مولود حي)، ثم دولتي السودان وجيبوتي (331.229 حالة لكل 100000 مولود حي)، بينما كان أقل مستوى للمعدل في كل من الكويت والإمارات (6.4 حالة لكل 100000 مولود حي).</li> </ul>	<h3>صحة الطفل</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• انخفض عدد الوفيات اليومية للأطفال دون سن الخامسة في جميع أنحاء العالم بمقدار 17.000 حالة منذ عام 1990، إلا أن 5 ملايين طفل يموتون قبل بلوغهم سن الخامسة.</li> <li>• منذ عام 2000، ساعدت لقاحات الحصبة على خفض عدد الوفيات بما يقرب من 15.6 مليون حالة.</li> <li>• على الرغم من التقدم المحرز على الصعيد العالمي في الحد من وفيات الأطفال، تتزايد نسبة وفيات الأطفال في أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا، اللتين تمثل أربعة من كل خمسة أطفال يموتون قبل بلوغهم سن الخامسة.</li> <li>• احتمالات وفاة الأطفال الذين يولدون في براثن الفقر تكاد تكون ضعفي أولئك الذين يولدون لأسر أثري.</li> <li>• للأطفال المولودين لأمهات متعلّقات — بمن فيهن الأمهات الحاصلات على المرحلة الابتدائية وحسب — فرص أكبر في البقاء على قيد الحياة من أطفال الأمهات غير المتعلّقات.</li> </ul>

1. <http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals/goal-1-no-poverty.html>

## صحة الأم

- يعد سرطان الثدي المرض الأكثر انتشارا في الوطن العربي بين أنواع السرطانات الأخرى بين النساء، حيث تشكل الإصابة بمرض سرطان الثدي بين النساء في المنطقة، ثلث الإصابات بجميع أنواع السرطان في الدول العربية. وعلى سبيل المثال، وبحسب إحصائيات وزارة الصحة السعودية، فقد بلغت نسبة الإصابة بسرطان الثدي في السعودية 20% تقريبا من مجموع الإصابات بمرض السرطان، في حين بلغت هذه النسبة 31% في قطر، وفي البحرين بلغت 46%<sup>(2)</sup>.

- انخفضت وفيات الأمهات بنسبة 37% منذ عام 2000.
- انخفض معدل وفيات الأمهات بنحو الثلثين في شرق آسيا، وفي شمال أفريقيا وجنوب آسيا.
- لم تنزل نسبة الوفيات النفاسية - وفيات الأمهات بسبب الولادة - أعلى بـ 14 مرة في الأقاليم النامية عنها في الأقاليم المتقدمة.
- يتلقى مزيد من النساء رعاية ما قبل الولادة. وارتفعت نسبة تقديم تلك النوع من الرعاية من 65% في عام 1990 إلى 83% في عام 2012 بالمناطق النامية.
- نصف نساء الأقاليم النامية يتلقين الرعاية الصحية الموصى بها التي يحتجن إليها.
- انخفض معدل الولادات في أوساط المراهقات في معظم الأقاليم النامية، إلا أن التقدم تباطئ.

## الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض

- في عام 2017، كان هناك 36.9 مليون شخص مصابا بالإيدز.
- أمكن لـ 21.7 مليون فرد الحصول على علاجات منقذة للأنفس من فيروس الإيدز في 2017.
- أصيب 1.8 مليون شخص جديد بالإيدز في عام 2017.
- مات 35.4 مليون شخص من أمراض ذات صلة بالإيدز من ظهور البواء
- السل هو السبب الرئيسي للوفاة بين المصابين بالإيدز، حيث يتسبب في واحدة من كل ثلاث حالات وفاة في أوساطهم.
- الإيدز هو الآن السبب الرئيسي للوفاة بين الأفارقة في سن المراهقة (الفئة العمرية 10 - 19 سنة)، كما أنه يأتي في المرتبة الثانية في أسباب الوفاة في أوساط المنتمين لتلك الفئة العمرية على الصعيد العالمي.
- انخفض عدد الوفيات بسبب الملاريا بين عامي 2000 و 2015 بما يقرب من 6.2 مليون حالة، وخاصة بين الأطفال دون سن الخامسة في أفريقيا جنوب الصحراء. وانخفض معدل انتشار الملاريا على الصعيد العالمي بمقدار 37%، فيما انخفض معدل الوفيات بنسبة 58% على الصعيد العالمي كذلك.

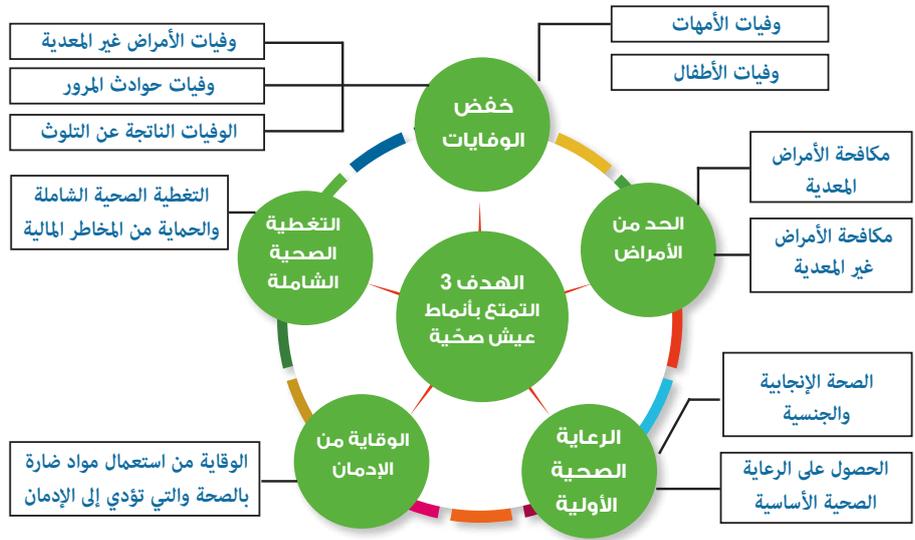
\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/health/>



## ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار

### الهدف 3

يتضمن هذا الهدف 9 مقاصد نتيجة، و4 مقاصد سياسات. غطت مقاصد النتيجة 5 محاور هي خفض الوفيات، والحد من الأمراض، والرعاية الصحية الأولية، والوقاية من الإدمان، والتغطية الصحية الشاملة. وفي مقاصد السياسات، هناك نقطتان هامتان على المستوى الدولي: مسألة توفير الأدوية للجميع ومراجعة قوانين الملكية الفكرية في الدواء؛ واستبقاء الكوادر الطبية في الدول النامية.



### الصحة في السياسات الوطنية

كما في الأهداف الأخرى، لا بد من تكييف وطني للمقاصد الصحية بما يتناسب مع خصائص البلد وأولوياته. وبشكل عام، فإن الوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية وزيادة العرض والكادر البشري هو الأولوية في الدول العربية الأقل نمواً، حيث المطلوب تحسين التغطية وخفض مؤشرات الوفيات ومعدلات الإصابة بالمرض. ويختلف الأمر نوعياً في بلدان أخرى، حيث الأولوية لنوعية الخدمات وردم الفجوات الاجتماعية والمناطقية في توفيرها، أو أن ثمة مشكلة كبيرة في كلفة الرعاية الصحية، لاسيما حيث يسيطر القطاع الخاص على القطاع الصحي. وثمة تفاوت آخر مرتبط بالتركيب العمري لكل مجتمع، وبالسياسات، لاسيما التوازن بين دور القطاع الخاص والقطاع العام، والتوازن بين المقاربة الوقائية والمقاربة العلاجية حيث الأولوية للاستشفاء.

وفي كل الحالات، توجد نقاط مشتركة لا بد من لحظها وهي في أساس الهدف الثالث: الانتقال من المفهوم الطبي ومؤشرات المرض إلى مؤشرات الصحة، بما في ذلك الصحة النفسية التي تهمل غالباً، والاهتمام بنمط الحياة والتغذية وكل ما يقي من الوقوع في المرض، والاهتمام أكثر بالمستوى الوقائي والرعاية الصحية الأولية واستباق الحاجة إلى العلاج، وإعطاء الأهمية اللازمة للحق في الصحة وفي الحصول على تأمين صحي على امتداد دورة الحياة. وأخيراً الاهتمام الملئ بالصحة والحقوق الجنسية والإنجابية التي غالباً ما تهمل أو تجتزأ لكونها مرتبطة بالنساء والفتيات أو بقضايا تعتبر ذات طبيعة ثقافية حيث نجد مقاومة أكبر لاحترامها والالتزام بمتطلباتها.

تطور التعامل مع الصحة من ثلاثة أهداف مباشرة في أهداف الألفية، تتعلق بوفيات الأطفال وصحة الأمهات ووباء الإيدز والأمراض المعدية، إلى دمجها في أهداف التنمية المستدامة في هدف واحد مركب، احتفظ بالأهداف السابقة بما هي مقاصد. وتمت إضافة مقاصد جديدة تتجاوز مؤشرات الوفيات والمرض، إلى مؤشرات تتعلق بالوقاية والانتقال من المنظور الطبي الضيق إلى بناء هدف يجمع بين الصحة والاجتماع والبيئة في مقاصده، وتمت صياغته من منظور الحقوق.

بهذا المعنى، فإن المقصد الثامن الذي ينص على توفير التغطية الصحية الشاملة للجميع، هو تغيير أساسي من منظور الحقوق والتلاقي مع توفير الحماية الاجتماعية والقضاء على الفقر واللامساواة. كما أنه توسع، بحيث بات يشمل احتمالات المرض والوقاية والحقوق الصحية في مجمل البلدان مهما كان مستواها التنموي، بالإضافة إلى لحظه الأمراض ذات العلاقة بالبيئة والتلوث الكيميائي وغيره، الذي له صلاحية في الدول التي تعاني من الحروب. وفي ما يتعلق بالمقصد الخاص بضحايا حوادث السير، فثمة اجتهاد بأنه يعبر عن مشاكل السلامة المرورية والأمان أكثر من الصحة. وهذا من الأخطاء الشائعة في التعامل مع الهدف الثالث للتنمية المستدامة.

## امرأة تقود اختبار الإيدز في جيبوتي : دون محرمات أو وصمة عار

### إحصاءات الإيدز في جيبوتي

حسب بيانات منظمة الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز، بلغ إجمالي حاملي فيروس نقص المناعة المكتسبة والمصابون بمرض الإيدز عام 2017 في جيبوتي، 9100 إصابة، من أصلهم 8300 من البالغين الذين تزيد أعمارهم عن 15 سنة. ويبلغ عدد النساء البالغات 4800 مقابل 3500 من الرجال. وتبلغ النسبة المئوية لحاملي الفيروس والمصابين بالمرض 1.3 % من إجمالي السكان من عمر 15 إلى 49، وهي 1.5 % للنساء مقابل 1.1 % للرجال.

<https://www.unaids.org/fr/regionscountries/countries/djibouti>  
<https://www.indexmundi.com/g/g.aspx?c=dj&v=٢١&l=fr>



الصورة : Stand Up

عرفت جيبوتي سنة 2010، إنشاء أول شبكة للمتعايشين مع مرض فقدان المناعة المكتسبة «الإيدز» تضم 6 جمعيات وتترأسها امرأة، في رسالة واضحة لكسر وصمة العار وفرض واقع «مرض منسي» على حد تعبير صحفي جيبوتي، في مقال له نشر سنة 2016.

أطلقت رئيسة الشبكة، السيدة إسنونو فرح في ذات المقال، صيحة فزع لتحريك الصفوف وللتنبية إلى خطورة ما يتعرض له المتعايشون مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز من إقصاء ومن تهميش ووصمة عار تلاحقهم في المجتمع الجيبوتي. كما أوضحت أنه لا يمكن المواصلة على هذه الحال ودعت إلى التحرك وضرورة توعية وتثقيف المجتمع حول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وأن التعايش معهم مثل أن تأكل وتشرب وتعمل، لا يسبب خطورة على صحتهم. كما أن الاستثمار في الوقاية من هذا المرض يعد من أهم ما يمكن أن تذهب إليه الحكومة الجيبوتية مستقبلاً، مع مرافقة أفضل وأكبر للمتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز خصوصاً ذوي الحاجة الماسة للرعاية منهم. كما دعت إلى أن يكون صوت السياسة أعلى للانفتاح أكثر وأكثر حول مثل هذه المواضيع، والتي تعتبر من المواضيع المسكوت عنها في المجتمع الجيبوتي، وأن تكون أبوابهم مفتوحة أيضاً لسماع المظالم المشروعة.

وفي سنة 2017، أطلقت شبكة الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بدعم من برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز، حملة ترويجية لإجراء فحص فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، في بيئة تفتقر إلى سبل العلاج ونقص الخدمات الصحية المتكاملة وإطار قانوني يعاقب أفعال الجنسية المثلية بالإعدام في بعض من أجزاء البلاد\*.

الإطلاق كان من مجلس النواب الجيبوتي، في رسالة واضحة من الطرفين (مجتمع مدني وسلطة تشريعية) للمضي قدماً في القضاء على انتشار هذه الآفة في صفوف النساء والرجال، الصغار والكبار.

\* [https://www.ilo.org/dyn/natlex/natlex4.detail?p\\_lang=en&p\\_isn=76117](https://www.ilo.org/dyn/natlex/natlex4.detail?p_lang=en&p_isn=76117)



الصورة : Stand Up

الهدف كان محددًا في ظل نقص وصول فئة كبرى إلى العلاج المتكامل، وتخوف المجتمع ومؤسساته من حاملي الفيروس، هو رفع وعي الناس بحالات المتعاشين التي لا تشكل خطراً عليهم، وأيضاً توعية مختلف الشرائح بضرورة إجراء الاختبار اللازم. فاستناداً إلى حقيقة وجود أشخاص مصابين بالفيروس، ممن هم ليسوا على دراية بمدى إصابتهم به وبالتالي عدم استفادتهم من العلاج بالعقاقير المضادة للفيروسات، على الرغم من مجانيته للجميع في جيبوتي، بمن فيهم المهاجرين واللاجئين، صممت الحملة.

نجحت شبكة الأشخاص المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز إلى عقد تحالفات مع وزارة الصحة وبدعم من برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز ومجلس النواب الجيبوتي من أجل اختبار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وبذلك، وضعت الشبكة نفسها في مواجهة تحدي عدم الإقبال على اختبار فيروس نقص المناعة البشرية، وتوفير المعلومات المتعلقة به، ومواجهة وصمة العار والتمييز ضد المصابين في ذات الوقت. وقامت للعرض بتوقيع اتفاقية شراكة بينها وبين ممثلين عن بلديتي بولوس وبلباله في تشريك للسلطات المحلية، الأقرب إلى الناس في مجهودات التوعية.

ولئن نجحت الشبكة في لعب دور ريادي، الأمر الذي جعل "غلوبل فاند" يعتمد عليها شاهدة على توقيع عقد دعم بينه وبين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (جويلية/يوليو 2018 ديسمبر/كانون الأول 2021)، وقدره 5 ملايين دولاراً، لمجابهة مرضي الإيدز والسل، إلا أن مشاكل حوكمة داخلية، انطلقت بوادرها مؤخراً، ومن الممكن أن تكبد التحالف مشاكل داخلية تحيده عن الهدف الذي أنشأ من أجله.

اعتدال مجبري، مركز «كوثر»،

عن مصدر من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بجيبوتي وبحث عبر الانترنت

## إضائة

يلعب التعاون الدولي والدعم الذي تقدمه منظمات الأمم المتحدة دوراً حاسماً في نجاح محاصرة مرض الإيدز، لاسيما في الدول الأقل نمواً، نظراً إلى الكلفة العالية للعلاج. من ناحية أخرى، فإن منظمات المجتمع المدني تلعب أيضاً دوراً كبيراً بالاستناد إلى هذه الشراكة، وكذلك المتعاشين مع فيروس نقص المناعة المكتسبة. فهي الفاعل الأكثر قدرة على اختراق جدار الوعي ومعالجة الوصمة المقترنة بحاملي الفيروس، لاسيما النساء اللواتي يتعرضن للإصابة بنسب أعلى من الرجال. ونجاح المبادرة في حالة جيبوتي مستند أيضاً إلى هذا التعاون الدولي والدور النشط الذي تلعبه النساء الحاملات للفيروس والجمعيات في التوعية وتغيير السلوكيات والنجاح في محاصرة الوباء. وتنسجم المبادرة والمقصدين الثالث والثامن «وضع حد لوباء الإيدز والسل والملاريا والأمراض المدارية المهملة ومكافحة التهاب الكبد والأمراض التي تنقلها المياه وغيرها من الأمراض المعدية» و «تعزيز قدرة جميع البلدان ولا سيما البلدان النامية، على الإنذار المبكر والحد من المخاطر وإدارة المخاطر الصحية الوطنية والعالمية».



## في الكويت ديناميكية شاملة للصحة النفسية

### أرقام

استقبلت العيادات الخارجية لمركز الكويت للصحة النفسية 32 ألف مريض ومتردد عام 2016، بينهم 7512 يعانون من فصام الشخصية، و4636 من مرض ثنائي القطب، و3724 مريض اكتئاب، علاوة على تسجيل 2716 إصابة جديدة بأمراض نفسية. كما أن الكويت يعتبر من البلدان التي ترتفع فيها نسب الانتحار إذ سجلت 78 حالة انتحار عام 2017، بينهم 9 مواطنين و2 من البدون، والآخرين من غير الكويتيين مع غلبة كبيرة للعمال الوافدين (41 هندياً، و6 نيباليين، و5 بنغاليين، و5 فلبينيين، و3 سيلانينيين...)، وأكثر من 65 % هم من الشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و40 عاماً.

المصدر : تصريح نائب مركز الكويت للصحة النفسية لصحيفة القبس، 30 يوليو 2017



الصورة : Stand Up

أعدت التعديلات التي أقرها مجلس الأمة الكويتي من أواخر الستينيات إلى أواخر الثمانينيات، تشكيل منظمات المجتمع المدني في الكويت. فحظر بموجبها جميع أشكال الأنشطة السياسية على هذه المنظمات المسجلة، وإلا يحق لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حل مجلس إدارة أي منظمة أو جمعية (القانون 24، 1962). كما نص تعديل آخر على حظر غير الكويتيين من إنشاء منظمات مجتمع مدني جديدة، وانخراطهم في المجتمعات المدنية التي أنشأها مواطنون كويتيون.

أدى ذلك إلى نشوء جماعات المجتمع المدني غير الرسمية وغير المسجلة، مثل «منظمة الخط الإنساني»، التي تأسست عام 2012، بهدف تعزيز حقوق الإنسان الكونية والدفاع عنها. أعضاؤها المؤسسون هم أعضاء سابقون في جمعية حقوق الإنسان الكويتية.

قادت منظمة الخط الإنساني جهداً كبيراً ولعبت دوراً رئيسياً في إصدار قانون الصحة النفسية. وهو قانون يهدف إلى حماية المريض النفسي وتقديم مجموعة من الضمانات لمرتادي مراكز الصحة النفسية كتنظيم الدخول الطوعي والإلزامي والحق في اختيار خطة العلاج وغيرها من الحقوق، من خلال حملات وبرامج قامت بها.

وقد قامت الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان بتخصيص فقرة عن الصحة النفسية في تقريرها المقدم إلى اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة للدورة 68 (2017) مشيرة إلى «غياب تشريع وطني يختص بالصحة النفسية (...) ووجود مجموعة من القرارات الإدارية غير الكافية لحماية وتنظيم شؤون المصابين وخاصة الفئات الأكثر عرضة للاضطهاد مثل المرأة والطفل والعمالة بنظام الكفيل، فغالبية الشكاوى التي ترد إلى الجمعية ضحاياها نساء وقع عليهن عنف من ذويهن».

وكان التحرك على مستويات عدة: مقترحات نصوص القوانين، التشبيك، التحالفات، المنصرة والحملات على غرار حملتي «اسمح لي» و«تقبل». شكلت حملة «تقبل» نقطة مفصلية في الوصول إلى سن القانون. فقد مهدت للرفع من مستوى الوعي بالصحة النفسية، ونجحت في إرساء تعاون مع وزارة التعليم لتنظيم زيارات إلى المدارس الخاصة والعامة على حد سواء، لنشر الوعي بالصحة النفسية وتحدي وصمة العار المتعلقة بقضايا الصحة النفسية، إلا أن وزارة الداخلية والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أبت الانخراط في هذا المسار بسبب أن المنظمة ليست جهة رسمية. وعلى مستوى مجلس الأمة، لم تتجاوز



الصورة : Stand Up

المسألة في بادئ الأمر، مجرد مناقشة اللجنة البرلمانية لقانون الصحة النفسية 2013. وانتظر القائمون على حملة التغيير حتى سنة 2016، أي بعد الانتخابات التي أسفرت عن برلمان متنوع وجديد، ما أفرز ديناميكية سياسية مختلفة استغلتها منظمة الخط الإنساني لمناصرة القانون لدى النواب الجدد. بدأ النواب الجدد باقتراح التشريعات والسياسات والتعديلات، حتى أواخر عام 2017، أين قدمت الحكومة مشروع قانون الصحة النفسية الذي كان مختلفا تماما مقارنة بالتشريع المقترح سابقا في البرلمان السابق. دعي إلى النقاش داخل مجلس الأمة فريق من الاستشاريين والموظفين ومن ضمنهم ممثل عن وزارة الصحة والجمعية الطبية الكويتية (المجتمع المدني المسجل). وهو ما شكل منعرجا في تعديل المقترح، ذلك أن منظمة الخط الإنساني سبق وأن تعاونت مع هؤلاء الأطباء لصياغة النسخة النهائية من قانون الصحة النفسية المقدم.

فتح هذا التعاون قناة اتصال جديدة أدت إلى دعوة منظمة الخط الإنساني وحملتي «اسمح لي» و«تقبل» إلى الانضمام إلى طاولة النقاش. وتوسعت بالتالي مشاركة منظمات المجتمع المدني، ذلك أن منظمة الخط الإنساني سعت في تحركها إلى خلق تحالفات مع من سبق ذكرها من المنظمات. نجح التعاون بين منظمات المجتمع المدني الرسمي وغير الرسمي في الضغط على النواب وصانعي القرار خلال الجلسات البرلمانية وخلال جلسات التصويت، مما جعلهم يقرون بأهمية دورهم من خلال ذكر أسمائهم والاعتراف المباشر بمساهماتهم في عملية صياغة التشريعات. وعد نص قانون رقم 14 لسنة 2019 في شأن الصحة النفسية، نقلة نوعية في مجال حقوق الإنسان في الكويت ويوما تاريخيا حسب ما ورد في تصريحات المختصين.

تجربة قام بتوثيقها ومدنا بها مشكورا،

معهد عصام فارس - لبنان، بتصرف (تمت إضافة البيانات حول المرأة)

## إضاءة

يمثل هذا التعاون بين مجلس الأمة والمجتمع المدني الرسمي وغير الرسمي منعرجا هاما وتحولا ديناميكيا على مستوى الشراكة الثلاثية. وتمكنت المجموعة المتنوعة من المشاركين، بما في ذلك النواب والاستشاريين والأطباء من إعادة صياغة مواد التشريع المقترح بشفافية أكبر. وتكون بذلك قد فتحت نافذة جديدة سياسية على جمعيات المجتمع المدني غير الرسمي حيث تمكنت، ولأول مرة منظمة الخط الإنساني بأن يكون لها صوت سياسي كمجتمع مدني غير رسمي في المجتمع الكويتي. وتندرج المبادرة في إطار تفعيل المقصد الرابع «تقليل الوفيات المبكرة بمقدار الثلث بسبب الأمراض غير المعدية من خلال الوقاية والعلاج وتعزيز الصحة العقلية والرفاه».



## #أنا أقرر... # في لبنان و#القرار قراري# في السودان

### أرقام

اندرجت الحملتان في إطار الاحتفالية العالمية بالرؤية 2020 للاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة، التي أطلقها الاتحاد في يوم 8 مايو/ماي 2017، بهدف تحقيق المساواة في الحصول على وسائل وخدمات تنظيم الأسرة للنساء والفتيات في كل مكان في العالم وترنو إلى تخفيض احتياجات تنظيم الأسرة غير الملباة بـ50% بحلول سنة 2020.

ارتكزت الحملة في بعدها الإقليمي على برامج ورسائل إيجابية للتوعية والتثقيف قامت بتنفيذها الجمعيات الأعضاء بالاتحاد، وصممت من أجل تحقيق هدفين أساسيين ضمن رؤية 2020 للاتحاد وهما :

- زيادة فرص الحصول على الحقوق والخدمات الصحية الجنسية والإنجابية لسد فجوة الفوارق العليا والدنيا في الثروة بنسبة 50% بحلول عام 2020.
- تخفيضها لا يقل عن 50% من احتياجات تنظيم الأسرة غير الملباة مع حلول العام 2020.

### «أنا أقرر... تنظيم أسرتي»

عبر «راديو البلد»، أطلقت الجمعية اللبنانية لصحة الأسرة «سلامة» يوم 08 مايو 2017 حملتها الوطنية «أنا أقرر... تنظيم أسرتي»، من أجل تحقيق المساواة في الحصول على وسائل منع الحمل وخدمات تنظيم الأسرة للنساء والفتيات، لاحتفالية العالمية للرؤية 2020 للاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة.

وجهت الجمعية ثلاث رسائل إعلامية رئيسية هي «أنا أقرر تنظيم أسرتي»، «أنا أقرر استخدام وسائل تنظيم الأسرة»، و «أنا أقرر حماية صحتي الجنسية والإنجابية»، ونجحت الحملة في الوصول إلى 1.350.000 شخصا من خلال التغطية الإعلامية و216.855 شخصا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

أطلقت الحملة عبر أثير «راديو البلد» في برنامج «صباح البلد»، ووجهت الجمعية الرسائل الإيجابية الثلاث حول الصحة الإنجابية والجنسية وتنظيم الأسرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمحطات التلفزيونية مثل تلفزيون لبنان وتلفزيون OTV وتلفزيون MTV وتلفزيون Charity TV وإذاعة صوت المدى. كما أصدرت جمعية «سلامة» كتيبا حول وسائل تنظيم الأسرة باللغتين العربية والإنجليزية، تم توزيعه للشركاء ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية. وأطلقت الجمعية شريطا قصيرا بعنوان #أنا\_أقرر... تنظيم أسرتي# للتوعية حول وسائل تنظيم الأسرة والأفكار الخاطئة حول هذا الموضوع، هذا عدا الندوات وورش العمل المنعقدة في إطار الحملة والتي حشدت جميع الفاعلين والعاملين الحكوميين وغير الحكوميين في المجال.

### «القرار قراري»

وفي السودان، أطلقت جمعية تنظيم الأسرة السودانية حملة مماثلة تحت شعار «القرار قراري». واعتمدت الجمعية 15 رسالة إيجابية استهدفت أكثر من مليون مستفيد ومستفيدة من خلال أربعة محاور رئيسية هي «منافذ تقديم خدمات الصحة الإنجابية» و«الشباب» و«الشركاء» و«الإعلام».

وزعت الجمعية مطويات وملصقات رسائل إلكترونية، ومحامل اتصالية أخرى، وعقدت جلسات للتوعية داخل مراكز تقديم الخدمة المباشرة وغير المباشرة، وانتظمت ورش عمل بالجامعات بمشاركة أساتذة الجامعات والمعاهد العليا، وجلسات لرفع وعي المجتمع، ولقاءات مع الشركاء لتحديد أدوارهم في إنزال أهداف الحملة للقواعد. كما نظمت فروع الجمعية معارض وأيام صحية علاجية مفتوحة بالمراكز المتكاملة وعبر العيادات المتنقلة والعيادات الميدانية خاصة بمعسكرات النازحين بكل



من نيالا والفاشر. وكانت هنالك اجتماعات مناصرة بمشاركة القيادات ومتخذي القرارات حيث انعقدت لقاءات توعوية على مستوى إحدى عشر فرعا لتعريف القياديين بأهداف الحملة.

أدى ذلك إلى تفاعل المجتمع السوداني تجاه تلك القضايا والاهتمام بها من قبل أهل الفكر والثقافة والفنون، وشكل ذلك حدثا تناقلته كافة وسائل الإعلام عبر أيام مفتوحة بالإذاعات وحوارات بالصحف ولقاءات بالتلفزيون والقنوات المختلفة ذات المشاهدة العالية وبالإذاعات المحلية وجميع مواقع التواصل الاجتماعي. ومن النجاحات التي حققتها الحملة رعاية والي ولاية شمال كردفان للحملة ومشاركته وكل من وزراء الصحة ووزراء الرعاية الاجتماعية بالولايات ومعتمد الفاشر ومعتمد أم رובה في كافة أنشطة الحملة حاملين شعارات ورسائل «القرار قراري» ومقدمين الدعم والمساندة الإيجابية للجمعية. كما استقطبت الحملة أيضا عددا كبيرا من المشاهير في مجال الرياضة.

عن مقالين في ملحق الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة - إقليم العالم العربي (نشرية عدد65، جوان/يونيو2017)

## إضاءة

من شروط نجاح حملات التوعية التي تخاطب الجمهور الواسع، الرسالة الواضحة واللغة البسيطة التي تخاطب الجمهور المستهدف، واستخدام الوسائط الإعلامية المناسبة، وأن تكون القضية حقيقية وتهم الناس في حياتهم اليومية. وبشكل عام فإن هذه الشروط كانت متوفرة في تجربتي لبنان والسودان، إلا أن تحقيق الأثر المطلوب في تغيير المواقف والسلوكيات، يتطلب استمرار الحملة لفترة كافية كي تحدث مثل هذا الأثر. وتنسجم الحملة والمقصدان السابع والثامن للهدف «ضمان وصول الجميع إلى خدمات الرعاية الصحية، الجنسية والإنجابية، بما في ذلك تنظيم الأسرة» و «(...) الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الأساسية الجيدة».



# ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع

4  
التعليم  
الجيد



4  
التعليم  
الجيد





الصورة : <https://www.agorapb.com.br/2018/02/sume-prefeito-fecha-escola-rural-em.html>

## حقائق و أرقام

عربيا	دوليا*
<ul style="list-style-type: none"> <li>• أحرزت المنطقة العربية تقدما جيدا فيما يتعلق بالالتحاق بالمدارس. وما بين عام 2000 وعام 2014 ارتفعت معدلات الالتحاق الإجمالية من 15.5 في المائة إلى 27 في المائة، في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي، ومن 90.78 في المائة إلى 99.75 في المائة، في المرحلة الابتدائية، ومن 61.07 في المائة إلى 73.01 في المائة في المرحلة الثانوية، ومن 18.6 في المائة إلى 28.9 في المائة على مستوى التعليم العالي.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• بلغت نسبة الالتحاق بالتعليم الإبتدائي في البلدان النامية 91 في المائة، لكن 57 مليون طفل في سن التعليم الإبتدائي ما زالوا خارج المدارس.</li> <li>• يعيش أكثر من نصف الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.</li> <li>• يعيش حوالي 50 في المائة من الأطفال غير الملتحقين بالمدسة في سن الدراسة الإبتدائية في المناطق المتأثرة بالنزاع.</li> <li>• يفترق 617 مليون شاب حول العالم إلى مهارات الرياضيات ومحو الأمية الوظيفية.</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• في عام 2013، كانت نسبة التحاق الفتيات الإجمالية في التعليم العالي (28.2 في المائة) أعلى من نسبة التحاق الفتيان (26.8 في المائة) في البلدان العربية. وسجلت أعلى معدلات الالتحاق بالتعليم العالي في عام 2014 في المملكة العربية السعودية (59.9 في المائة) تليها البحرين (56.5 في المائة). وكانت معدلات الالتحاق الإجمالية في التعليم الإبتدائي أعلى بكثير، حيث بلغت 96.1 في المائة للفتيات و103.2 في المائة للبنين في عام 2013.</li> </ul>	<p>* <a href="https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/education/">https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/education/</a></p>

- أدى تزايد الصراعات المسلحة وحالات الطوارئ في عدة بلدان في المنطقة، وما صاحبها من زيادة كبيرة في معدلات الفقر، إلى زيادة كبيرة في أعداد الأطفال خارج المدارس. فاليوم يظل نصف الأطفال في سن المدرسة في سوريا محرومين من الدراسة -ويقدر عددهم بحوالي 2.1 مليون طفل داخل سوريا 700 ألف طفل سوري لاجئ في الدول المجاورة<sup>(1)</sup>.
- في عام 2014، التحق ثلثا الأطفال في جميع أنحاء العالم بالتعليم قبل الابتدائي، في حين حظي نصف الأطفال فقط بفرصة مماثلة في الوطن العربي، بمعدل متوسط 55.3%. أيضا هناك تباين كبير بين دول الوطن العربي في هذا الإطار، ففي الوقت الذي تحقق فيه بعض الدول نسب مشاركة مرتفعة، كالإمارات 99% وقطر 90% ولبنان 93%، نجد نسبة متدنية في دول أخرى، مثل اليمن 4% وجيبوتي 7% والمملكة العربية السعودية 14%. وبالنظر إلى المتوسط العالمي للعام 2017، يتضح أن 8 دول عربية فقط من إجمالي 22 دولة تخطت هذا المتوسط ( وهو 67%)، ويظل نحو ثلثي الوطن العربي أقل من المتوسط العالمي.
- النسبة الأكبر من الأطفال خارج المدرسة في سن التعليم هم من الفتيات، فنجد أن نحو 58% من الأطفال العرب خارج المدرسة في سن التعليم، هم من الفتيات في الفئة العمرية للتعليم الابتدائي.
- تسجل فجوة في المساواة بين الجنسين في الالتحاق بالتعليم، فرغم أن دولاً مثل مصر، وعمان، وفلسطين، وقطر، والسعودية، تتقارب فيها نسب الالتحاق بين الجنسين بالتعليم المنظم قبل المرحلة الابتدائية، لكن تظل هناك فجوات واضحة في الجزائر 91.6% للذكور، و 86.2% للإناث، وفي جزر القمر 55.6% للذكور، و 41.5% للإناث. وفي المغرب 77% للذكور، و 67.3% للإناث<sup>(2)</sup>.
- تبلغ نسبة الأمية بين النساء كبريات السن 74% في البلدان العربية عام 2015، مقابل 44.5% للرجال. وتستمر هذه الفجوة في السنوات القادمة رغم انخفاض النسبة بسبب توسع التعليم في البلدان العربية، حيث يتوقع أن تبلغ 25% لدى الرجال كبار السن و 50% لدى النساء عام 2030. من ناحية أخرى، يسجل ارتفاع في نسبة النساء كبريات السن الحاصلات على تعليم ثانوي وما فوق من 12% عام 2015 إلى 29% عام 2030، مقابل نسبة 30% و 50% للرجال. ويتوقع أن تقلص الفجوات بسبب تعميم التعليم والالتحاق المزاييد للنساء في الأجيال الحالية في مختلف مراحل التعليم، بما في ذلك الجامعي في كل الدول العربية<sup>(3)</sup>.

1. <http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals/goal-1-no-poverty.html>

2. المرأة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية: دراسة استرشادية، منظمة المرأة العربية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

<http://www.arabwomenorg.org/uploads/study.pdf>

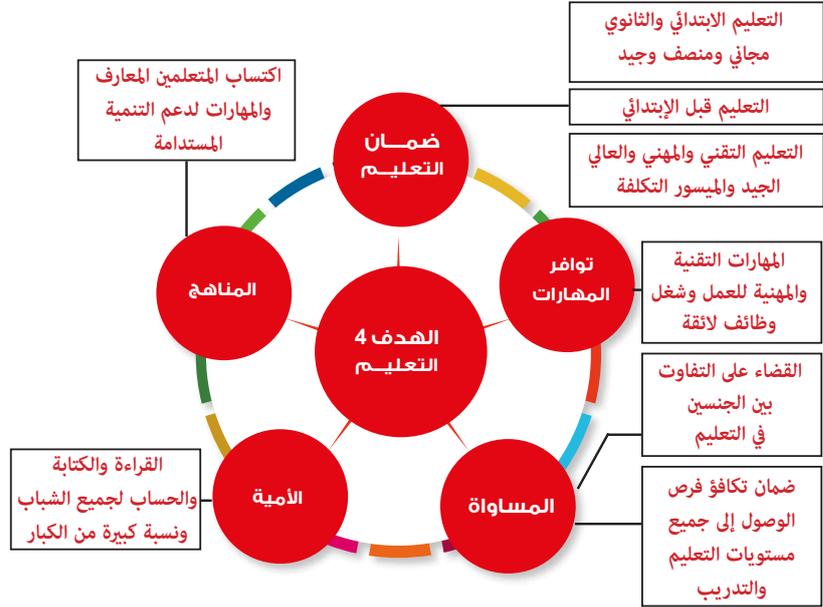
3. تقرير تنمية المرأة العربية السابع : «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 : دور المجتمع المدني والإعلام، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث وبرنامج الخليج العربي للتنمية، 2017.



## ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع

### الهدف 4

يتضمن 5 محاور، أولها ضمان التعليم للجميع، والثاني يركز على المهارات والتأهيل لسوق العمل، والثالث عن المساواة في الحق في التعليم لاسيما بين الجنسين، والرابع عن محو الأمية، والخامس عن المناهج ومضمون العملية التعليمية التنموية. وهو يحتوي على 7 مقاصد نتيجة و3 مقاصد سياسات.



### التعليم والتنمية والقيم

الربط بين التعليم والتنمية والقيم مدخل لا بد منه من أجل التحويل المجتمعي المنشود. ولا يكفي تحقيق المساواة الكمية في معدلات الالتحاق (الاسيما بين الجنسين وهو محقق في معظم البلدان)، بل لا بد أن يشمل ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة وبعض الفئات المهمشة الذين هم الأكثر عرضة للإقصاء من الحق في التعليم. ولا يتحقق التحول القيمي والثقافي الذي يشكل مكونا أساسيا للتنمية بما في ذلك ثلاثة مكونات رئيسية هي المساواة بين الجنسين والاستدامة، وثقافة السلم والحق، ما لم يتم إصلاح النظام التعليمي بشكل جذري وشامل.

في المقارنة المتبعة في هذا الدليل، يعتبر الهدف الرابع المكون الرئيسي في البعد الثقافي المقترح (أنظر الشرائح التمهيدية في الدليل)، أكثر من اعتباره قطاعا اجتماعيا. فهدف التعليم الرئيسي هو تكوين المعرفة ومنظومة القيم، وإعمال الحق في المعرفة قبل أن يكون التأهيل لسوق العمل. فما يميز المقاربة التنموية، هو هذه النظرة المتكاملة إلى التعليم ودوره في عملية التحويل المجتمعي وتحقيق التنمية البشرية المستدامة وترسيخ قيم حقوق الإنسان. وبهذا المعنى، فإن الهدف الرابع للتنمية المستدامة تجاوز بشكل نوعي الهدف الثاني من أهداف الألفية الذي اقتصر على تحقيق تعميم التعليم الابتدائي للجميع، وهو هدف شديد التواضع ولا يشمل سوى بعد واحد. وتتميز الصيغة الجديدة بتوسيع نطاق الوصول إلى المؤسسات التعليمية ليشمل مرحلة الروضة (قبل الابتدائي)، والمستويات الثانوية والمهنية للجميع مع ضمان نوعية التعليم وتحقيق المساواة بين الجنسين وحسب مستوى المعيشة وشمول الأشخاص ذوي الإعاقة بالتعليم الدامج. كما يشدد على أن التعليم يجب أن يستمر مدى الحياة، وأن يضمن الحصول على المهارات والمعارف الضرورية للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في التنمية.

## كوكب الأطفال في سلطنة عمان



الصورة : نصراء صالح النعماني

كوكبنا ليس اسم جمعية أو مؤسسة أو حركة تعنى بالبيئة، بل إنها مدرسة دولية للأطفال (من 4 إلى 11 سنة) في محافظة مسقط. سميت كذلك في إطار اهتمام السلطنة بتنفيذ أجندة 2030 للتنمية المستدامة لتعكس فلسفتها من مفهوم رؤية الاستدامة البيئية.

يقول مديرها (Tim Sloman) إنها تجربة لتطعيم المناهج المقررة كعلم الأحياء والرياضيات والعلوم بمفهوم التنمية المستدامة وممارستها فعليا بطريقة جذابة، تسهّل عملية الفهم وتغرس مفهوم التكامل والمسؤولية البشرية تجاه كوكبنا منذ نعومة أظفار الإنسان.

التف التلاميذ ذكورا وإناثا حول المبادرة فتغيرت طبيعة أسئلتهم، وكذلك إجاباتهم وحتى مواقفهم تجاه بيئتهم. أصبحوا يبادرون بالأفكار والأنشطة ويخرجون شهريا- بمبادرة من المدرسة - لتنظيم أنشطة خارج أسوار «كوكبنا» كحملات تنظيف الشاطئ وتوعية مرتاديه بمضار رمي المخلفات وأكياس البلاستيك في البحر.

وفي سعي منها لتكون المحافظة على البيئة نمط حياة يومي، وضعت المدرسة داخل بهوها بعض سلّات النفايات الخاصة لإعادة التدوير، تعرف الأطفال بفضلها على التقسيم الصحيح للمخلفات والفضلات وما يقومون برميها فيها. وتم في مرحلة ثانية شرح المراحل التي مرّت فيها المنتوجات لتصنيعها، مع التأكيد على خطر كل نوع منها على البيئة على المدى القريب والمتوسط والبعيد. وهي معارف تسلح الطفل منذ الصغر لا بوعي بيئي فحسب، بل بسلوكيات تترسخ في حياته اليومية، فيحولها إلى مواقف وفعل.

المدرسة أدرجت أيضا نشاط الزراعة تحت اسم «البيئة الخضراء» وأهمية الحياة النباتية بالنسبة إلى البشر والهواء الذي يستنشقه الإنسان وأهميته أيضا بالنسبة إلى كوكبنا ودورة الحياة. تعرف الأطفال على النباتات والحشرات المفيدة للنباتات، وتجاوزوا الشعور بالخوف من الحشرات، إلى فهم دورة الحياة وأهميتها لبعض النباتات.

لم يتوقف انفتاح المدرسة على بيئتها المجتمعية على الحملات المخصصة لتلامذتها وحسب، بل إنها - وبالتعاون مع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - وضعت سلّة كبيرة جدا لإعادة تدوير النفايات في الحي لاستخدامها من قبل جميع السكان. وقد حصلت المبادرة على إشادة وقبول من جميع سكان المنطقة وحماسة للمشاركة في فرز النفايات.



من ناحية أخرى، تعاونت المدرسة مع نساء لعرض منتوجاتهن من الأكياس المصنوعة من الخامات الصديقة للبيئة لاقت بدورها إقبالا كبيرا جدا، علاوة على تشجيع الكثيرات منهن للتعرف على طرق حماية البيئة وما هو متوفر في السلطنة للعرض. تعرفت المشاركات في مشروع اقتناء الأكياس الصديقة للبيئة، على مزار استخدام الأكياس البلاستيكية عند تحللها أو حرقها على الجو والمناخ.

استعانت المدرسة أيضا بإذاعة Merge الناطقة بالإنجليزية وذلك ضمن حملة «يوم الأرض» لتثقيف الناس وأهالي الطلبة الأطفال بأهمية التوقف عن استعمال الأكياس البلاستيكية والأكواب والحاويات، واستخدام أكياس قابلة لإعادة الاستخدام. كما نظمت تظاهرة «فيلم الليلة» الذي خصصته لمواضيع بيئية خاصة لجهة إعادة تدوير المنتجات.

برامج مدرسة «كوكبنا» متواصلة بطرق تقليدية وأخرى مبتكرة ولدى طاقمها برنامج لتوسعة التجربة نحو مدارس أخرى ليصبح موضوع التنمية المستدامة نظام حياة، لا مجرد معرفة، لإنشاء جيل مسؤول تجاه الكوكب الذي يعيش فيه.

نصراء صالح النعماني، وزارة الإعلام - سلطنة عمان

## إضاءة

تتميز هذه التجربة بطابعها المبتكر وغير التقليدي، واعتماد منهجية تدريس تقوم على تفاعل المدرسة مع المجتمع بشكل مرن ومتنوع، بالإضافة إلى اهتمامها بإدماج قضية الاستدامة البيئية في صلب المناهج وأسلوب العمل، بما يتجاوز الجانب المعرفي إلى تعويد الأطفال على ممارسات وسلوكيات صديقة للبيئة. هذه المدرسة تابعة للقطاع الخاص، وهذه نقطة تشير إلى مرونته. في المقابل، تتطلب الوظيفة التحويلية للمدرسة والنظام التعليمي أن تتحول مجمل المؤسسات التعليمية في هذا الاتجاه، وأن تكون متاحة للجميع، وأن تشمل الجوانب الأخرى للتنمية، لاسيما المساواة بين الجنسين وقيم حقوق الإنسان والتضامن والتسامح والسلم. وتستجيب المبادرة إلى المقصد السابع من هذا الهدف «ضمان أن يكتسب جميع المتعلمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة، بما في ذلك (...) التعليم لتحقيق التنمية المستدامة...» وكذلك إلى المقصد 11 من الهدف 11 (مدن مستدامة) «ضمان أن تتوافر للناس في كل مكان المعلومات ذات الصلة والوعي بالتنمية المستدامة وأنماط العيش في وئام مع الطبيعة».



## وكالة إعلام وفضائية مدنية وتربوية فلسطينية

سنة 2002، قررت مجموعة من صحافيي التلفزيونات المحلية بفلسطين وعددهم 9 من ضمنهم امرأة واحدة، بعث مؤسسة إعلامية غير ربحية. حصل التأسيس سنة 2002 وانطلق بالعمل الفعلي سنة 2005 بمشروع وكالة «معا» الإخبارية عبر الانترنت باللغتين العربية والإنجليزية ليتحول سريعا إلى الموقع الأكثر قراءة في فلسطين. توسع المشروع في ظرف 7 سنوات لتشهد سنة 2011 إنشاء فضائية «معا» التي تحولت هي الأخرى إلى فضائية من أكثر الفضائيات مشاهدة رغم موازنتها المحتشمة مقارنة بالفضائيات الأخرى.



حددت وكالة «معا» أربعة أهداف رئيسية لعملها منها ما يتعلق بقواعد العمل الصحفي، ومنها ما خصص لمناصرة حقوق الإنسان عموما و«حماية المرأة والفتاة في فلسطين ومناصرة المساواة بين المرأة والرجل، بما في ذلك مناهضة العنف ضدها وتعزيز وجودها في وسائل الإعلام». وعقدت «معا» شراكات مع منظمات المجتمع المدني وعددها 40 منظمة من ضمنها 16 منظمة نسوية. تقوم المنظمات بتوفير المضامين في مجال اختصاصها وتتولى الوكالة معالجتها إعلاميا، الأمر الذي عزز دقة المعالجة ومصداقية الخبر وجسور الشراكة بين الجهتين.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فإدماج مقارنة النوع الاجتماعي في المؤسسة الإعلامية شكل هاجسا للشبكة خاصة أنها تتوفر على طاقم من 100 شخص، 38 بالمائة منهم من النساء. قامت بإرساء وحدة الجندر داخل المؤسسة وكانت المؤسسة الإعلامية الوحيدة التي استجابت لطلب وحدة الجندر في معهد الإعلام بجامعة بير زيت المتمثل في إجراء دراسة جندرية للمؤسسة. تم ذلك سنة 2018، لتتوصل الدراسة إلى نتائج من ضمنها ضعف تواجد المرأة في المناصب القيادية. استجابت وكالة «معا» للتوصية وأصدرت قرارا فوريا بتعيين نائبة لرئيس التحرير ومنتجة رئيسية بالمؤسسة.

سنة 2014، أطلقت المؤسسة برنامجا من صنف تلفزيون الواقع تحت عنوان الرئيس. وتتمثل فكرته في مسابقة للشباب والشابات حول الوصول إلى منصب الرئاسة. ينتفع المشاركون/ات فيه ببرنامج تدريب مكثف لتنمية قدراتهم وتعزيز روح الديمقراطية في صفوفهم وتحقيق انخراط كامل في ممارسة مواظنتهم. يتم ذلك في إطار أكاديمية الرئيس، وقد صمم البرنامج التدريبي لإتاحة فضاءات الريادة في المجالين الخاص والعام ويتدرج بذلك من النواة الأسرية، إلى الحي إلى المدينة وصولا إلى الأحزاب والوزارات بما في ذلك العلاقات الخارجية للدولة. لم تخل المقاربة المعتمدة من جانب حقوقي، يعد ركيزة التدريب، وقد أدمج البرنامج حصصا تدريبية للمشاركين/ات حول مقارنة النوع الاجتماعي، وأهمية إدماجها في السياسات والموازنات، كما تمت برمجة زيارات عمل إلى المؤسسات المهتمة بالموضوع، ذلك أن التدريب يتضمن مهمات عمل خارجية.



وتم اعتماد مبدأ التنافس في اختيار المشاركين حتى آخر 4 أسابيع من المنافسة (من ضمن تصفيات تمتد على فترة ستة أشهر). وهي فترة، تكون فيها المنافسة على أشدها، لذلك خير القائمون على العمل إعلاء مبدأ الكفاءة على المنافسة، لتكون المراتب الأولى للأكثر كفاءة سواء أكان رجلاً أو امرأة.

البرنامج أنجز بفلسطين سنة 2014 واليوم (2019)، انطلق تنفيذه في العراق وتونس وكينيا، مع حقوق ملكية للشبكة. وفي كينيا، خيرت القناة الفضائية المتعاقد معها الانطلاق بنسخة مخصصة للفتيات فقط تحت عنوان "ميس بريزدانت" Miss president وهو ما استجاب له المشرفون على شبكة معا الإعلامية. ومن المتوقع أن ينطلق قريباً في فلسطين بنسخة للفتيات في حين سيكون في عدة دول أخرى بنسخته الأصلية منها العراق والأردن.

اعتدال مجبري، مركز «كوثر»،  
استناداً إلى حوار مع الأستاذ رائد عثمان  
المدير العام لشبكة معا



## إضاءة

الفكرة مبتكرة وجديدة وتلبي حاجة إلى معرفة حيادية وغير منحازة، كما تلبي حاجة منظمات المجتمع المدني إلى وسائل تتجاوز التعبير عن وجهة نظرها إلى المساهمة في تكوين الوعي من خلال المعرفة والعمل الصحفي المتحرر من اعتبارات الربح. وتستوقفنا تجربة التعاون مع مؤسسة أكاديمية بما فيه من إثراء للبحث العلمي لا لجهة إدماج مقارنة النوع الاجتماعي فحسب، بل واختبار هذا المنهج على الواقع الإعلامي. التهديد الذي تواجهه هذه التجربة مزدوج: أولاً الخروج عن المهنية والموضوعية، وثانياً تراجع اهتمام والتزام منظمات المجتمع المدني، الأمر الذي يعني خطر التحول إلى مؤسسة ربحية عادية، فتفقد تميزها. تستجيب المبادرة إلى المقصد السابع من هذا الهدف «ضمان أن يكتسب جميع المتعلمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة، بما في ذلك بجملة من السبل من بينها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة واتباع أساليب العيش المستدامة وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والترويج لثقافة السلام واللاعنف والمواطنة العالمية (...) وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة».



# تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات

5 المساواة بين  
الجنسين



5 المساواة بين  
الجنسين





### عربيا

### دوليا\*

- تواجه النساء في المنطقة العربية عوائق كبيرة أمام دخول سوق العمل، ويتعرضن لخطر البطالة بشكل أكبر بكثير مقارنة بالرجال. وعلى الرغم من أن معدل البطالة بين النساء شهد انخفاضا بطيئا على مدى السنوات الخمسة عشر الماضية من 22.4 في المائة في عام 2000 إلى 19.96 في المائة في عام 2015، فإن معدل البطالة بين النساء يزيد على ضعف معدل البطالة بين الرجال في المنطقة والذي يبلغ 8.96 في المائة، وثلاثة أضعاف المعدل العالمي الذي يبلغ 6.2 في المائة، في العام نفسه.
- تعتبر معدلات البطالة بين النساء الشبابات الأعلى في العالم، إذ تقارب من ضعف مثيلاتها بين الشباب من الذكور - 48 في مقابل 23 في المائة، على التوالي مقارنة بـ 16 و13 في المائة عالمياً.
- العنف والاستغلال الجنسيان، والعبء غير المتكافئ للعمل المنزلي والعمل في مجال الرعاية غير مدفوعة الأجر، والتمييز في المناصب العامة، تظل كلها حواجز ضخمة في سبيل تحقيق المساواة بين الجنسين<sup>(1)</sup>.
- ترجح التقديرات أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحتاج إلى ما يقرب من 157 عاما لسد الفجوة بين الجنسين، ولهذا تحتل المنطقة العربية ممثلة في الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا مرتبة متدنية في مؤشر فجوة المساواة بين الجنسين.
- في المنطقة العربية، بلغت نسبة المقاعد التي شغلها النساء في البرلمان للعام 2017، 15.29 بالمائة<sup>(2)</sup>.
- بلغت نسبة تزويج الأطفال دون سن 18 عاما 21 % في العالم العربي، وخضع ما لا يقل عن 55 % (امرأة وفتاة في سن 15-19) لتشويه الأعضاء التناسلية (ختان الإناث)
- تشغل النساء في شمال أفريقيا وظيفة واحدة من كل خمس وظائف مدفوعة الأجر في القطاع غير الزراعي. وتقدم النساء إسهامات كبيرة في الأنظمة الاقتصادية الزراعية مثلاً، ومع ذلك ما تزال خدمات الإرشاد الزراعي موجّهة بشكل رئيسي إلى المزارعين الذكور في معظم الأحيان<sup>(3)</sup>.
- تشغل النساء في الدول العربية 18 % من المقاعد في المجالس النيابية سنة 2017. وتسجل الدول العربية 14.5 في المائة الفجوة الأوسع بين الجنسين. في المقابل وفي المناطق النامية، تسجل أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي أضيّق فجوة بين الجنسين 2.3 في المائة، في حين تسجل منطقة جنوب آسيا 16.3 في المائة<sup>(4)</sup>.
- تعد مستويات المشاركة السياسية للنساء في المنطقة العربية متدنية 18 % في التمثيل البرلماني مقابل 27 % في أوروبا والأميركتين، وكذلك المشاركة الاقتصادية في القوى العاملة 25 % في حين تبلغ نسبة مشاركتها في الأعمال الريادية 4 % فقط مقابل 27 % عالمياً، ولا تتجاوز تمثيليتها في مجالس إدارة الشركات في قطاع الأعمال 7 % مقابل 15 % عالمياً<sup>(5)</sup>.

- على الصعيد العالمي، زُوجت 750 مليون امرأة وفتاة قبل بلوغ سن الثامنة عشرة، وخضع ما لا يقل عن 200 مليون امرأة وفتاة في 30 بلداً لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية (ختان الإناث).
- انخفضت معدلات الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 سنة ممن يتعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث (ختان الإناث) في 30 بلداً من فتاة واحدة من كل فتاتين في عام 2000 إلى فتاة واحدة من بين كل 3 بنات بحلول عام 2017.
- يستطيع الزوج، بموجب القوانين في 18 بلداً، منع زوجته من العمل، ولا تتمتع الإناث في 39 بلداً بحقوق متساوية في الميراث مع أخوانهن الذكور، بينما يفتقر 49 بلداً إلى قوانين تحمي المرأة من العنف المنزلي.
- تعرضت واحدة من بين كل خمس إناث، بما في ذلك 19 % ممن تتراوح أعمارهن بين 15 و 49 سنة، للعنف الجسدي و/ أو الجنسي على يد الزوج خلال الإثني عشر شهرا الماضية.
- بينما حققت النساء اختراقات هامة في المناصب السياسية في جميع أنحاء العالم، فإن تمثيلهن في البرلمانات الوطنية بنسبة 23.7 % لا يزال بعيداً عن التكافؤ.
- في 46 دولة، تبلغ حصة النساء الآن أكثر من 30 % من المقاعد البرلمانية في غرفة برلمانية واحدة على الأقل.
- على الصعيد العالمي، تشكل النساء 13 % وحسب من أصحاب الأراضي الزراعية.
- في جنوب آسيا، انخفض خطر زواج الفتيات في مرحلة الطفولة بنسبة تزيد على 40 % منذ عام 2000.

\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/gender-equality/>

1. <http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals/goal-1-no-poverty.html>

2. <http://www.arabwomen.org/uploads/study.pdf>

3. قوة الاختيار، الحقوق الإنجابية والتحول الديمغرافي، حالة سكان العالم 2018، صندوق الأمم المتحدة للسكان

4. أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها، التحديث الإحصائي لعام، 2018، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

5. معطيات وردت في تقرير تنمية المرأة العربية السابع: «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030: دور المجتمع المدني والإعلام، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، 2019

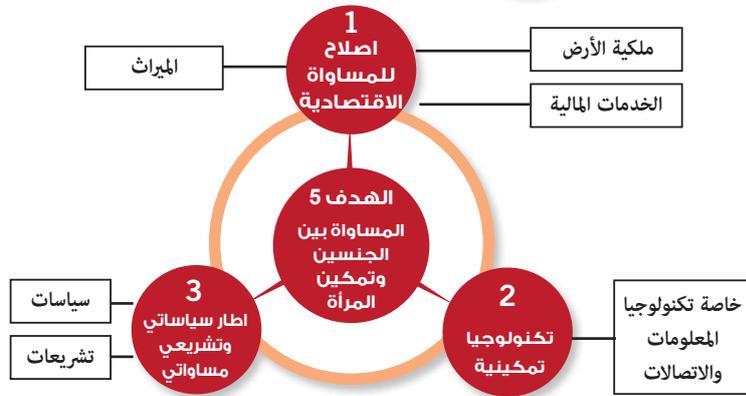


## تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات

### الهدف 5

يتضمن هذا الهدف 9 مقاصد نتيجة، و3 مقاصد سياسات.

يشمل الهدف مكون إلغاء كل أشكال التمييز ضد المرأة، ومكون التمكين بمعناه الشامل، كما أن مقارنته حقوقية بامتياز. ويتعزز المضمون المساواتي بين الجنسين بكون الهدف 10 للتنمية المستدامة قد نص على الحد من اللامساواة كمبدأ شامل أيضاً، وأعطى أهمية كبيرة للسياسات.



### الجديد في الهدف الخامس

يمثل الهدف 5 تغيراً نوعياً مقارنة بالهدف 3 السابق. فهو اعتبر أن هدف المساواة في التعليم مشمول بالهدف الرابع للتنمية المستدامة. لذلك التفت إلى عناصر هامة كانت مغفلة، لاسيما ما يتصل بالعنف الممارس ضد النساء، والتمكين الاقتصادي والسياسي للنساء، والأدوار الاجتماعية داخل الأسرة. والأكثر أهمية هو أنه شدد من خلال مقاصد السياسات على آليات ووسائل تحقيق هذه الأهداف بشكلي فعلي، ومن منظور حقوقي.

### المساواة بين الجنسين صلب التحول التنموي

تنبع أهمية هذا الهدف الاستثنائية من كونه تختزل بشكل مكثف معظم المشكلات التنموية والحقوقية على مستوى السياسات والمؤسسات، كما على مستوى الثقافة والعلاقات الاجتماعية. لذلك تقع قضية المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في صلب عملية التحول المجتمعي الشامل. ويجب النظر إلى الهدف الخامس بشكل كلي، فالمساواة كلية ولا تتجزأ، ولا بد أن تتحقق المقاصد كلها، كي نعتبر أن الإنجاز المطلوب قد تم. ويشمل الهدف:

- الالتزام الواضح بإزالة كافة أشكال التمييز ضد النساء والفتيات في كل مكان والممارسات الضارة، وهو ما يحقق ربطاً مباشراً مع اتفاقية السيداو وغيرها من القرارات المتعلقة بمكافحة العنف ضد النساء.
- تناول القضايا التقليدية بشكل أكثر تكاملاً، لاسيما المشاركة السياسية والاقتصادية والحقوق الإنجابية والصحية.
- إضافة مقصد خاص (له أهمية نوعية) عن الاعتراف بقيمة العمل الرعائي الذي تقوم به النساء في الأسرة، والإشارة إلى توفير متطلبات ذلك بما فيها تقاسم مسؤولية الرعاية داخل الأسرة. وهذا تطور نوعي يطال الثقافة.
- احتواء الهدف على مقاصد خاصة بوسائل التنفيذ، أي على توجهات للسياسات الواجب اتباعها من أجل تحقيق الأهداف. وثمة مقصدان هامان مترابطان المقصد (أ) الذي يدعو إلى إصلاحات اقتصادية لتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص في الميدان الاقتصادي، والمقصد (ج) الذي يدعو بوضوح إلى اعتماد السياسات والتشريعات التمكينية وغير التمييزية من خلال السياسات العامة، لا على البرامج والمشاريع والاجراءات المنفردة.

## الإعلاميات الليبيات بين «العورة» و«العبرة»

يوم 29 أيار/مايو 2014 عثر على جثة الإعلامية نصيب كرنافة مذبوحة في إحدى مقابر سبها، وكانت قد اختطفت من أمام مقر عملها في «قناة ليبيا الوطنية». قائمة الإعلاميات والإعلاميين ضحايا أعمال القتل والعنف طويلة: الصحفي مفتاح أبو زيد، رئيس تحرير صحيفة الفرييق الذي جرت تصفيته في مدينة بنغازي في الأسبوع عينه، وقبل أشهر قليلة وقع اغتيال الناشطة الحقوقيّة سلوى بوقعيقيص، وتمكّنت الإعلامية الليبية خديجة العمامي مديرة قناة ليبيا الأحرار الفضائية، من النجاة من محاولة اغتيال من قبل مجموعة مسلحة مجهولة عقب خروجها من سيارتها وسط مدينة بنغازي شرق ليبيا، وغيرهم كثيرين وكثيرات.

لم توقف أصوات الشّجب والاستنكار المحليّة والدولية تلك الجرائم، حيث يتهم متشدّدون النّاشطات الليبيات في المجال الإعلامي والمدني، على وجه الخصوص، بأنهن "ينخرطن في سلوك غير مقبول اجتماعياً". ويهدّدونهن بالقتل في سياق حملات تشويه ممنهجة على مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار ما تعرّضت له الصحفيات خديجة العمامي وسعاد سالم وساملة المدني ورزان المغربي وهالة المصراقي وغيرهن ممن تلقّين عديد التّهديدات بالقتل عبر هواتفهن الشخصية، ومواقع التواصل الاجتماعي.



الإعلامية نصيب كرنافة  
الصورة من موقع www.alarabiya.net





المركز الليبي لحرية الصحافة، منظمة ليبية مستقلة أسستها مجموعة من الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان على إثر تفشي الانتهاكات والاعتداءات الخطيرة بحق الصحفيين الليبيين. سخر المركز مجهوداته لمناهضة العنف والترهيب الذي يعيشه الصحفيون والوسائل الإعلامية المختلفة وإنهاء حالة الإفلات مرتكبي الجرائم من العقاب وردع محاولات تكميم الأفواه، والعمل على تأمين بيئة آمنة للصحفيين وترسيخ مبدأ حرية الصحافة والإعلام. وتقوم المنظمة بإعداد تقارير سنوية ودورية وفقا لمقاربة النوع الاجتماعي في حدود ما يتوفر من إحصاءات أو إشعارات بالاعتداء.

رصدت المنظمة 88 اعتداء على الصحفيين/ات بين سنتي 2018 وبدايات 2019 (15 أفريل/ابريل)، مقابل أكثر من 107 حالة خلال عام 2016. ولا يعد ذلك «تحسنا أو ازدهارا في أوضاع حرية الصحافة والإعلام، بل إن هجرة الصحفيين وإغلاق العشرات من وسائل الإعلام أبوابها وتزايد الرقابة الذاتية وتفضيل ترك مهنة الصحافة، إضافة إلى تفضيل الضحايا الصمت وعدم التبليغ عن المنتهكين خشية من ملاحقتهم أو ذويهم»، حسب ما جاء في نص التقرير<sup>(6)</sup>.

وطالت الاعتداءات بين 2018 وبدايات 2019، عشرين إعلامية. وتكشف تلك الأرقام النزعة الكامنة لدى الجهات المتطرفة في إسكات صوت الإعلاميين عامة والإعلاميات خاصة كممارسة مضاعفة للعنف ضدّهنّ، مرّة كنساء يجب حجب «صوتهنّ» باعتباره «عورة»!!، ومرّة كإعلاميات يجب حجب «حياتهنّ» باعتباره «عبرة»!!.

ويرتبط العنف والمخاطر المتعلقة بممارسة المهنة بالدرجة الأولى بتزايد الانقسام السياسي والنزاع العسكري الجاري، وتآكل مؤسسات الدولة، ليصبح الإعلامي والإعلامية ضحايا الفوضى وغياب التنظيم الهيكلي الواضح للقطاع، وفقدان الآليات التي تحميها قانونيا وأمنيا. ويزداد العنف «شرعية»، عندما يتعلق الأمر بالنساء والفتيات ويتنوع مرتكبوها حسب ما تفرضه التوازنات الميدانية لكل فترة صراع.

بسام عيشة، خبير وإعلامي - ليبيا

## إضاعة

يواجه عمل المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة صعوبات كثيرة، لاسيما في حالات الحرب التي تتخذ طابعا أهليا وتتسلح بالبعد الثقافي والديني لتبرير مواقف وسلوكيات الأطراف العنيفة. في هذه الحالة يقع العنف على النساء بشكل مضاعف، لاسيما اللواتي يعملن في الحقل العام أو الإعلاميات، لما يستوجبه عملهن من نسج علاقات ممتدة وما يمثل من إمكانية التأثير في الناس. ولا تزال فعالية مواجهة هذا النوع من العنف محدودة، وتتطلب مستوى أعلى من الاعتراض، والتنسيق الوطني والإقليمي والدولي، وأدوات مناسبة، بما في ذلك استخدام وسائل الإعلام نفسها في تنظيم حملة مضادة، الأمر الذي ما يزال مفقودا بشكل عام. وتندرج هذه المبادرة في المقصدين الأول والثاني من الهدف «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء والفتيات في كل مكان» و «القضاء على جميع أشكال العنف ضد جميع النساء والفتيات في المجالين العام والخاص».



6. صحفيو ليبيا، طريق مليء بالمخاطر والعنف التقرير السنوي 2019-2018 2019-19-ar /https://lcfp.org.ly/lcfp-report-2018-19-ar

## لماذا العمل في المستوطنات؟

قدر عددهن بـ 2500 عام 2013، ولم تتوفر لـ 76 % من النساء العاملات في المستوطنات فرص عمل مناسبة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. وفرض على 50 % من إجمالي النساء عليهن العمل فيها، و79 % أكدن ان السمسار تواصل معهن بشكل مباشر. 81 % من العاملات ليس لديهن عقد عمل مكتوب يضمن حقوقهن و60 % يعملن وفق اتفاق شفهي يمكن طردهن في أي لحظة. 93 % لا يحصلن على تأمين صحي إسرائيلي أو تأمين ضد إصابات العمل وفي حال تم إصابة عاملة، يتم نقلها إلى بيتها لتقوم بالعلاج على نفقتها الخاصة.

المصدر : جمعية مدرسة الأمهات

بدأت جمعية مدرسة الأمهات العمل على موضوع العاملات في المستوطنات عام 2016. ومن خلال مجموعة من النساء اللواتي كن يرتدن مقر الجمعية في مخيم بلاطة وانقطعن عن الحضور والالتزام بالأنشطة، تبين، بعد البحث في أسباب الانقطاع، أنهن يعملن في المستوطنات. يقوم "السمسار" بجمع النساء من خلال مشغل عربي ينقلهن إلى داخل المستوطنات حيث يقمن بجني الثمار، ثم يتم نقلهن إلى المصانع للعمل في الفرز والتغليف والتعبئة لهذه المنتجات تحت إشراف المشغلين الإسرائيليين. تتقاضى كل عاملة مبلغ ما بين 70 و90 شيكل (بين 20 - 25 دولار في اليوم) ويتم محاسبتهن شهرياً. العاملات يخرجن صباحاً على الساعة الرابعة، ليصلن إلى عملهن الساعة السادسة أو الخامسة والنصف ويعملن حتى الساعة الثالثة أو الرابعة عصراً ثم تتم إعادتهن بالحافلات إلى القرى والبلدات.

من الأسباب التي دفعت النساء للعمل داخل المستعمرات الإسرائيلية أن غالبية النساء تم تزويجهن مبكراً وتركن المدرسة. وعندما ازداد عدد أفراد الأسرة وساءت الأحوال الاقتصادية، توجهت النساء للعمل داخل المستعمرات، 59 % منهن بدأن العمل في سن مبكرة من عمر 15-24 سنة.

تقدمت الجمعية بمشروع متكامل إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من أجل «التمكين الاقتصادي للنساء العاملات في المستوطنات» مدته 6 أشهر، على أن ينفذ في قريتي النصرية والعقربانية في منطقة الأغوار ومخيمي بلاطة وعسكر. انطلق العمل بالتشبيك مع المجالس القروية ولجان خدمات وكالة الغوث من أجل الوصول إلى كل النساء العاملات في المستوطنات. واجهت الجمعية مشكلة عدم توفر معلومات وإحصاءات عن العاملات في المستوطنات، في ظل جو عام يفضل عدم الخوض في هذا الموضوع وتجاهله. لجأت الجمعية إلى أساليب البحث التشاركي، فنظمت 10 لقاءات شاركت فيها 106 سيدة، وتم تنفيذ حملات ضغط ومناصرة لإظهار مشكلة العاملات وتسليط الضوء عليها وتشكيل هيئة وطنية لمتابعة هذا الموضوع من مؤسسات المجتمع المدني والوزارات والمؤسسات الحكومية والنقابات. وشارك الإعلام في طرح القضية على أجندة الاهتمامات المحلية ومناقشتها.

بموازاة حملة التوعية المناصرة من أجل تسليط الضوء على هذه المشكلة، اعتمدت الجمعية استراتيجية ثانية تتضمن توفير بدائل عملية. وتم اختيار 23 سيدة رغبن في ترك العمل بالمستوطنات وإنشاء مشاريع خاصة. خلال شهرين فقط، تم تدريب السيدات وتسليم المشاريع للمستفيدات في مجالات الثروة الحيوانية والبقالات ومحلات الأدوات المنزلية والملابس ومحلات الإكسسوار.



لم تكتف الجمعية بذلك، فالمستوطنات لا تزال تستقطب النساء الفلسطينيات لعدم زوال الأسباب التي تؤدي إلى ذلك، وعدم وجود سياسات وآليات لمكافحةها. قامت الجمعية بحملة ضغط ومناصرة (ضمن الـ 16 يوم لمناهضة العنف ضد النساء) لمناقشة الانتهاكات التي تتعرض لها العاملات في المستوطنات ومناقشة البدائل. ونظمت ندوة بمشاركة وزارة العمل الفلسطيني ووزارة التنمية الاجتماعية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمكتب الوطني للدفاع عن الأرض، وبلدية نابلس وعدد واسع من مؤسسات المجتمع المدني بما فيها المؤسسات النسوية.

حولت الجمعية بذلك الموضوع الذي عد في وقت سابق من المحرمات، إلى موضوع نقاش في الانتهاكات بما في ذلك المسكوت عنها، وأيضاً إلى موضوع يشغل بال الفاعلين في المجال التنموي، الذي لا يمكن لهم بأي حال من الأحوال التغافل عن وضعيات هشة لفئة من فئات المجتمع، لاسيما عندما تجبر المواطنات الفلسطينيات على العمل في ظروف صعبة وفي خدمة اقتصاد الدولة التي تحتل أرضها.

مها أحمد، مدرسة الأمهات بنابلس - فلسطين



الصورة : <http://www.sahafa.ps>



الصورة : [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

## إضاءة

هذا التدخل يتصدى لمسألة تتجاوز التمكين الاقتصادي للنساء في الظروف العادية، لكون العاملات هنا يعملن في المستوطنات التابعة لدولة الاحتلال، أي أن لها بعداً سياسياً ووطنياً مباشراً. وخطة الجمعية نجحت في الجمع بين المناصرة وتسييل الضوء على موضوع مسكوت عنه وجمعت الجهات المعنية لمناقشته، إضافة إلى تقديم بدائل لجعل عملية ترك المستوطنات واقعا ممكنا بالنسبة إلى عدد محدود من النساء. والمشكلة أكبر من قدرة جمعية على التدخل، وتتعلق بواقع الاحتلال وتبعية الاقتصاد الفلسطيني لدولة الاحتلال، وهو أمر يتطلب تدخلات وسياسات من نوع مختلف. وتنسجم المبادرة والمقصدان الأول والثاني من الهدف «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء والفتيات في كل مكان» و «القضاء على جميع أشكال العنف ضد جميع النساء والفتيات في المجالين العام والخاص بما في ذلك الاتجار بالبشر والاستغلال الجنسي وغير ذلك من أنواع الاستغلال». كما تتواءم والمقصد السادس من الهدف الثامن «(...) توفير العمل اللائق لجميع النساء والرجال».



## أكثر من 200 ألف عاملة منزلية

يقدر عدد العاملات في الخدمة المنزلية في لبنان بما يتراوح بين 200 و250 ألف. ففي عام 2017 بلغ عدد الإجازات المُنوَّحة للعمل في الخدمة المنزلية نحو 120 ألفاً و362 إجازة، بحسب وزارة العمل اللبنانية حصول 118 ألفاً و592 عاملة منزلية على الإجازة نفسها. ما يعني أن أكثر من 98% من الإجازات تُمنح لعاملات أبرزهن من الجنسية الأثيوبية (73 ألفاً و338)، والبنغلادشية (14 ألفاً و666)، والسيريلانكية (5 آلاف و536).

«لم نعد الآن نقول: الفيليبين وسريلانكا وأثيوبيا وبنغلادش. أصبحنا نقول نقابيات. نحن النساء العاملات. نحن لا نذكر الجاليات، بل نبرز النساء العاملات معاً. هكذا توصلنا إلى تأسيس نقابة. أنا أنتزع دائماً بطاقتي النقابية وأرفعها بيدي... نحن جميعاً عاملات منزليات» (أنا - مساعدة عاملة منزلية).

في الرابع من أيار/مايو 2015، خرجت مئات من عاملات المنازل المهاجرات وداعميهن إلى الشوارع بمناسبة عيد العمال العالمي لمطالبة الحكومة اللبنانية بالاعتراف بنقابتهن رسمياً. في الواقع، كان وزير العمل حينها قد شجب نقابتهن بعيد الإعلان عن تشكيلها ووصفها بأنها «غير شرعية»، مجادلاً في أنها سوف «تثير المشكلات» بدلا من حلها. وذهب إلى أكثر من ذلك، بأن هدد بمنع انعقاد المؤتمر، واتهم منظمة العمل الدولية التي دعمت تأسيس النقابة بالتدخل في شأن داخلي لبناني. ولم يعط ذلك نتيجة، فقد أعلن عن ولادة النقابة بتاريخ 25 كانون الثاني/يناير 2015، وشارك في المؤتمر أكثر من 300 امرأة مهاجرة من أثيوبيا ونيبال وسريلانكا والسودان والفيليبين ولبنان ومدغشقر وجنوب أفريقيا وبنغلادش والسنغال. وساد شعور بأنهن «يصنعن التاريخ» اعتباراً من ذلك اليوم، وهي عبارة سمعت كثيرا من العاملات يرددنها بشعور ملحوظ بالفخر.

تأسست النقابة نتيجةً للتعاون بين الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين ومنظمة العمل الدولية و«كفى عنف واستغلال» (وهي منظمة تعنى بحقوق المرأة) و«إنسان» (منظمة حقوق إنسان) ومركز مجتمع المهاجرين (وهو مركز تديره حركة مناهضة العنصرية في بيروت). وشارك في المؤتمر التأسيسي 300 عاملة منزلية من مختلف الجنسيات. ومنذ ذلك التاريخ، تشارك العاملات المنزليات في التظاهرات بشكل احتفالي بمناسبة عيد العمال العالمي (الأول من ماي/أيار) وبمناسبة عيد المرأة العالمي (الثامن من مارس/آذار)، إلى جانب العمل المستمر على الدفاع عن حقوق العاملات المنزليات في لبنان.

ويستثني قانون العمل عاملات المنازل، من اللبنانيات وغير اللبنانيات، من الحماية الممنوحة للعمال الآخرين، كما أنه يحظر عليهن الانتساب إلى النقابات. علاوةً على ذلك، يتعرض العمال المهاجرون، لاسيما عاملات المنازل المهاجرات، لقواعد هجرة تقييدية تستند إلى نظام الكفالة الذي يحدّ من حركتهن ويقيّد حريتهن، ويجعل تخليهن عن شروط العمل المجحفة أمراً صعباً، إضافة إلى ما يتعرضن له من انتهاكات. فقد بينت عدة دراسات أن 40% من أصحاب العمل اللبنانيين لا يدفعون رواتب العاملات لديهم في شكلٍ منتظم. ويحتجز 94% من أصحاب العمل جوازات سفر العاملات، فيما يقفل 22% منهم باب المنزل بالمفتاح، حين يغادرون المنزل على رغم وجود العاملة المنزلية داخله (دراسة 2016<sup>(7)</sup> - AUB - كفى - الجمعية الدولية لمكافحة الرق - ILO). كما أن 67% من العاملات يتعرّضن لعنف جسدي وجنسي (دراسة 2014 - المفكرة القانونية، كفى<sup>(8)</sup>) وأن 80% من أصحاب العمل لا يسمحون للعاملة بمغادرة المنزل يوم الإجازة، وأن 56% من عاملات المنازل يعملن لأكثر من 12 ساعة يومياً (دراسة 2010 - كفى<sup>(9)</sup>).

7. A Study of Employers of Migrant - Domestic Workers in Lebanon - [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms\\_524149.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_524149.pdf)

8. أحلام للبيوع: بين الاستقدام والعمل في لبنان، رحلة استغلال عاملات منازل من النيبال وبنغلادش - <https://www.kafa.org.lb/sites/default/files/2019-01/PRpdf-64-635457864461835048.pdf>

9. دراسة نموذجية حول مواقف أصحاب العمل اللبنانيين من عاملات المنازل الأجنبيات - <https://www.kafa.org.lb/sites/default/files/2019-01/PRpdf17.pdf>



اعتباراً من الثمانينات، بدأ العمل أولاً من قبل الجمعيات التقليدية والخيرية على فتح «فضاءات آمنة» للمهاجرين، ومن بينهم عاملات المنازل، عبر تقديم الدعم المالي للاحتفالات المجتمعية العامة والصلوات، وكذلك المساعدة القانونية والاجتماعية. ومع تزايد العدد خلال العقد الأخير، بدأت منظمات حقوق المرأة والنقابات ومنظمات حقوق الإنسان العمل وفق مقارنة الحقوق، وإدراج حقوق العمال المهاجرين والعاملات المنزليات تحديداً، ضمن العمل الحقوقي العام. والتقاء هذه الفئات الثلاث من منظمات المجتمع المدني هو بفعل طبيعة عمل العاملات المنزليات، حيث تتناول كل فئة وضعهن من زاوية خاصة كونهن نساء، وعاملات، ومهاجرات محرومات من الحقوق.

أديب نعمه، مستشار في التنمية وأجندة-2030 - لبنان



الصورة : hkafa.org.lb



الصورة : www.aljazeera.net

## إضاعة

تظهر هذه المبادرة نموذجاً عن الاهتمام بفئات اجتماعية مهمشة ولا تحظى بالحماية (العاملات المنزليات المهاجرات)، وهي تظهر الانتقال الطبيعي والمنطقي في عمل الجمعيات من الخدمات الرعائية والمساعدة القانونية إلى مقارنة متكاملة مبنية على الحقوق. وتمثل أيضاً عملاً مشتركاً مندمجاً لثلاث فئات من منظمات المجتمع المدني النسوية والحقوقية والنقابية. ويعود جانب من النجاح إلى الدعم الذي حظيت به المنظمات الوطنية من منظمة العمل الدولية، التي وازن حضورها الموقف الرفض للسلطة اللبنانية الممثل في وزارة العمل. ويكمن عنصر القوة الأكثر أهمية في شجاعة ومشاركة العاملات المنزليات أنفسهن، وتوسع المناخ المتعاطف مع حقوقهن في مواجهة نظام الكفالة والتصرفات العنصرية. وتنسجم المبادرة والمقصدان الأول والثاني من الهدف «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء والفتيات في كل مكان» و «القضاء على جميع أشكال العنف ضد جميع النساء والفتيات في المجالين العام والخاص بما في ذلك الاتجار بالبشر والاستغلال الجنسي وغير ذلك من أنواع الاستغلال». كما تتواءم والمقصدان السادس والتاسع من الهدف الثامن «(...) توفير العمل اللائق لجميع النساء والرجال» و «حماية حقوق العمل وتعزيز بيئة عمل ساملة وآمنة لجميع العمال بمن فيهم العمال المهاجرون وخاصة المهاجرات». ويمكن في هذه الحالة إدراج المقصد 2 من الهدف 16 «إنهاء إساءة المعاملة والاستغلال والاتجار بالبشر...».



## في لبنان «الأبيض ما يغطي الاغتصاب»

«الأبيض ما يغطي الاغتصاب»، حملة أطلقتها منظمة أبعاد بلبنان في تموز 2016 وأفضت إلى إلغاء المادة 522 من قانون العقوبات الذي ينص: «إذا عقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجرائم الواردة في هذا الفصل (الاغتصاب - اغتصاب القاصر - فض بكارة مع الوعد بالزواج - الحُض على الفجور - التحرشُ بطفلة - التعدي الجنسي على شخص ذي نقص جسدي أو نفسي..) وبين المُعتدى عليها، أوقفت الملاحقة وإن كان قد صدر الحكم بالقضية، علّق تنفيذ العقاب الذي فرض عليه» اعتمدت حملة المناصرة ثلاثة أوجه للتحرك. تعلقّت الأولى بعمل سياساتي مع صناع القرار وما أسماه القائمون على الحملة بمنصرة مبنية على الأدلة، عززوها بحملة رأي عام.

ففي أوجه التحرك الأول، تم عقد لقاءات فردية مع جميع نواب لجنة الإدارة والعدل وعددهم 17 من البرلمانيات والبرلمانيين. كما قام القائمون على الحملة بمتابعة أسبوعية لأعمال اللجنة واجتماعاتها والاتصال ببعض المؤثرين على أعضاء اللجنة. كان هذا العمل مسبقاً باستطلاع للرأي قامت به منظمة أبعاد، قائدة الحملة، لقياس معارف اللبنانيين/ات وممارساتهم وتوجهاتهم في ما يتعلق بالمادة 522. وعلى ضوء نتائج استطلاع الرأي، أنتجت القرائن الموجهة إلى صانعي القرار من ناحية وصممت حملة رأي عام اتخذت بالأساس مواقع التواصل الاجتماعي حوامل لها وكذلك الطرقات، إضافة إلى أنشطة ميدانية أخرى.

واعتمدت حملة الرأي العام المساندة، أنشطة مبتكرة شددت اهتمام الناس وصانعي القرار على حد سواء. فقد تم إجراء مباراة كرة قدم بين فريق مكون من مراسلات وسائل الإعلام وبطلات لبنان في «الميني فوتبول». كما قامت منظمة أبعاد والمنظمات الشريكة لها بالمشاركة في ماراثون بيروت الأولي بلباس وشعار موحد، ميز القائمين على الحملة عن بقية المشاركين فيه. ومن ضمن عناصر قوة الحملة، كان شعارها والصورة المجسدة لها. «الأبيض ما يغطي الاغتصاب» كان مصاحباً بصورة لفتاة في ثوب زفاف من شكل خاص: عبارة عن ضمادات بيضاء غطت جسمها بشكل أبرز مواطن الكدمات التي تلقتها... وكذلك رسائلها التي اتخذت زوايا مختلفة، تصب كلها في زاوية الرسالة الأساسية. فعلاوة على «الأبيض ما يغطي الاغتصاب»، نجد «كلوا إلا الفستان الأبيض» «ما تلبسونا 522»...

حظيت الحملة بذلك، باهتمام إعلامي وطني وإقليمي ودولي، حتى أن أكثرها عراقية كالسي آن آن، وأي دجي+ و A5+، أثنت خبر إلغاء المادة 522، بصورة وفيديوهات الحملة. وفي ماي/ مايو 2019 فازت حملة «الأبيض ما يغطي الاغتصاب» بجائزة أفضل حملة تغيير على مستوى العالم ضمن فئة الحملات الخاصة بأهداف التنمية المستدامة The UN SDG Awards

اعتدال مجبري، مركز «كوثر»، دليل التواصل والمناصرة، الإسكوا، 2017 (محين)

### إضاءة

ميزة هذه المبادرة هي في نجاحها في تصميم حملة مبتكرة استطاعت الوصول إلى جمهور واسع، واستقطبت الاهتمام، وكانت ناجحة في إيصال رسالة قوية مفهومة من العموم. وقد تمكنت الجمعية من أن تنفذ سلسلة من الخطوات والأنشطة الإعلامية المتنوعة في سياق حملة منسقة تتمتع بمواصفات فنية ومهنية عالية، لفتت انتباه وسائل الإعلام العالمية، وأوصلت الجمعية إلى الحصول على جائزة التقدير، مع العلم أن الأمر لم يقتصر على الجانب الإعلامي، بل حققت نجاحاً في تعديل القانون المعني. ولئن تخدم المبادرة المقصد الأول من الهدف 16 «الحد بدرجة كبيرة من جميع أشكال العنف وما يتصل به من معدلات الوفيات في كل مكان»، فهي في صلب المقصدين الأول والثاني من الهدف الخامس «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء والفتيات في كل مكان» و «القضاء على جميع أشكال العنف ضد جميع النساء والفتيات في المجالين العام والخاص بما في ذلك الاتجار بالبشر والاستغلال الجنسي وغير ذلك من أنواع الاستغلال».



## نساء الجزائر قوة الحراك والحصن المنيع ضد التطرف

الحراك الجزائري، ظاهرة فريدة من نوعها اليوم في المنطقة العربية، فلا قائد لها ولا ممثلا عنها، في قرار جماعي «شعبي» لرفض أي نوع من أنواع الاختراقات. وفي هذا نقطة إيجابية لجهة اتخاذ مسافة من كل الفاعلين السياسيين دونما استثناء ونقطة سلبية يمكن أن تعطي مساحة للحكومة الحالية في استغلال انعدام الريادة للحراك. في خضم ذلك، حاول المجتمع المدني تنظيم صفوفه في أكثر من مناسبة. فبين مارس/آذار وجوان/يونيو على سبيل المثال، أنشأ تحالف أول ضم 21 جمعية ونقابة وحركة مثلت فئة واسعة من الفاعلين في الحراك، حقوقية كانت أم شبابية، أم نسائية، أم تلك المهتمة بالهجرة والمفقودين أو بالشأن الثقافي والمجتمعي. قدم التحالف خارطة طريق للخروج من الأزمة هدفه القطع مع النظام بصفة نهائية.

ومع تقدم وتيرة الاحتجاجات التي تنظم بصفة دورية يومي الثلاثاء والجمعة أسبوعيا من 22 فيفري/فبراير بمشاركة ملفتة للنساء والشابات، تواترت معها مبادرات منظمات المجتمع المدني. نظمت هذه الأخيرة يوم 15 جوان/يونيو «الندوة الوطنية للخروج من الأزمة» في أعقاب لقاءات تحضيرية للمطالبة بفتح مفاوضات سياسية بهدف الانتقال نحو الديمقراطية. وقد ضم المسار التشاوري الذي بادرت به كنفدرالية النقابات المستقلة، 80 منظمة (الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، «راج»، «أس أو أس» المفقودين، النقابة الوطنية لممارسي الصحة العمومية، المجلس الوطني المستقل لمستخدمي التدريس للقطاع ثلاثي الأطوار للتربية، الاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين، النقابة الوطنية المستقلة لأساتذة التعليم الثانوي والتقني، ائتلاف أمل ومنظمات دينية، المنتدى المدني للتغيير وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين).

وإن أقرت المبادرة بعدم تمثيليتها لمختلف مكونات المجتمع المدني ودعوتها إلى حوار وطني شامل يتوسع إلى مختلف الفاعلين، إلا أننا نلاحظ غياب المنظمات النسائية عنه. ولا يمكن أن يعد ذلك غريبا، فميدانيا، وفي كل الاحتجاجات، رفض ما سمي بالمطالب «الفئوية» كالمساواة ورفع الأجور والتفاوت والتمييز، في محاولة - صائبة أم لا- من الحراك تركيز مطالبه على رحيل رموز النظام السابق خاصة الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح، الذي شغل خطة رئيس مجلس الأمة في عهد الرئيس بوتفليقة وكان من المقربين جدا منه ورئيس الحكومة نور الدين البدوي، الذي كان وزير داخلية المشرف على الانتخابات وتزويرها حسب المحتجين...

وحصل أن قامت منظمات نسوية، برفع لافتات للمطالبة بالمساواة في الاحتجاجات، إلا أنه تم منعها، دائما بهدف الحرص على الهدف الرئيسي للحراك. فما كان من مجموعة من النساء، إلا أن أصدرن بيانا في مارس / آذار 2019 «نساء جزائريات من أجل التغيير نحو المساواة» يؤكدن فيه افتناعهن «أن بناء مستقبلنا المشترك يستلزم مساواة تامة وكاملة بين جميع المواطنين والمواطنات دون تمييز جنسي أو اجتماعي أو جهوي أو ديني» حسب نص البيان. كما قررن إنشاء مربع نسوي يشارك في الاحتجاجات مع التنصيص الصريح على التوقيت والمكان، كأحد نقاط المطالب السبعة التي عبرن عنها. انطلقت مظاهرات المربع النسوي بداية من الأسبوع الخامس للاحتجاجات في مطالبة واضحة بالمساواة.

وواجه هذا المربع بعض المعارضة من متطرفين أحيانا وأحيانا أخرى من متظاهرين ومتظاهرات بحجة أن مطلب الحراك الرئيسي هو تغيير النظام ولا مكان للمطالب «الفئوية»، الشيء الذي لم تقتنع به المناضلات وواصلن مشروعهن برغم المضايقات. وتبقى مطالب الحراك، كما مطالب المجتمع المدني والمنظمات النسوية، مجهولة الوجهة، ذلك أن الحراك يتكون بالأساس من جماهير مشحونة وغير قابلة لمن يمثلها. وهو ما يطرح أكثر من نقطة استفهام حول مآله ومآل المساواة بين الجنسين فيه.

عبد الحفيظ دماش، وكالة فرانس براس - الجزائر

### إضاءة

تتميز مبادرات منظمات المجتمع المدني عامة بمحاولة انسجامها مع طبيعة الحراك الذي استمات في رفض ممثل/قائد عنه أو حتى ناطق باسمه. في المقابل، تميزت المنظمات النسائية بتمسكها بإدراج مطلب المساواة في الحراك حتى وإن كلفها ذلك صدا أو مضايقات. ولئن يتسم الوضع الجزائري بالضبائية إلى حد الآن، وبتركيز الحراك على مطلب واحد لا غير، إلا أن المنظمات النسائية تحاول جاهدة إدماج لائحة مطالبها ضمن كل اللوائح. وتنسجم مبادراتها مع كل مقاصد الهدف الخامس.



# ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع

6  
المياه النظيفة  
والنظافة الصحية



6  
المياه النظيفة  
والنظافة الصحية





الصورة : <https://rasanah-iiis.org>

## حقائق و أرقام

عربيا	دوليا*
<ul style="list-style-type: none"> <li>لا يتجاوز توفر المياه في المنطقة العربية 1200 متر مكعب أي أقل بحوالي 6 مرات عن المتوسط العالمي البالغ 7000 متر مكعب.</li> <li>يعتمد كثير من بلدان المنطقة على تحلية مياه البحر لتلبية الطلب على المياه. فأكثر من 75 % من مياه البحر المحلاة في العالم موجودة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، 70 % منها في بلدان مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت وقطر والبحرين والإمارات) و6 % في ليبيا والجزائر.</li> <li>في كثير من بلدان المنطقة، يستهلك قطاع الزراعة 85 % من المياه المستهلكة<sup>(1)</sup>.</li> <li>أكثر من 35 مليون طفل وطفلة يفتقرون إلى الحصول على خدمات مياه الشرب المدارة بشكل آمن.</li> <li>أكثر من 1.25 مليون طفل وطفلة يستخدمون المياه غير المعالجة لأغراض الشرب.</li> <li>أكثر من 100 مليون طفل وطفلة يفتقرون إلى الحصول على خدمات الصرف الصحي المدارة بشكل آمن.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>هناك 1 من كل 4 مرافق للرعاية الصحية تفتقر إلى خدمات المياه الأساسية.</li> <li>يفتقر 3 من كل 10 أشخاص إلى خدمات مياه الشرب المأمونة، فيما يفتقر 6 من كل 10 أشخاص إلى مرافق الصرف الصحي المدارة بأمان.</li> <li>لم يزل ما لا يقل عن 892 مليون شخص يمارسون التبرز في العراء.</li> <li>تتحمل النساء والفتيات مسؤولية جمع المياه في 80 % من الأسر التي لا تصل المياه إلى منازلها.</li> <li>ارتفعت نسبة سكان العالم الذين يستخدمون مصادر مياه الشرب المحسنة من 76 % إلى 90 % بين عامي 1990 و 2015.</li> </ul>

1. بالأرقام: حقائق عن أزمة المياه في العالم العربي، مدونات البنك الدولي، 2015.

- تؤثر ندرة المياه على أكثر من 40 % من سكان العالم، ومن المتوقع أن ترتفع تلك النسبة. ويعيش أكثر من 1.7 مليار شخص حالياً في أحواض الأنهار حيث يتجاوز معدل استنفاد مياهها معدل تشبعها.
- يفتقر أربعة مليارات شخص إلى خدمات الصرف الصحي الأساسية.
- يصرف أكثر من 80 % من المياه العادمة الناتجة عن الأنشطة البشرية في الأنهار أو البحر دون أي إزالة لتلوثها.
- في كل يوم، يموت ما يقرب من 1,000 طفل بسبب أمراض الإسهال المرتبطة بالمياه ومرافق الإصحاح.
- يستخدم ما يقرب من 70 % من جميع المياه المستخرجة من الأنهار والبحيرات وطبقات المياه الجوفية لأغراض الري.
- تمثل الوفيات الناجمة عن الفيضانات وغيرها من الكوارث المرتبطة بالمياه نسبة 70 % من جميع الوفيات المرتبطة بالكوارث الطبيعية.
- أكثر من 4 ملايين طفل وطفلة يفتقرون إلى مرافق النظافة العامة.
- تُعتبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أكثر المناطق نُدرة في المياه في العالم، تمثل المنطقة موطناً لحوالي 6 % من سكان العالم، لكنها لا تحصل سوى على 2 % من المياه العذبة المتجددة في العالم مع 12 بلداً من أكثر بلدان العالم ندرة في المياه.
- تبلغ نسبة استخدام السكان لخدمات أساسية لمياه الشرب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العام 2015، 93 بالمائة، وتبلغ نسبة استخدام السكان لخدمات أساسية للصرف الصحي للعام نفسه 89 بالمائة<sup>(2)</sup>.
- تتحمل النساء العبء الأكبر لجمع المياه بالبلدان العربية، لاسيما في المناطق الريفية المحرومة حيث هناك قصور في تغطية شبكات المياه والصرف الصحي. ويمكن اعتبار جمع المياه من الأعمال المنتجة الهامة «غير المدفوعة الأجر» التي تتحملها النساء والتي قد تمنع الفتيات من إحراز تقدم في التحصيل العلمي. فالمهام المنزلية المتعلقة بجمع المياه، تبعد الفتيات دون سن الخامسة عشرة عن المدارس.
- يتوقع أن يؤدي تغير المناخ إلى خفض المياه المتجددة في المنطقة بنسبة 20 في المائة بحلول عام 2030.<sup>(3)</sup>

\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/water-and-sanitation/>

2. تقرير حالة أطفال العالم لعام 2017 - الأطفال في عالم رقمي - [https://www.unicef.org/media/48596/file/SOWC\\_2017\\_AR.pdf](https://www.unicef.org/media/48596/file/SOWC_2017_AR.pdf)

3. معطيات وردت في تقرير تنمية المرأة العربية السابع : «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030 : دور المجتمع المدني والإعلام، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، 2019





## ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع

### الهدف 6

يتضمن هذا الهدف 6 مقاصد نتيجة، ومقصدين سياسات.

يشمل هذا الهدف مسألة توفير مياه الشرب والاستخدام، وتوفر خدمة الصرف الصحي. وهو يجمع بين توفير هذه الخدمات إلى الجميع بصفقتها حقا، إضافة إلى الجانب الصحي (النظافة والتلوث)، والبيئي (معالجة المياه المبتذلة)، وحسن إدارتها بطرق مستدامة.

ويعد التفات، لاسيما بين الريف والحضر أساسيا في الهدف.



مقارنة مع ما كان عليه الأمر في أهداف التنمية للألفية، طال الجديد في مقارنة المياه والصرف الصحي النقاط التالية:

- الانتقال من مقصد واحد في الهدف السابع من أهداف الألفية، إلى هدف مستقل بذاته.
- الانتقال من هدف/مقصد ذي بعد واحد هو توافر خدمة المياه والصرف الصحي، إلى هدف مركب وأبعاد عدّة، يتعلق بتوفر الخدمة وإدارتها إدارة مستدامة.
- رفع مستوى الإنجاز المطلوب، حيث المطلوب توفير الخدمة للجميع دون استثناء.

كما أن المقصدين المتعلقين بالسياسات، تناولا التعاون الدولي في هذا المجال، بما في ذلك الجانب التكنولوجي (معالجة الملوحة وتحلية مياه البحر مثلا)، ودعم وتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في تحسين إدارة المياه والصرف الصحي. بهذا المعنى، تصبح قضية المياه مركبة - وهي كذلك بطبيعتها - وتتقاطع مع الزراعة والأمن الغذائي والصحة والنظافة والحد من التلوث، كما أنها مرتبطة بالصناعة أيضا وبفضايا متصلة بالسياسات مثل التوجهات نحو اعتبار المياه تجارية. وهذا من الموضوعات الخلافية في الاتفاقيات التجارية الدولية وفي السياسات الوطنية.

### المرأة والمياه

علاقة المرأة بالمياه وثيقة الارتباط بتوزيع الأدوار الاجتماعية للرجال والنساء، وبالذات الدور الرعائي للمرأة داخل الأسرة، وبالعامل الزراعي في البيئة الريفية. لذلك، سوف نرى أن إدارة المياه من منظور تنموي محوره الإنسان، ومن منظور الاستدامة، له تأثير إيجابي على حياة جميع الأفراد والفئات الاجتماعية. كما يؤثر إيجابا على مكانة المرأة وقدرتها على التمتع بحقوقها واستخدام وقتها على نحو أكثر حرية.

إن توفر المياه (وخدمات الصرف الصحي) للجميع داخل المسكن العائلي وبنوعية جيدة، من شأنه تحرير طاقات كثيرة تستهلك في جمع المياه أو تقنين استخدامها من قبل الأسرة. وهو أمر تتحمل تبعاته النساء بشكل خاص، بما في ذلك ظاهرة حرمان الفتيات من التعليم لجلب المياه، لاسيما في المناطق الريفية. كما أن الممارسات الزراعية المستدامة، لاسيما في الحيازات الصغيرة والعائلية تقوم أيضا على نمط حياة متمحور حول الماء، وحيث يندمج دور المرأة بشكل عضوي مع العمل في الحقول وفي العمل المنزلي ومع استخدام وإدارة المياه. ومن شأن مشاركة المرأة من مواقع مقررّة في إدارة المياه على النطاق المحلي، أن تساهم في تحسين الاستخدام المستدام والمتوازن لهذا المورد الهام، كما من شأنها الحد من النزاعات المحلية المتعلقة باستخدام المياه.

## النساء في حصاد الضباب، وترشيد ريّ الأرز في المغرب



الصورة : <https://www.alarabiya.net>

### حصيلة بأهم إنجازات البرنامج الوطني المندمج لتزويد العالم القروي بالماء الشروب

إذا نظرنا للأمر من زاوية إنجاز البنيات التحتية لتزويد الساكنة القروية بالماء الشروب، سيتبين أن البرنامج الوطني المندمج لتزويد العالم القروي بالماء الشروب قد مكن من بلوغ هدف تزويد 90 % من الساكنة بالماء الصالح للشرب، مع تأخير يناهز ثلاث سنوات. واستدعى صرف اعتمادات من أجل الاستثمار تقدر بـ 16.8 مليار درهم.

خلال سنة 2015، وصلت هذه النسبة 95 % أي ما يعادل 12.8 مليون نسمة من ساكنة العالم القروي التي تتوفر على نقطة تزود بالماء لا تبعد بأكثر من 500 مترا. وتبعاً لذلك، بقي 610 ألف مواطن من الساكنة القروية لم تشملهم التغطية بالماء الشروب.

وقد ظل 3.54 مليون نسمة من ساكنة العالم القروي ضمن غير المستفيدين من الولوج للماء الصالح للشرب بشكل دائم، أي أنهم مزودون ولكن بمنظومة تعريضها لاختلالات.

واستقرت نسبة الربط بالإصالات الفردية بالعالم القروي في نفس السنة برسم سنة 2015، حسب ما أورده المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، في معدل وطني قدره 40 %، أي أن 5.3 مليون مغربي بالعالم القروي يتوفرون على الخدمات الفردية للماء الصالح للشرب بمنزلهم.

مشروع «حصاد الضباب» هو تقنية مبتكرة مستوحاة من الطرق القديمة لحصاد مياه الضباب في أعالي قمم الجبال، عبر اعتراضه بشبكات ذات تكنولوجية متطورة مصممة لذلك، وتزويد سكان المناطق القروية التي تعاني نقصاً حاداً من الماء بعد تجميعه ومعالجته. نفذت المشروع جمعية مغربية تقودها نساء «دار سي حماد للتنمية والتربية والثقافة» منذ أكثر من عشر سنوات بشراكة مع «مؤسسة ميونيخ ري» الألمانية. وتمكن المشروع من تغيير حياة خمس قرى جبلية إلى الأفضل، إذ يزود حالياً أكثر من 92 أسرة (حوالي 400 فرد) في خمس قرى بالماء الصالح للشرب، ويدفع بموجبها السكان اشتراكاً رمزياً شهرياً. تم تخفيف العبء عن السكان من معاناة جلب المياه بسبب ندرتها ووفر لفتيات وفتيان القرى الوقت اللازم للالتحاق بالمدارس، ومتابعة دراستهم. فحتى الأمس القريب، كانت الفتيات في هذه المنطقة يخصصن ما يقارب 5 ساعات يومياً، مشياً على الأقدام ذهاباً وإياباً، من أجل جلب المياه. وحالياً، تتمكن جميع الفتيات والفتيان من الالتحاق بالمدارس في القرى من أجل متابعة دراستهم بانتظام، وتتفرغ النسوة لأشغال المنزل. وتشير دراسة نسب التمدرس لدى الأطفال أن 96 % من الأطفال البالغين من العمر 7 إلى 12 سنة، تابعوا دراستهم خلال الموسم الدراسي 2013-2014 أي فترة تنفيذ المشروع. وللإشارة، تقلص الفرق بين تـمدرس الفتيان والفتيات إلى أقل من نقطتين مئويتين. وحصل هذا المشروع على جائزة تشجيعية من الأمم المتحدة سنة 2016، في مؤتمر التغيرات المناخية بمدينة مراكش.

دعم المركز الجهوي للاستثمار الفلاحي (مؤسسة حكومية) في منطقة الغرب بالمملكة المغربية، تحالف «جمعيات مستعملي مياه السقي» التي تنشط في مجال تدبير المياه المخصصة للري. شمل ذلك أنشطة توعية الفلاحات والفلاحين



على حسن ترشيد استعمال الماء وتحسين فعالية قنوات الري وتدبير مياه السقي والمحافظة على الموارد الطبيعية. وساهم المشروع في توفير فرص الشغل ورفع من دخل الفلاحات والفلاحين. وتجلت النتائج المتحصل عليها في تقليص كمية الماء المستعملة في زراعة الأرز، حيث انتقلت من حوالي 18000 متر مكعب في الهكتار الواحد إلى حوالي 14000 متر مكعب في الهكتار. ويؤمل على المدى المتوسط الوصول إلى معدل للاستهلاك لا يفوق 11000 متر مكعب في الهكتار. وكان للمرأة القروية دور متميز في هذه الأنشطة، حيث عملت إلى جانب الرجل داخل القرى الزراعية كمرشدة فلاحية. وبفضل الإرشاد الزراعي، وقع تضمين النساء في هذه البرامج التنموية التي كانت انعكاساتها إيجابية على حياتهن الأسرية في المجال القروي انطلاقاً من محاربة الأمية إلى التأهيل الحرفي والمهني.

يوسف الكمري، أستاذ، دكتور في البيئة - المغرب

## إضاءة

تجتمع في هذا المشروع عناصر مركبة تساهم فيها منظمة دولية مع جمعيات محلية ومع الناس، وأيضاً بالاستفادة من وجود سياسات حكومية وطنية لتوسيع استخدام الطاقة الشمسية. أحد عوامل النجاح الأكثر أهمية هو نقل موضوع استخدام الطاقة الشمسية من كونه قضية عامة ومبهمّة، وجعل ذلك قضية حياتية تتعلق بحياة الناس، والنساء بشكل خاص، من خلال ربط ذلك بتحضير الطعام وجلب المياه وغيرها من المهام التي تقع على عاتق النساء. وحققت المبادرة وعياً بأن هذه التكنولوجيا تحدث تأثيراً إيجابياً فوراً على حياة الأسرة والنساء، وهذه المصلحة المحققة هي ضمان الاستدامة. وتنسجم المبادرة وثلاثة مقاصد على الأقل من الهدف من ضمن خمسة خصصت له وهي 1. «ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة» و4. «تعزيز التعاون الدولي...» و5. «توسيع نطاق البنى التحتية وتحسين مستوى التكنولوجيا من أجل تقديم خدمات الطاقة الحديثة والمستدامة للجميع في الدول النامية...».



# ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة

7 طاقة نظيفة  
وبأسعار معقولة



## 7 طاقة نظيفة وبأسعار معقولة





الصورة : Stand Up

## حقائق و أرقام

### عربيا

- لا تزال العديد من البلدان العربية تخطو خطوات بطيئة على درب تطوير قدراتها على إنتاج الطاقة المتجددة، التي لا تشكل حالياً أكثر من 7 % فقط من مزيج الطاقة في المنطقة.
- ينمو الطلب على الكهرباء بأكثر من 77 % سنوياً، وهو أسرع من المتوسط العالمي، وهو ما حدا بكثير من البلدان العربية اليوم إلى السعي إلى تلبية هذا الطلب من خلال حلول الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة الطاقة.
- يفتقر حوالي 40 % الفقراء في المنطقة إلى إمكانية الحصول على الطاقة بشكل مستمر<sup>(1)</sup>.

### دولياً\*

- لم تزل نسبة 13 % من سكان العالم تفتقر إلى الكهرباء الحديثة.
- يعتمد نحو 3 مليارات شخص على الخشب أو الفحم الحجري أو الفحم النباتي أو نفايات الحيوانات في أغراض الطهي والتدفئة.
- الطاقة هي السبب الأبرز في تغير المناخ، حيث تتسبب في زهاء 60 % من مجموع انبعاثات الغازات الدفيئة.
- تسبب تلوث الهواء الداخلي في الأبنية — بسبب استخدام الوقود القابل للاحتراق لغايات الطاقة المنزلية — في 4.3 مليون وفاة في عام 2012، وكانت نسبة وفيات المرأة والفتاة بين ضحاياها زهاء 6 في كل 10 وفيات.
- وصل استخدام الطاقة المتجددة من مجموع استهلاك الطاقة إلى نسبة 17 % في عام 2015.

\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/energy/>

1. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، أهداف التنمية المستدامة،

<http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals/goal-7-affordable-and-clean-energy.html>



## ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة

### الهدف 7

يتضمن هذا الهدف ثلاثة مقاصد نتيجة، ومقصدي سياسات.

تتعلق مقاصد النتيجة بثلاثة أبعاد وهي توفير خدمات الطاقة للجميع، وزيادة حصة الطاقة المتجددة، وكفاءة استخدام الطاقة. ويتعلق مقصدا السياسات بتطوير البحث العلمي ودعم الدول النامية بالبنى التحتية لإيصال الطاقة.

الهدف تجاهل الأبعاد السياسية أو الاقتصادية العالمية لمشاكل الطاقة رغم أنها عامل أساسي في السياسة الدولية، بما في ذلك الحروب.



اسكوا: تقرير المياه والتنمية السادس الترابط في أمن المياه والطاقة والغذاء في المنطقة العربية (2015)

### قضايا الطاقة في المنطقة العربية

أغفل الهدف السابع جوانب تتصل بالأهمية الاستراتيجية لهذا القطاع على المستوى العالمي، وكذلك الإقليمي والوطني. فالنفط والغاز هما سلعتان استراتيجيتان في الاقتصاد العالمي. ويعتبر التحكم بالإنتاج والتجارة والأسعار من العناصر الحاسمة في السياسة الدولية تصل إلى حد اندلاع الحروب والمنطقة العربية مثال صارخ على ذلك.

كما أن هذه السلع توفر وسائل لتمويل السياسات الوطنية والإقليمية الريفية غالباً، والتأثير في قرار الهيئات الإقليمية والدول المجاورة، ناهيك عن كون قطاع الطاقة - بما فيها الطاقة الكهربائية - يعد مجالاً مربحاً لاستثمار الشركات العملاقة العالمية واستنزاف الموارد في البلدان النامية بالشراكة بين الرأسمال العالمي والمحلي.

هذا الجانب بالغ الأهمية في المنطقة العربية، سواء في منطقة الخليج، أو في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، حيث سيحفز اكتشاف حقول الغاز الأخيرة على قيام تحالفات ونزاعات تتداخل في مصالح الدول على صفتي المتوسط، مع العلم أن الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ومياهها الإقليمية التي تحوي حقول الغاز، يزيد الوضع تعقيداً.

في المنطقة العربية، وفي الدول الأقل نمواً على نحو خاص، أو التي خرجت لتوها من حروب، فإن توفير خدمات الطاقة لعموم السكان ما يزال أولوية. وبشكل عام، فإن فعالية استخدام الطاقة (نسبة إلى الناتج المحلي)، له أولوية في معظم الدول العربية حيث الكفاءة منخفضة عموماً بحكم طبيعة القطاعات الاقتصادية السائدة والتكنولوجيا المستخدمة. كما أن الطاقة المتجددة، ما تزال محدودة الاستخدام، رغم أنها متاحة وتشكل مخرجاً لكثير من مشكلاتنا البيئية والاقتصادية.

## قافلة شمس من النساء والشباب في المغرب



الصورة : Stand Up

تعتبر المرأة القروية الأكثر تضرراً من غياب إمكانية الحصول على الطاقة. فهي في أغلب الحالات، تجمع الوقود والحطب للأفران التقليدية، وتطهو في مطابخ تملأها الأدخنة، وتقطع مسافات بعيدة لجلب الماء من أجل الشرب والاستعمال المنزلي اليومي. وغالبا ما تكون أيضا مسؤولة عن تكاليف الطاقة اليومية في البيت، وتسعى من خلال أدوارها المجتمعية الضرورية إلى جعل الحصول على الطاقة، السبيل نحو مجتمع أفضل للجميع.

منظمة السلام الأخضر (تعرف أيضاً باسم غرينبيس أو بالإنجليزية Greenpeace)، هي منظمة بيئية عالمية غير حكومية، مهتمة بالمجال البيئي. بادرت خلال شهر جويلية/يوليو 2017، في تنزيل مشروع للطاقة الشمسية في المغرب، يهدف إلى توظيفها في عدة أنشطة من الحياة اليومية للسكان، ومن ذلك الطهي. وقد طالبت المنظمة من الحكومة المغربية القيام بإجراءات أكبر للدفع نحو استخدام هذه الطاقة.

يحمل المشروع اسم «قافلة الشمس» (La Caravane du Soleil)، وهدفه إنشاء شبكة من الشابات والشباب «سفراء الطاقة الشمسية». وبدأت منظمة السلام الأخضر، الحاملة للمشروع بتكوين 20 متطوعة ومتطوع من الشباب من مختلف جهات المغرب. تم ذلك بالشراكة مع عدة منظمات غير حكومية تمثل المجتمع المدني بالمغرب (التحالف المغربي للمناخ والتنمية المستدامة)، في مركز جمعية مدرسي علوم الحياة والأرض بالدار البيضاء، لتعزيز قدرات الشباب ليكونوا مدربين على الطهي بالطاقة الشمسية مع السكان المحليين، وذلك بغية تأهيلهم لتقاسم التجارب والممارسات الصديقة للبيئة في مجال الطاقة الشمسية. وعمل الشركاء على تخصيص دورات تدريبية للنساء، خصوصا ربات البيوت، على فن ومهارات الطهي بتوظيف هذه الطاقة النظيفة، مما يمكن من تقديم بديل أقل تكلفة وأكثر أمناً من الوسائل والمعدات التقليدية، حسب بيان صحفي من المنظمة.

وتهدف الشبكة إلى خلق تأثير شمسي مضاعف يتعاون من خلاله المستفيدون والمستفيدات من التدريب مع المنظمات البيئية غير الحكومية المحلية لنقل مهاراتهم إلى المجتمعات التي هي في أمس الحاجة إليها. وبدأ الشباب «سفراء الطاقة الشمسية»، مشروعهم في «آيت فاسكا» بنواحي جهة «مراكش آسفي» بالتعاون مع «جمعية أيتمانن للتنمية والتضامن». في البرنامج، تم عرض التقنية الجديدة والصديقة للبيئة على النساء المحليات، والمتمثلة في استخدام الطهي بتوظيف الطاقة الشمسية وتقديم حلول أكثر أمناً ويمكن الوصول إليها من البوتان أو الفحم أو الخشب.

ولم يفت المنظمة توعية الشباب والشابات ببذل الجهود لجعل الطاقة الشمسية اللامركزية متاحة للجميع حتى يتمكن الشعب المغربي من امتلاك مصدره الخاص للطاقة وإدارته وفقاً لاحتياجاته، مما يوفر له فوائد اقتصادية واجتماعية هامة، علاوة على وضع الإطار التشريعي والتنظيمي اللازم بدءاً بتنفيذ القانون 15-58 الذي يسمح لأصحاب المنازل الوصول للطاقة الشمسية بتوصيل أنظمتهم بالشبكة الوطنية والاستفادة من القياس الصافي (توفير الكهرباء الزائدة للشبكة، وبالتالي التخفيف من فواتير الطاقة).



وللإشارة فقط، وفي إطار حملة مناصرة من أجل تبني الطاقات النظيفة، تجمع مئات الشباب من المجتمع المدني، يوم الأحد 29 أفريل/ أبريل 2018 في الدار البيضاء، بدعوة من منظمة السلام الأخضر غير الحكومية، فرع المغرب، لاتخاذ إجراءات ضد الوقود الأحفوري. وهي دعوة لتوحيد أصوات شبابية تدعو قادة العالم إلى إنهاء عصر التلوث عبر استعمال الوقود الأحفوري وبناء مستقبل مدعم بالطاقة الشمسية.

إن الطاقة محورية بالنسبة إلى كل تحد رئيسي يواجهه العالم وبالنسبة إلى كل فرصة متاحة أمام العالم الآن. فإمكانية حصول الجميع على الطاقة جوهريّة، سواء من أجل فرص العمل أو الأمن أو تغيير المناخ أو إنتاج الأغذية أو زيادة الدخل. وتلزم طاقة مستدامة من أجل تعزيز الاقتصاد، وحماية النظم الإيكولوجية، وتحقيق العدالة الاجتماعية والإنصاف. ويسعى شباب المجتمع المدني قيادة مبادرات طاقة مستدامة للجميع لكفالة إمكانية حصول الجميع على خدمات طاقة صديقة للبيئة، وتحسين نجاعة الطاقة، وزيادة استخدام مصادر الطاقة المتجددة غير الملوثة للبيئة.

وما زالت المبادرة متواصلة لضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة، فدون الكهرباء، تضطر النساء والفتيات لقضاء ساعات في جلب الماء، وتعجز العيادات عن تخزين لقاحات للأطفال، ولا يتمكن العديد من تلاميذ المدارس من إنجاز الواجبات المنزلية ليلاً، ولا يمكن للناس تشغيل شركات متنافسة. هذا وتشير الأرقام إلى أن 3 مليار شخص في العالم يعتمدون على الحطب والفحم والروث في الطهي والتدفئة، مما يؤدي إلى أكثر 2.5 مليون حالة وفاة مبكرة سنوياً بسبب الآثار المترتبة عن تنشق الدخان المتصاعد من الوقود الخشبي المستخدم للطهي والتدفئة على فترة طويلة<sup>(2)</sup>.

مشروع «La Caravane du Soleil»، هو إحدى المبادرات المجتمعية الرائدة، تساهم في مساندة المرأة الريفية في المغرب لاستخدام الطاقات النظيفة في مجتمعاتهن المحلية، وذلك لتشغيل موائد الطهي أو الري الزراعي. وإنه يمكن القول إنه حان الوقت، للمطالبة بتعزيز مبدأ ضرورة إدراج المرأة في المناقشات حول الطاقات النظيفة.

يوسف الكمري، أستاذ، دكتور في البيئة - المغرب

## إضاءة

تجتمع في هذا المشروع عناصر مركبة تساهم فيها منظمة دولية مع جمعيات محلية ومع الناس، وأيضاً بالاستفادة من وجود سياسات حكومية وطنية لتوسيع استخدام الطاقة الشمسية. أحد عوامل النجاح الأكثر أهمية هو نقل موضوع استخدام الطاقة الشمسية من كونه قضية عامة ومهمة، وجعل ذلك قضية حياتية تتعلق بحياة الناس، والنساء بشكل خاص، من خلال ربط ذلك بتحضير الطعام وجلب المياه وغيرها من المهام التي تقع على عاتق النساء. وحققت المبادرة وعياً بأن هذه التكنولوجيا تحدث تأثيراً إيجابياً فوراً على حياة الأسرة والنساء، وهذه المصلحة المحققة هي ضمان الاستدامة. وتنسجم المبادرة وثلاثة مقاصد على الأقل من الهدف من ضمن خمسة خصصت له وهي: «ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة» و«تعزيز التعاون الدولي...» و«توسيع نطاق البنى التحتية وتحسين مستوى التكنولوجيا من أجل تقديم خدمات الطاقة الحديثة والمستدامة للجميع في الدول النامية...».



8 العمل اللائق  
ونمو الاقتصاد



## 8 العمل اللائق ونمو الاقتصاد



تعزير النمو الاقتصادي المطرد والشامل  
للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة  
والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع

## حقائق و أرقام

## عربيا

- بلغ نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي في المنطقة العربية في المتوسط 14.958 دولارا أمريكيا في عام 2015، إلا أن التفاوت بين الدول وداخل الدولة الواحدة هو من الأعلى في العالم.
- شهد معدل البطالة بين النساء انخفاضا بطيئا على مدى السنوات الخمسة عشر الماضية من 22.4 في المائة في عام 2000 إلى 19.96 في المائة في عام 2015. يزيد معدل البطالة بين النساء عن ضعف معدل البطالة بين الرجال في المنطقة والذي يبلغ 8.96 في المائة، وثلاثة أضعاف المعدل العالمي الذي يبلغ 6.2 في المائة، في العام 2015.
- فيما بين النساء الشابات، تعتبر معدلات البطالة الأعلى في العالم، إذ تقارب من ضعف مثيلاتها بين الشباب من الذكور 48 % في مقابل 23 في المائة، على التوالي مقارنة بـ 13 و16 في المائة عالمياً<sup>(1)</sup>.

## دوليا\*

- انخفضت البطالة في العالم من 6.4 % في عام 2007 إلى 5.6 % في عام 2017.
- على الصعيد العالمي، كان 61 % من العمال في مجالات عمل غير رسمية في عام 2016. وباستبعاد القطاع الزراعي، فإن نسبة 51 % من جميع العمال تدخل في إطار هذا التصنيف.
- يكسب الرجال 12.5 % أكثر من النساء في 40 بلدا من بين الـ 45 بلدا التي تتيح معلومات في هذا الصدد.
- تبلغ الفجوة في الأجور بين الجنسين نسبة 23 % على الصعيد العالمي. وربما يستغرق تحقيق المساواة في الأجور 68 سنة أخرى. وفي حين تبلغ نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة نسبة 63 %، تصل نسبة مشاركة الرجال إلى 94 % على الصعيد العالمي.
- على الرغم من تزايد حضور المرأة في الحياة العامة، فإن النساء لم يزلن يقدمن خدمات رعاية وعمل منزلي غير مدفوع الأجر بمعدل 2.6 زيادة عن الرجال.
- توجد حاجة لـ 470 مليون وظيفة للداخلين والداخلات الجدد إلى سوق العمل العالمي في الفترة بين عامي 2016 و2030.

\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/economic-growth/>

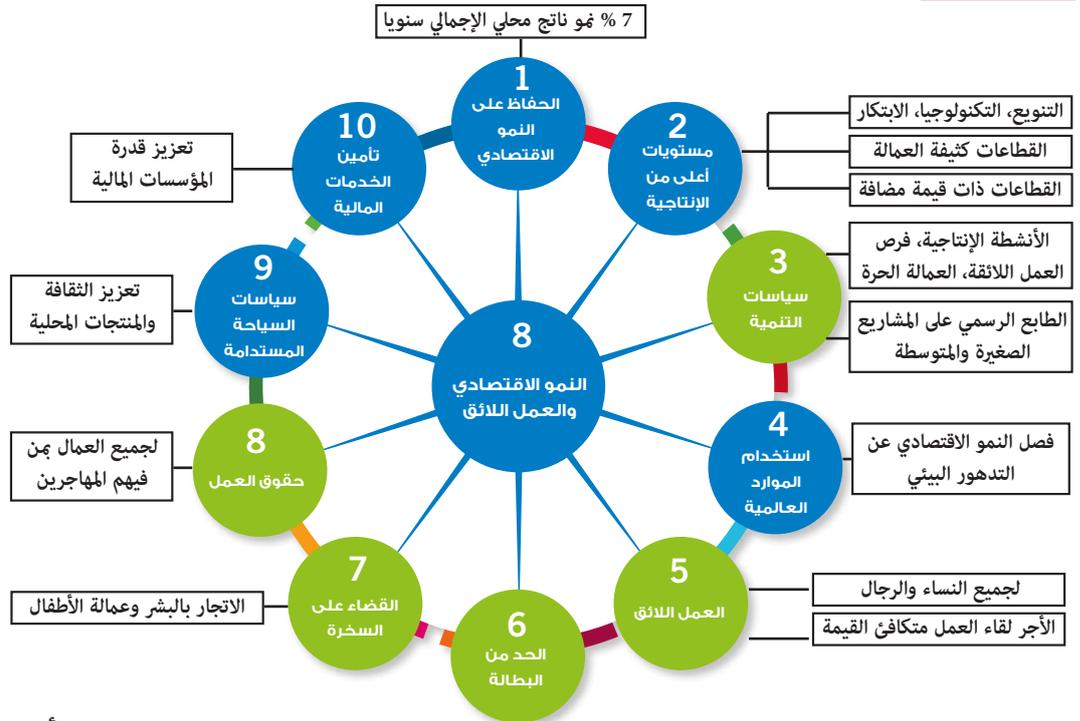
1. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، أهداف التنمية المستدامة.



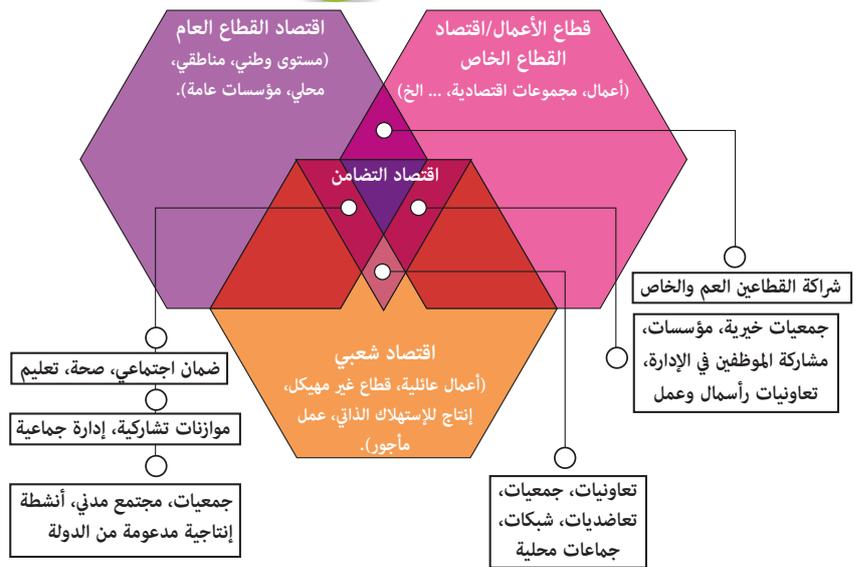
## تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع

### الهدف 8

يحتوي هذا الهدف على 10 مقاصد نتيجة ومقصدتين سياسات. المقاصد الـ 10 موزعة على محورين: الأول يتعلق بالنمو، التنمية الاقتصادية، والثاني عن التشغيل، العمل اللائق، أي أنه يدمج البعدين الاقتصادي والاجتماعي، مع مضمون بيئي وحرص على الاستدامة أيضاً. وتختص أهداف السياسات بالمعونات التنموية وتشغيل الشباب عالمياً، وثمة تغطية أكثر تفصيلاً للبعد العالمي في الهدف 17 الخاص بالشراكة.



من الخطأ حصر هذا الهدف بالنمو الاقتصادي بالمعنى الضيق، وهذا مخالف لفلسفة أجندة 2030 أصلاً. ويشكل المكون المرتبط بالعمل واحترام متطلبات العمل اللائق، نصف المقاصد كميًا، علماً أنه لا يمكن اجتزاء المقاصد، والفصل بينها. وتتضمن المقاصد المشار إليها التأكيد على اعتماد سياسات تنموية، ومتطلبات العمل اللائق، والحد من البطالة، وللقضاء على السخرة وإنهاء الرق المعاصر والاتجار بالبشر لضمان حظر واستئصال أسوأ أشكال عمل الأطفال، واحترام حقوق العمال المهاجرين، لاسيما النساء منهم. كما أن عدداً من المقاصد يشدد على أهمية الفصل بين النمو الاقتصادي والتدهور البيئي، وهو ما يجعل احترام الطبيعة شرطاً عضوياً للاعتراف بالطابع التنموي لخيار النمو الاقتصادي.



المصدر: UNRISD - 2016

### نقاط اهتمام خاصة

1 - نقطة الاهتمام الأولى هي مقارنة النوع الاجتماعي والمساواة بين الجنسين لخيار النمو الاقتصادي، وفقاً للهدف 5 والهدفين 5 و10. ويجب إزالة كل أسباب التمييز بين النساء والرجال في هذا المجال، لا على المستوى التوزيعي وحسب، بل على مستوى فلسفة الاقتصاد الوطني وسبل القياس ومؤشراته للحظ هذا البعد. ويقع في صلب ذلك التوجه نحو الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، واقتصاد الرعاية.

2 - الأهمية الكبيرة للسياسات المالية والضريبية في إعادة التوزيع الداخلي للثروة والدخل، وتصحيح الاختلالات والتفاوتات العمودية والأفقية، بالإضافة إلى تحفيز خيارات اقتصادية تنموية. وفي هذا الصدد، هناك تشابه قوي مع التوجهات العالمية للمؤسسات المالية الدولية، التي تضغط على حيز السياسات الوطنية.

## فقيرات أردنيات من التدريب مباشرة إلى العمل

مبادرة ازدهار النساء هي أحد مشاريع جمعية الأسر التنموية التي تم إطلاقه سنة 2000 وهو ينفذ في مناطق جيوب الفقر بالعاصمة الأردنية عمان، خاصة تلك التي تتميز بكثافة سكانية عالية ونسبة مرتفعة من البطالة.

استهدف ازدهار بنات الأسر كبيرة العدد والفقيرة بين سن 18 و 40 سنة من المنقطعات عن التعليم لتدريبهن في مجالات عديدة تتوافق ومتطلبات السوق الأردنية. فازدهار لا يتوقف عند تمكين المرأة اقتصاديا، بل إنه يشترط دخول سوق العمل بعد 4 أشهر من التدريب. وذهب في ذلك إلى فرض دفع شرط جزائي يضاهاى كلفة التدريب أي 1800 دولارا في حال لم تلتحق إحدى المتخربات بالعمل، الذي تتوصل جمعية الأسر التنموية إلى توفيره لها. لذلك، صمم التدريب ليشمل 4 أشهر، تدريباً تقنيا ونظريا وشهرا داخل مؤسسة من المؤسسات التي تتماشى ومؤهلات المتدربة، وهي مؤهلات تعزز بتدريبات متكاملة تتراوح بين التدبير المنزلي والإسعافات الأولية وحل النزاعات وحماية البيئة، وصولا إلى اللغة الانجليزية ومهارات التواصل. وبالتوازي مع التدريب، تشكلت لجنة استشارية تقوم باتصالات دائمة مع المؤسسات التشغيلية المحتملة من فنادق وبيوت ودور مسنين ومحاضن ومراكز صحية ومؤسسات حكومية لرصد حاجياتها ومحاولة تلبيةها، حتى إن اقتضى الأمر تعديلا في مواضيع التدريب ومجالاته.



الصورة : جمعية الأسر التنموية



الصورة : جمعية الأسر التنموية

ونظرا لطول فترة التدريب دون عائد مادي يذكر، ولضمان عدم الانقطاع، سعت الجمعية إلى توفير بدل المواصلات في حال شكل ذلك عائقا أمام المتدربات.

تم ذلك في بيئة ذكورية تعتبر شغل المرأة «عيبا» و «المرأة في البيت» و«البيت للمرأة»، عاينتها الجمعية من بعض حالات الانقطاع ومن خلال تواصلها مع أهاليهن، حتى إن إحداهن واصلت خفية التدريب بعد أن قام أخوها بمنعها وتعنيفها، لتقطع بعدها بصفة كلية. وصرحت إحدى المتدربات في إحدى الدورات (2017) «من خلال الجمعية، بدأنا في مواجهة ثقافة العيب خاصة أن هنالك من المشاركات المسجلات في دورة الHousekeeping عملنا على التحضير لمسرحية لنوصل فكرة من خلالها للأهل والأزواج والأبناء أن العمل في هذا المجال هو مصدر رزق. وكان لهذه المسرحية التأثير الإيجابي على أهالي المشاركات وتوظفت من 5-6 مشاركات في هذا المجال».

وتواصلت الدورات بإصرار من مؤسسة الجمعية ميسر السعدي، المتحصلة سنة 1988 على تكريم من الأمم المتحدة صحبة 4 نساء أخريات من مختلف أنحاء العالم في مجال مكافحة الفقر. هدفها من وراء ذلك، إبراز التغيير الملموس عبر متخرجاتها وقصص النجاح التي حققتها. وهذا ما تم، حتى أن ذكور تلك الأحياء وجهوا لها اللوم باستهداف النساء فقط. هؤلاء النساء اللاتي التحقن بنسبة 80 بالمائة بالمؤسسات التي تلقين فيها تدريبا عمليا، وتميزت إحداهن في مجال عملها بشكل كبير، بعد فترة قصيرة من العمل، وهي التي التحقت بفندق راق جدا بعمان (أم لخمسة أطفال) وتحصلت على شهادة امتياز من ضمن 650 موظفا في الفندق ستة أشهر فقط بعد التحاقها به. وواصلت عملها فيه على امتداد 13 سنة.

في المقابل، رفضت 3 بالمائة من المتخرجات العمل بالمنزل، ذلك أن التدريب تضمن جوانب قانونية، خاصة تلك المتعلقة بالعمل. وجاء رفضهن نتيجة وعيهم بأنهن غير مشمولات بقانون العمل والعمال لتحقيق تشغيلهن.

ولم تكن الطريق يسيرة، إذ كان بدا على الجمعية التواصل في ذات الوقت مع المؤسسة والعائلة لإقناع أفرادها بأهمية العمل ومردوديته المالية وتطمينها لجهة بيئة العمل.



وخلقت الجمعية جسور ثقة بينها وبين العائلات من ناحية، وبينها وبين المشغلين من ناحية أخرى حتى أن أحد الفنادق من صنف 4 نجوم بصدد البناء، طلب إليها تدريب 40 شابا وشابة في مجالات الطبخ والاستقبال. ويعني هذا، أن الطلب لم يعد يتأتى في جزء منه من الجمعية، بل إنه طلب من الفاعلين في السوق أنفسهم.

اعتدال مجبري، مركز «كوثر»

## إضاءة

غالبا ما تكتفي برامج التدريب والتأهيل بإنجاز دورات التدريب، وأحيانا تزويد المدربين ببعض المعدات أو القروض للانطلاق في العمل، وتكون عادة نسب النجاح في دخول المتدربين إلى سوق العمل جزئية. تتضمن هذه التجربة عناصر قوة تزيد فرص النجاح مثل مدة التدريب، التدريب في المؤسسات التي غالبا ما تكون هي بحاجة إلى عمال، قيام الجمعية بتأمين فرص عمل وعرضها على المتدربين، وفرض تسديد كلفة التدريب في حال رفض العمل المعروف على المتدربة. ولئن تخدم المبادرة بصفة مباشرة المقصد السادس للهدف «تحقيق العمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق لجميع النساء والرجال...»، إلا أنها تشمل أيضا المقصدين السابع «الحد بدرجة كبيرة من نسبة الشباب غير الملتحقين بالعمالة أو التعليم أو التدريب...» والتاسع «حماية حقوق العمل وتعزيز بيئة عمل ساملة وآمنة لجميع العمال...».



## سياحة دامجة : الشواطئ في لبنان حق لذوي الإعاقة



الصورة : الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركيا

يعتبر الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركيا (اتحاد المقعدين سابقا) من أبرز جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة النشطة في لبنان والتي تبني منظور الحق ومقاربة التنوع/الدمج. وقد عرف عنه مقاربه الشاملة وأنشطته التي تغطي المجالات التقليدية التي تنشط فيها الجمعيات العاملة في مجال الإعاقة، ومجالات مبتكرة تشمل كل جوانب حياة الشخص ذي الإعاقة، بما في ذلك حقة في الحماية القانونية والعمل وممارسة حقه في المشاركة في الانتخابات، وصولا إلى الحق في الترفيه والحياة الشخصية. وفي هذا السياق، يأتي تدخل الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركيا في مجال السياحة الدامجة التي تسمح للأشخاص ذوي الإعاقة بالتمتع بالأنشطة السياحية في لبنان، ومشروع تأهيل شاطئ مدينة صور السياحية في لبنان، وهو أحد المشاريع النموذجية الرائدة في هذا المجال.

يتضمن النموذج السياحي المكيف مساحات وأماكن خالية من أي عوائق، يستفيد من خدماته المتعددة جميع الأشخاص، بمن فيهم الأشخاص المعوقون، ويفتح آفاقا لتوظيف الأشخاص المعوقين. كما أنه يبني إطار عمل تنسيقي مع المرافق والهيئات الفاعلة في تنمية السياحة. والفئات المستهدفة من النموذج هم الأشخاص المعوقون وذووهم، السلطات المحلية والشركات السياحية.

لتحقيق النتائج المرجوة، عمل المشروع مركزياً مع صنّاع السياسة في القطاع العام (وزارة السياحة والوزارات والإدارات المعنية الأخرى). وبعد تعميم التوعية حول مفهوم السياحة للجميع لدى صنّاع السياسات والمجتمع المدني (نقابات السياحة والمنظمات، غرف الصناعة والتجارة..)، أنشأ فريق المشروع أسس التعاون بينه وبين بلدية مدينة صور من جهة، وشركات القطاع الخاص المستهدفة، وهي الشركات السياحية، والفنادق، والمطاعم والمقاهي، ووكالات النقل والسفر في مدينة صور ومنطقتها من جهة أخرى. وتراوحت الأنشطة بين عقد الشراكات والتوعية والقيام بالعمل الفني من قبل مهندسي الاتحاد وتدريب الموظفين في البلدية والمؤسسات السياحية الخاصة على التعامل مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وتجهيز الأماكن لاستقبالهم، ومتابعة التنفيذ، ثم الترويج للتجربة والإعلام عنها.

في المحصلة، يقول صاحب الخيمة المجهزة من قبل المشروع إن ذلك انعكس إيجابا على عمله، وزاد ربحه. وانتقلت العدوى إلى صاحب خيمة أخرى ينوي الانضمام إلى المشروع، مع العلم أن العمل يحظى بدعم اتحاد بلديات صور، واتحاد المؤسسات السياحية في لبنان. ويشكل هذا المشروع (وغيره من مشاريع الاتحاد مثل مشروع مكتب تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة)، تجربة في الشراكة المباشرة مع القطاع الخاص تظهر إمكانية عمل مشترك يتجاوز التبرع والدعم المالي.

تجربة قام بتوثيقها ومدنا بها مشكورا

الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركيا - لبنان



الصورة : saudiprojects.net

## إضاعة

عنصر الجودة في هذا المشروع هو الشراكة مع القطاع الخاص، وهو مجال غير مستثمر بعد بالقدر الكافي من قبل منظمات المجتمع المدني. وتتمثل عناصر النجاح الأخرى، في الاستناد إلى الفائدة المادية وتحسين الصورة (وهو ضروري للقطاع الخاص)، والشراكة مع المجالس البلدية، وتمكن الجمعية من القيام بالدراسات الفنية والهندسية والإشراف على التنفيذ. وفي ذلك، تقديم خبرة غير متوفرة بشكل عام لدى غير المعنيين، إضافة إلى مثابرة الجمعية وحضورها المستمر في العلاقة مع كل الشركاء والعمل الميداني، الأمر الذي جعلها ذات مصداقية عالية، ترغب الأطراف في شراكتها.



تخدم المبادرة المقصد الخامس «وضع وتنفيذ سياسات تهدف إلى تعزيز السياحة المستدامة التي توفر فرص العمل وتعزز الثقافة والمنتجات المحلية». و تتماشى المبادرة أيضا، والمقصد السابع من الهدف 11 « توفير سبل استفادة الجميع من مساحات خضراء وأماكن عامة (...) ولا سيما بالنسبة إلى النساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة...» ويمكن في إطار تطويرها أن تتوافق مع المقصد العاشر للهدف 12 «وضع وتنفيذ أدوات لرصد تأثيرات التنمية المستدامة على السياحة المستدامة التي توفر فرص العمل وتعزز الثقافة والمنتجات المحلية».

## معناش: لا للزيادة في الضرائب في الأردن



الصورة : <https://ammannet.net>

في 21 أيار/مايو 2018، أعلنت الحكومة الأردنية عن تقديم مشروع قانون جديد للضرائب تضمن سلسلة من الإجراءات التقشفية استجابة لطلب صندوق النقد الدولي الذي اشترط ذلك من أجل حصول الأردن على القروض وتسهيل الاستثمار. تضمن مشروع القانون الجديد رفع الدعم عن السلع الأساسية من ضمنها الخبز، ورفع أسعار المحروقات. ليست المرة الأولى التي تلجأ الحكومة إلى إجراءات مماثلة مما خلف شعورا عاما عند الأردنيين بأن مستوى الضرائب يزداد ارتفاعا من فترة إلى أخرى.

ردة الفعل على مشروع القانون الذي تقدمت به الحكومة أتت أولا من مجلس رؤساء النقابات المهنية (15 نقابة، أبرزها وأكبرها وأكثرها تأثيرا نقابة المهندسين)، التي دعت إلى إضراب عام، انضمت إليه نقابات ليلبلغ العدد الإجمالي للنقابات والنقابات المهنية 33، إضافة إلى جمعيات مجتمع مدني أخرى. وسبق الإضراب رفض الحكومة فتح حوار وطني عن المشروع. فتم إقرار الإضراب الأول في 30 ماي/مايو. وفي اليوم التالي للإضراب، أعلنت الحكومة عن الزيادة الخامسة لأسعار المحروقات خلال عام 2018 (ارتفع سعر المحروقات 5 أضعاف خلال عام واحد)، الأمر الذي أدى إلى موجة غضب واسعة، دفعت المواطنين للنزول إلى الشارع في حراك شعبي واسع تحت شعار «معناش» (أي ليس لدينا ما ندفع به الضرائب والزيادات) وحصل اعتصام مفتوح في الدوار الرابع، استمر ثمانية أيام (حتى 7 جوان/يونيو).



الصورة : <http://www.masalarabia.com>



الصورة : <https://www.alquds.co.uk>



خلال هذه الفترة، كان هناك مساران متوازيان يتبادلان الدعم لكن مع تمايزات. فقد استمر مجلس النقابات المهنية مع النقابات الأخرى في تكتيك الإضراب العام، فيما الحركات الشبابية والمشاركة الشعبية المباشرة كانت مستمرة بالاعتصام في الشارع. وتعرض تحالف الـ 33 إلى ضغوط حكومية للتراجع (وكانت غرف التجارة والصناعة قد انضمت إلى الإضراب). وأثناء مناقشة الدعوة للإضراب الثاني في 6 جوان يونيو، كان مجلس النقابات المهنية الـ 15 وحده الذي استمر بالدعوة للإضراب، رغم اختلاف وجهات النظر داخله. إلا أن التحرك الشعبي والاعتصام المستمر شكل عنصر الضغط الأكثر أهمية في استمراره على موقفه. وفي السابع من حزيران وعلى وقع الاعتصام المستمر والتهديد بإضراب ثالث من قبل النقابات المهنية، استقالت الحكومة، ثم أعلن رئيس الحكومة المعين (عمر الرزاز) سحب مشروع القانون وألغى الزيادة على سعر المحروقات.

هذه التجربة تتضمن تفاعلا بين مسارين، الأول هو مسار نقابي ومؤسسي اعتمد أساليب عدة بدأت بمحاولة حوار مع الحكومة، ثم أسلوب الإضراب العام، مع اعتماد الحوار الداخلي بين أعضاء الائتلاف رغم التباين في المواقف. وكان المسار الثاني شعبيا، انطلق بمبادرات على فيسبوك (حملة معناش) في مناخ ملائم من الغضب الشعبي والاعتصام المفتوح والإصرار في مواجهة الحكومة وفي مواجهة احتمالات تميع موقف النقابات لاسيما ائتلاف الـ 33 نقابة وجهة.



الصورة : <https://www.alarabiya.net>

حققت هذه الحملة نجاحا نسبيا، وأدت إلى تغيير حكومي وتراجع فوري عن الزيادات. في المقابل، استمرت الحكومة الجديدة عمليا في السياسات نفسها الملتزمة بتوجهات صندوق النقد الدولي، وتم إعداد مشروع معدل للقانون دون تعديلات جوهرية عرض على البرلمان ونال الموافقة في تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

تجربة قام بتوثيقها ومدنا بها مشكورا،

معهد عصام فارس - لبنان، بتصرف



الصورة : <https://www.sbs.com.au>

## إضاءة

تطال هذه الحملة قضية جوهرية في النظام الاقتصادي تتعلق بالنظام الضريبي والتوجهات الاقتصادية والمالية للدولة الموصى بها من قبل صندوق النقد الدولي. لذلك فإنها تكتسي طابعا معقدا، وشروط نجاحها تتوقف على اجتماع قوى اجتماعية واسعة ذات مصلحة بما فيها الطبقات الوسطى والفئات المهنية المختلفة، بالإضافة إلى الدعم الشعبي والحراك في الشارع. وهي تلفت النظر إلى وجود اختلافات بين الفئات الاجتماعية والحركات بشأن سقف المطالب وأساليب التحرك -رغم عدم تناولها فئة النساء بصفة مباشرة أو غير مباشرة-، إضافة إلى الحاجة إلى استراتيجية عمل طويلة الأمد من أجل تحقيق المطالب نهائيا. وتنسجم هذه المبادرة مع المقصد الأول من الهدف 8 «الحفاظ على النمو الاقتصادي الفردي وفقا للظروف الوطنية...» وكذلك مع المقصد الرابع من الهدف 10 «اعتماد... السياسات المالية وسياسات الأجور والحماية الاجتماعية وتحقيق قدر أكبر من المساواة تدريجيا».



## المرأة الأردنية بين فكي قانون العمل وقانون الضريبة

في عام 2018، وقبل قانون الضريبة والنقاش والحراك الكبير لإلغائه، برزت على السطح أردنيا ما عرف بقضية «الغارمات» وهن السيدات اللواتي توجهن إلى صناديق اقرضية من بنوك مؤسسات تمويل للمشاريع، ولم يتمكن من السداد مما جعل آلاف السيدات مهددات بالسجن. أثارت هذه القضية النقاش حول قانون العمل وتأثيراته على أوضاع النساء العاملات، ليأتي بعد تعديل قانون الضريبة ليزيد من هشاشة الأوضاع الاقتصادية للنساء العاملات في حال تطبيقه. وتشكل بين هذا وذاك حراك لمنظمات المجتمع المدني النسائية لشجب ما تتضمنه هذه القوانين من حيف في حق المواطنات والمواطن عموما والنساء على وجه الخصوص.

البداية كانت مع اللجنة الوطنية لشؤون المرأة التي أطلقت في أبريل 2018 مع عدد من منظمات المجتمع المدني «تحالف حق» للمطالبة برفع المشاركة الاقتصادية للمرأة ودعم بيئة عمل صديقة للمرأة والأسرة العاملة. ضم التحالف في عضويته الائتلافات والجهات التي عملت وطالبت بتعديل مواد قانون العمل في لجنة العمل بمجلس النواب والتخطيط للمرحلة الثانية من الحشد وكسب التأييد في مجلس النواب قبل إدراج القانون على جدول أعمال المجلس للتصويت عليه تحت القبة. وجمع التحالف كلا من اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، مؤسسة صداقة، الاتحاد العام لنقابات عمال الأردن، جمعية النساء العربيات، الشبكة القانونية للنساء العربيات، مركز بيت العمال للدراسات، جمعية تمكين، حملة قم مع المعلم، ائتلاف جنسيتي حق لعائلي، جمعية الشمال للتنمية المستدامة.

ومن أهم مطالب التحالف آنذاك إدراج تعريف العمل المرن بالمادة 20، وإدراج مبدأ الانصاف بالأجور بالمواد (2، 53، 54) استثناء العمال غير الأردنيين من أبناء الأردنيات أحكام الفقرات (أ، ب، ج) من المادة (12) ويعاملوا معاملة العمال الأردنيين. أضيف إلى ذلك تعديل المادة (72) لتسمح بإنشاء حضانات مؤسسية في أماكن العمل للأسر العاملة وليس للمرأة العاملة فقط واعتماد النماذج المختلفة للحضانات لإعطاء خيارات لأصحاب العمل كما وردت في الإطار الوطني للحضانات المؤسسية، وإضافة إجازة الأبوة في المادة 66 من قانون العمل.

جاء بعد ذلك قانون الضريبة الجديد لتطرح مؤسسات المجتمع المدني وتحديدًا التي تعنى بالمرأة تساؤلاتها حول تأثير هذا القانون على النساء، خاصة أنه تم التسويق له على أنه يهدف فيما يهدف إلى زيادة مشاركة المرأة اقتصاديا. فقد نص مشروع القانون على إصدار نظام حوافز للقطاع الصناعي، ستكون واحدة من معاييرها، منح حوافز للقطاع الصناعي من خلال ربطها بنسبة تشغيل المرأة فيه، ووضع حكم خاص بالمرأة ينص على أن المرأة المعيلة تعامل ضريبيا مثلها مثل الرجل. وفي حال وجود نزاع بينها وبين زوجها في حضانة ورعاية الأطفال، نص المشروع على أن المرأة التي ترعى وتحضن الأطفال تأخذ هي الإعفاءات الضريبية، وتقسم هذه الإعفاءات مناصفة بين الرجل والمرأة في حالة تقاسمهما رعاية وحضانة أطفالهما.

وكرر فعل على تعديلات قانون الضريبة، سجلت منظمات المجتمع المدني مواقف عديدة وحراكا متنوعا في مواجهة تأثيراته على أوضاع وحقوق النساء العاملات، فاتحاد المرأة الأردنية أسس تحالف «العدالة الضريبية» وقاده بهدف إعادة النظر في القانون وإعادة العمل بالإعفاءات لنفقات الأسر على التعليم والصحة. وتضمنت مذكرة اتحاد المرأة إلى رئيس الوزراء تصورا لطبيعة السياسات الضريبية بشكل عام واقترحت أن يكون للمرأة المعيلة بغض النظر عن حالتها الاجتماعية الحق في الاستفادة من الإعفاءات التي ينص عليها القانون. ودعت إلى أن يتضمن قانون ضريبة الدخل نصوصا محددة تحفز وتشجع القطاع الخاص والأفراد على التوسع في تقديم التبرعات لمنظمات المجتمع المدني في إطار المسؤولية الاجتماعية وفق أسس واضحة وشفافة.

الشبكة القانونية للنساء العربيات قدمت بدورها توصيات حول قانون ضريبة الدخل والمبيعات العامة مؤكدة أن «أي قانون ضريبة جديد يجب أن يأخذ بعين الاعتبار أن تكون الضريبة تصاعديّة وتحقق العدالة المطلوبة...». وأوصت الشبكة بضرورة اعتراف الحكومة بأهمية المشاركة الاقتصادية للمرأة داخل الأسرة وإعطائها إعفاءات في حال كانت هي المعيل أو كانت امرأة مطلقة تحضن أطفالا. اللجنة الوطنية

تفيد أرقام الإحصاءات العامة الرسمية أن المشاركة الاقتصادية للإناث في الأردن بلغت 15.2% خلال الجولة الرابعة لبيانات مسح العمالة والبطالة لعام 2018، مقابل 55.9% للذكور، وهو ما يدل على ضعف مشاركة الإناث الأردنيات في سوق العمل الأردني مقارنة بالذكور، حيث بلغ معدل البطالة 25.7% للإناث و16.9% للذكور.

كما أظهرت نتائج تقرير منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض) بعنوان «عوائق في وجه التوازن: تجاوز المعوقات أمام المشاركة الاقتصادية للنساء في الأردن» أن حوالي (65%) من الأردنيات اللواتي شملهن البحث يرحنّ تحت وطأة الدين حالياً، في مقابل (92%) من اللاجئات السوريات. وهذه النسب تأتي بموازاة نسبة البطالة المرتفعة بين هؤلاء النساء والتي تتجاوز (62%) تمثل السوريات حوالي (70%) من هذه النسبة.

ويناقش التقرير عدداً من المسائل منها التمييز القائم على النوع الاجتماعي في عملية التوظيف، وفي أماكن العمل، خاصة من حيث الأجور، وأزمة الديون الأسرية وديون النساء الغارمات وغير الغارمات...

للإطلاع على محتوى التقرير يرجى زيارة موقع المنظمة [/https://www.ardd-jo.org](https://www.ardd-jo.org)

لشؤون المرأة الأردنية قامت أيضا بإعداد ورقة موقف كرد فعل على هذا القانون، وذلك بعنوان «السياسات المالية من منظور النوع الاجتماعي».

وعقدت جمعية معهد تضامن النساء الأردني ندوة مع مدير ضريبة الدخل بتاريخ 19 كانون الثاني 2019،

وخاضت معركة إعلامية من خلال برامج إذاعية حول تأثير قانون الضريبة الجديد، لجهة تداعيات القانون على النساء ومدى مساهمته في الحد من الاختلافات القائمة بين الرجال والنساء، مقدمة أدلة وقرائن على وجود اختلافات واختلالات ما بين الرجال والنساء تشمل: المشاركة الاقتصادية، وملكية الأراضي والشقق، والقرارات المتعلقة بالادخار والإنفاق، وأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر.

وعلاوة على الحراك النسائي، صدر عدد من ورقات المواقف في خصوص تعديل قانون الضريبة من قبل جهات متنوعة من بينها منتدى الاستراتيجيات الأردني ومركز الفينيق للدراسات ومركز قلعة الكرك للاستشارات والتدريب... لكن ورقات المواقف هذه تغافلت عن تداعيات هذا القانون على النساء بشكل خاص.

وبالرغم من الخطوات الكبيرة التي حاولت منظمات المجتمع المدني عموماً والنسائية خصوصا اتخاذها إلا أن هذا لم ينعكس على أرض الواقع كما تم إهمال توثيق مشاركتها سياسياً واجتماعياً في الحراك السياسي الذي يحدث في الوقت الذي يتركز الحديث عن تمكين المرأة سياسياً وحزبياً واجتماعياً.

مشيرة زيود، صحفية-الأردن (بتصرف)  
تمت إضافة معطيات وافتنا بها مشكورة  
المحامية نور الإمام - الأردن

## إضاءة

تأتي هذه المبادرة لإثراء السابقة حيث توثق حراكاً مدنيا يسعى إلى تعزيز المشاركة الاقتصادية للنساء وكفالة مبادئ العدالة والمساواة والإنصاف في العمل والأجر وفي الظروف والفرص. وتنسجم هذه التجربة مع المقصد الخامس من الهدف 8 «تحقيق العمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق لجميع النساء والرجال...» وكذلك مع المقصد التاسع من الهدف 5 «اعتماد سياسات سليمة وتشريعات قابلة للإنفاذ وتعزيز السياسات... للنهوض بالمساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات على جميع المستويات».



إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود،  
وتحفيز التصنيع الشامل للجميع  
والمستدام، وتشجيع الابتكار

9  
الصناعة والابتكار  
والهياكل  
الأساسية



# 9 الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية





الصورة : Stand Up

## حقائق و أرقام

### عربيا

- في المنطقة العربية تراوحت نسبة العمالة المشاركة في قطاع الصناعات التحويلية ما بين أقل من 5 بالمائة في الكويت إلى حوالي 20 بالمائة في تونس. وبلغت في الأردن وسوريا 14 بالمائة وفي فلسطين والبحرين 12 بالمائة وفي مصر 11 بالمائة.
- تنخفض معدلات الإنفاق على البحث العلمي إذ تقل عن 1 بالمائة، حيث بلغت هذه النسبة أعلى مستوياتها في تونس 0.71 والإمارات 0.70 ومصر 0.68<sup>(1)</sup>.

### دوليا\*

- ما تزال الهياكل الأساسية مثل: الطرق، وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، وخدمات المياه والصرف الصحي والطاقة الكهربائية، نادرة في عديد البلدان النامية.
- في عديد البلدان الأفريقية، لاسيما البلدان ذات الدخل المنخفض، تؤثر القيود المتعلقة بالهياكل الأساسية في إنتاجية الشركات بنسبة تصل إلى 40 في المائة.
- دفع النمو السريع للتصنيع في آسيا إلى ارتفاع الحصة العالمية من القيمة المضافة الصناعية في الناتج المحلي الإجمالي من 15.2 % في عام 2005 إلى 16.3 % في عام 2017.
- تسبب كل وظيفة في مجال التصنيع في الحاجة إلى ما يزيد عن 2.2 وظيفة في القطاعات الأخرى.
- الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم التي تشارك في القطاعين الصناعي والصناعات التحويلية تشكل أكثر من 90 % من الأعمال التجارية في جميع أنحاء العالم ويوجد فيها ما بين 50 و 60 % من العمالة.
- تمتلك أقل البلدان نمواً إمكانات هامة للتصنيع في الأغذية والمشروبات (الصناعة الزراعية)، والمنسوجات والملابس، مع آفاق جيدة لإتاحة العمالة المستدامة والإنتاجية العالية.

\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/inequality/>

1. المرأة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية: دراسة استرشادية، ملخص تنفيذي، منظمة المرأة العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

<http://www.arabwomenorg.org/uploads/study.pdf>



## إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام، وتشجيع الابتكار

### الهدف 9

يتكون الهدف التاسع من 5 مقاصد نتيجة و3 مقاصد سياسات. وهو يغطي 3 محاور أولها يتعلق بالبنى التحتية الكفؤة والمستدامة، والثاني يتعلق بتحفيز التصنيع، والثالث بالابتكار والتكنولوجيا.

الهدف متنوع جدا وله طابع شامل. ويفترض التعامل معه بطريقة تتناسب مع الأولويات الوطنية ومع واقع كل بلد وظروفه، لاسيما في البلدان التي تعرف حروبا أو نزاعات، أو البلدان التي لا تتوفر على موارد كافية. وتشكل حالة البلدان التي تعرضت إلى تدمير شديد في البنى التحتية والمنشآت، والتي تحتاج إلى عمليات إعادة بناء وإعمار واسعة، بما في ذلك تهيئة البنى التحتية والبيئة السكنية لعودة الأهالي إلى مناطقهم التي تعرضت للتدمير وتهجر أهلها بسبب العمليات العسكرية. وفي ظل النقص في الموارد وتراكم المشكلات والضعف المؤسسي في مراحل ما بعد النزاع، لا بد من وسائل مبتكرة وتشاركية تجعل من المواطنين فاعلين أساسيين في هذه العملية.



### إعادة الإعمار ليست عملية فنية

إعادة الإعمار وتهيئة البنى التحتية والمسكن والمنشآت ليست عملية فنية، بل إن المنظور التنموي يشجع على جعل هذه العملية تشاركية وذات بعد إنساني، بحيث يساهم السكان أنفسهم في عملية إعادة التأهيل والإعمار لمناطق سكنهم. ويساعد ذلك على الشعور بالملكية والمحافظة على المنشآت والمرافق العامة، كما أنه يحول الناس من متلقين سلبيين إلى فاعلين ومساهمين في نهوض بلادهم، بما في ذلك أن يكون أحد وسائل توفير متطلبات العيش من خلال العمل، لا من خلال الاعتماد على المساعدات. كما أن مثل هذه العملية، لا تقتصر بالضرورة على عقود المقاولات الضخمة للشركات، بل يمكن أن تشكل بدورها مجالا للمبادرة والابتكار من خلال استخدام وسائل بسيطة وشعبية. وهو ما يمكن الشباب من لعب دور أساسي فيه، كما أنه يتيح للنساء أيضا المشاركة بفعالية في هذه العملية، وبالتملك الجماعي لجميع السكان نساء ورجالا مكان عيشهم.



## «حملة الدنبر» تجربة محلية لإزالة الانقاض وإعمار الموصل

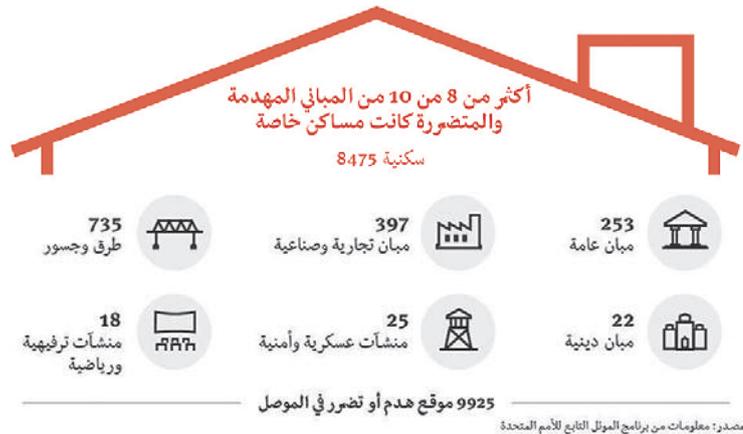
بحركة رشيقة، يندفع «الدنبر» - وهو آلة نقل صغيرة تشبه إلى حد كبير التكتك - في مزاول الأزقة الضيقة التي تختنق بالدخان الأسود المتصاعد من مؤخرته، جراء الحمولة الثقيلة. بينما يقف بندر العكيدي ليحصى عدد الحمولات المتتابة، في حملة رفع الأنقاض من المدينة القديمة.



الصورة: <http://www.niqash.org>

«إنها ثورة على السبات والإهمال، هدفها إعادة الحياة إلى عدد كبير من الأحياء السكنية التي ما زالت مهجورة رغم تحرير المدينة من سيطرة تنظيم «داعش»، يقول بندر العكيدي أحد أبرز منظمي الحملة التي حصلت على لقب أفضل حملة تطوعية في فعاليات اليوم العالمي للتطوع في جامعة الدول العربية بمشاركة 18 دولة عربية.

هي حملة تقوم على العمل التطوعي بدأها «فريق ماثربون للخير» الشبابي وانضمت إليه مجموعة من المنظمات المحلية الناشطة بعد تحرير مدينة الموصل وبرز الحاجة إلى عمل شبابي للمساعدة في رفع أنقاض المنازل المنهارة في الجانب الأيمن. الحملة بسيطة بدأت على وسائل التواصل الاجتماعي بشعار «دولاران فقط لرفع الأنقاض»، لتعتمد بذلك على تبرعات من المواطنين. حققت الحملة تفاعلاً جيداً وبدأت في منطقة المشاهدة التي لحق بها دمار كبير، قبل أن تنتقل العدوى إلى الأحياء الأخرى، حيث بدأت العودة التدريجية من الأهالي إلى هذه الأحياء.



أسهمت «ثورة الدنابر» في رفع أطنان من الأنقاض وتنظيف المناطق، بإدارة وترويج ودعم من قبل الأهالي في الموصل وخارجها، في حين لا تزال الموصل تعاني من بطء شديد في عجلة الإعمار، رغم وجود الحكومة والمنظمات الدولية بشكل مكثف، لكن مساحة الدمار في المدينة تفوق الإمكانيات المتاحة. هذه الحملة خصصت للمدينة القديمة، التي نالت نسبة كبيرة من الدمار، لم تشهدها أي من المدن التي سيطر عليها التنظيم.

لم تقتصر الحملة على جهة محددة، فالشباب والنساء شاركوا جنباً إلى جنب في حملة الدنبر، التي بدأها شباب وشابات تطوعوا لرفع الأنقاض، ثم تطورت للتطوع مع النساء العاملات في المجال الطبي لرفع الجثث مع زملائهن، حتى تم تنظيف عدد كبير من الأحياء السكنية في الجانب الأيمن من المدينة.

الناشطة الشابة نغم طلال التي شاركت في حملة الدنبر كمتطوعة إلى جانب عدد آخر من النساء تقول: «أكثر من ثلاثة آلاف عائلة عادت إلى المدينة القديمة مؤخراً بحسب أرقام مديرية البلدية، والفضل في ذلك يعود إلى المنظمات الإنسانية والحملات التطوعية التي لم تتوقف منذ أشهر».

الحملة حظيت بدعم كبير، وثمة تبرعات بالأموال تصل باستمرار إلى المنظمين، فالناشط صفوان المدني أحدهم وهو يعمل في منظمة مثابرون للخير، يتلقى اتصالات هاتفية باستمرار تفيد بوجود متبرعين بالأموال، وغالبا ما يتسلم المال في ظرف ورقي، لينقله فوراً إلى الشباب والشابات لتوسيع دائرة العمل.



الصورة : <http://www.niqash.org>

خلود العامري، صحفية - العراق

## إضائة

من عناصر نجاح هذه الحملة، ارتباطها الوثيق بحاجات أساسية للناس تتعلق بعودتهم إلى أحيائهم وبيوتهم، وكون ذلك جزءاً من عملية وطنية تنخرط فيها كل الجهات الحكومية والدولية. كما أن النجاح يعود إلى كون الحملة تقوم على مبادرة من الشباب والنساء من أهالي الموصل والأحياء المهدامة نفسها، وكونها استندت إلى استخدام وسائل وتقنيات بسيطة وفعالة ومتلائمة مع خصائص الأحياء الضيقة، إضافة إلى قدرتها على التكيف مع تطورات الأرض، كما حدث مع انضمام النساء العاملات في القطاع الصحي إلى الحملة لرفع الجثث من الأحياء المهدامة. كما أن الحملة حظيت بثقة المجتمع والمواطنين، الأمر الذي تجسد من خلال التبرعات الشعبية التي يقوم بها المواطنون الأفراد. وعرف الشباب الذين أطلقوا الحملة، كيف يجعلون التبرع بدولارين في متناول الجميع. وتتماشى هذه المبادرة والمقصد 4 «تحسين البنى التحتية وتحديث الصناعات بحلول عام 2030 من أجل تحقيق استدامتها، مع زيادة كفاءة استخدام الموارد وزيادة اعتماد التكنولوجيات والعمليات الصناعية النظيفة والسليمة بيئياً، ومع قيام جميع البلدان باتخاذ إجراءات وفقاً لقدراتها» وكذلك والمقصد الأول من الهدف 11 «ضمان حصول الجميع على مساكن وخدمات أساسية ملائمة وآمنة وميسورة التكلفة، ورفع مستوى الأحياء الفقيرة، بحلول عام 2030».

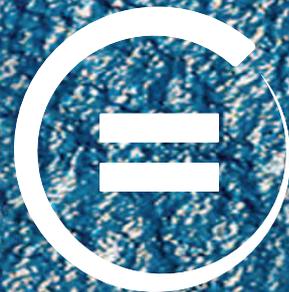


# الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها

10 الحد من أوجه  
عدم المساواة



10 الحد من أوجه  
عدم المساواة





## الهدف 10 - الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها

الصورة : <http://www.unicef67.org>

### حقائق وأرقام

#### عربياً<sup>(1)</sup>

- تعاني المنطقة العربية من متوسط خسارة قدرها 24.9 في المائة عندما يتم تعديل مؤشر التنمية البشرية لاعتبار أوجه عدم المساواة، وهو ما يتجاوز متوسط الخسارة على المستوى العالمي والبالغ قدره 22.9 في المائة.
- تتسم المنطقة العربية بدرجة مرتفعة من انعدام المساواة في الدخل، حيث يحصل أغنى 10 % من السكان على 61 % من قيمة الدخل القومي للسكان في المنطقة، كما يحصل أغنى 1 % من السكان في المنطقة العربية على 25 % من الدخل القومي السنوي لها.
- وعلى صعيد بعد المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية، فإن الفجوة في الأجور بين النساء وبين الرجال تقدر بما يقارب 20 % إلى 40 %. وعلى سبيل المثال، فقد بلغ الفارق بين أجر المرأة وبين أجر الرجل لنفس الوظيفة 41 % في الأردن.

#### دولياً\*

- في عام 2016، لم يكن لم يكن هناك أي تعرفه جمركية على ما يناهز 64.4 % من صادرات أقل البلدان نمواً، أي بزيادة 20% عن صادرات العام 2010.
- تظهر الإحصاءات المقدمة من البلدان النامية أن الأطفال في 20 % من أفقر القطاعات السكانية يموتون قبل بلوغهم سن الخامسة بمعدل ثلاثة أضعاف عن نظرائهم في القطاعات الأثري.
- زاد نطاق الحماية الاجتماعية على الصعيد العالمي زيادة كبيرة، ومع ذلك زاد عدد الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يواجهون تكبد نفقات طبية كارثية خمسة أضعاف عن غيرهم.
- رغم انخفاض عدد وفيات الأمهات عموماً في غالبية البلدان النامية، زاد احتمال وفاة النساء الريفيات في أثناء الولادة ثلاث مرات عن النساء اللاتي يعشن في المراكز الحضرية.
- يعود ما يصل إلى 30 % من التفاوت في الدخل إلى أسباب محلية، بما في ذلك التفاوت بين النساء والرجال. والنساء هن أكثر احتمالاً للعيش بأقل من 50 % من متوسط الدخل.

\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/inequality/>

1. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، أهداف التنمية المستدامة،

<http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals/goal-7-affordable-and-clean-energy.html>



## الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها

## الهدف 10

ينضمن هذا الهدف 7 مقاصد نتيجة تغطي اللامساواة الوطنية والعالمية، و3 مقاصد سياسات تركز على المستوى العالمي وتشمل المعاملة التفضيلية للدول النامية، والمساعدات الإنمائية والاستثمار في الدول النامية، وخفض تكاليف تحويلات المهاجرين إلى الدول النامية التي هي مصدر رئيسي للتمويل.

يوجد إجماع أن اللامساواة مشكلة عالمية شاملة في كل الدول ولها أولوية. بحكم هذا الواقع، فإن أجندة 2030 أضافت هدفا خاصا عن اللامساواة إلى قائمة الأهداف يشمل كل الدول. ويرتبط الهدف 10 بقوة بهدف القضاء على الفقر ولكنه يتجاوزه، ويشمل عموم السكان، ويتعلق مباشرة بالعدالة الاجتماعية الشاملة، بما في ذلك توزيع الدخل والثروة.

ويظهر الشكل إلى اليمين أن المنطقة العربية هي أكثر مناطق العالم لا مساواة حيث أن حصة الواحد% الأعلى دخلا تزيد عن مثيلاتها في أوروبا والولايات المتحدة.

## البعد الخارجي

## اللامساواة داخل البلدان

5. تحسين تنظيم ورصد الأسواق والمؤسسات المالية العالمية وتعزيز تنفيذ تلك التنظيمات

6. تعزيز تمثيل البلدان النامية في المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية العالمية

7. تيسير الهجرة وتنقل الأشخاص على نحو منظم وآمن

## البعد الداخلي

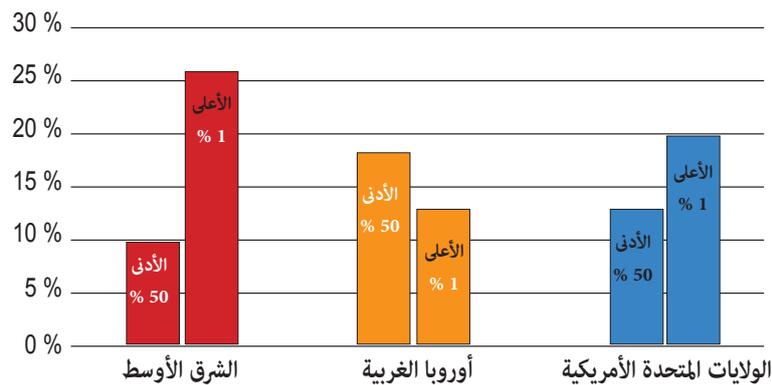
## اللامساواة داخل البلدان

1. نمو دخل الـ 40% الأدنى دخلا من السكان بمعدل أعلى من المتوسط

2. تعزيز الاندماج الاجتماعي للجميع

3. تكافؤ الفرص والحد من انعدام المساواة في النتائج وإزالة القوانين والسياسات التمييزية

4. سياسات مالية واقتصادية وأجور تعزز المساواة



المصدر : Piketty, Alvarado, Assouad - 2017

## المساواة الأفقية والمساواة العمودية

المساواة مبدأ شامل، كما هو حقيقة مركبة تشمل تجليات متعددة للامساواة، بعضها عمودي (التفاوتات الاجتماعية في الثروة والدخل) وبعضها أفقي (التفاوت بين الفئات الاجتماعية) وأكثرها أهمية - لاسيما في المنطقة العربية - اللامساواة بين النساء والرجال، وبين الفئات العمرية (الشباب وكبار السن) وبعض الفئات الأخرى (الأشخاص ذوو إعاقة، اللاجئين والنازحون...الخ). ويتعلق الهدف العاشر بكل أنواع اللامساواة، وهو في صلب منظور الحقوق. لذلك، يرتبط هذا الهدف بقوة بالهدفين 1 و2 (الفقر) و8 (النمو الاقتصادي) و5 (المساواة بين الجنسين). وتشجع أجندة 2030 على التعامل مع الهدف الخامس (المساواة بين الجنسين) باعتباره أيضا حالة خاصة من الهدف العاشر (المساواة الشاملة). واللامساواة العمودية (أي بين الأغنياء والفقراء) تولد أشكالا أخرى من اللامساواة الأفقية (بين الفئات الاجتماعية أو المناطق ومنها اللامساواة بين النساء والرجال) ولا يمكن عزل الواحدة عن الأخرى. كما أن الهدف 10 وثيق الارتباط بالهدف 16 الذي يتعلق بحقوق الإنسان السياسية والمدنية والحق في الحياة وبالأهداف البيئية. فننتقل وفق ذلك، من مفهوم المساواة، ضمن الجيل الواحد، إلى المساواة بين الأجيال، وهو بعد جديد في مقاربة المساواة لا يمكن إغفاله من منظور التطور الحضاري.

## المرأة التونسية في سياق التحويل المجتمعي محليا

### مسار تمكين المرأة في تونس

الفجوة بين النساء والرجال في البلدان العربية هي الأوسع في العالم وهو ما وضعها على امتداد عقود في ترتيب متأخر بين مناطق العالم ودوله حسب الأدلة المتعددة للمساواة بين الجنسين.

وقد خطت تونس خطوات هامة لاسيما على المستوى السياسي والتشريعي في ردم الهوة، إلا أن الفجوة المتراكمة لا تزال قائمة. وتأتي تونس في المرتبة 119 من ضمن 149 دولة، وتبلغ قيمة فجوة مؤشر النوع الاجتماعي 0.648.

كن جزءا من الحل، برنامج للتوعية المدنية، صممه ونفذته جمعية الثقافة والتنمية بالقصرين، بالشراكة مع جمعية "تونسي بلا حدود" وجمعية "صوتي" من قفصة، وجمعية "وي دو" we do، وجمعية "نحن موجودون". تواصل البرنامج من سنة 2012 إلى سنة 2018 وما بعدها.

انطلق البرنامج بتدريب نساء لا علاقة لهن بالسياسة ولا بالشأن العام ولا بالعمل الجمعياتي، العديد منهن كن أميات لا يتقن القراءة ولا الكتابة. المهم بالنسبة إلى القائمين على البرنامج هو اختيار نساء في مناطق ريفية، مهمشة وثقافتها السائدة ذكورية بامتياز، حيث يهيمن الرجال على اختيارات النساء، إن كانت لهن خيارات.

قامت الجمعية بمسح عام 2014، في خمس ولايات بالوسط والجنوب الغربي وهي سليانة والقيروان وقفصة والقصرين وسيدي بوزيد. أفضى المسح إلى تحديد الاحتياجات والعراقيل والتحديات. وتم اختيار 72 قيادية بمعدل اثنتين من كل معتمدية، قامت كل واحدة منهن بتدريب 20 امرأة أخرى في تقنيات التواصل وحل النزاعات والإجراءات الانتخابية.



الصورة : جمعية الثقافة والتنمية بالقصرين



لم يتوقف طموح جمعية الثقافة والتنمية عند هذا الحد، ذلك أنها بادرت بإعداد النساء للترشح كمستقلات، إما ضمن قوائم مستقلة أو حزبية في الانتخابات البلدية التي جرت سنة 2018. شمل العمل 36 بلدية بنساء وشباب مرشحين، عملوا على ضمان ترتيبهم على رأس القائمة. وتم اعتماد مبدأى التنافس العمودي والأفقي. نجحت القوائم كلها دونما استثناء، أي أن كل قائمة رشحت ضمنها الجمعية مرشحا أو مرشحة فازت في الانتخابات.

بالتوازي مع ذلك، قامت الجمعية بإدارة حملتين متكاملتين تحت عنوان «صوتي مش للبيع» و«صوتي مصري» لضمان سير العملية الانتخابية دونما تأثير خارجي على خيارات الناخبين. وخلال هذا المسار، نجحت الجمعية في استقطاب وإدماج عدد كبير من الشباب والشابات في الشأن العام والشأن المحلي. وانتقل الفريق بعدها إلى العمل مع البلديات على اعتماد مقاربة تشاركية من خلال العمل على الميزانيات التشاركية بتدريب المجتمع المدني، ومن ضمنه المنظمات النسائية بنسبة تمثيلية تشكل 50 بالمائة، على مراقبة أعمال المجالس البلدية وكذلك مرافقة المجالس البلدية المنتخبة لتحديد الأولويات والعمل على صياغة مشتركة لدليل الإجراءات العمومية للشراءات والصفقات العمومية في برنامج الاستثمار المحلي السنوي. ويقع التفكير حاليا في بلورته وفقا لمقاربة النوع الاجتماعي منذ البداية، في حال تمكنت الجمعية من الحصول على دعم مساهمة خبراء في ذلك.

تم تنبي المبادرة اليوم على مستوى المغرب من المعهد الجمهوري الدولي، لاسيما أن البرنامج نفذ في 5 ولايات تونسية، كانت نسبة النجاح فيها 100 %.

اعتدال مجبري، مركز «كوثر»، استنادا إلى لقاءات بجمعية الثقافة والتنمية بالقصرين

## إضاءة

تتعلق هذه المبادرة بتمكين النساء في مجال المشاركة السياسية والعام على المستوى المحلي في سياق مسار تحويلي، ترك أثره على مجمل الحياة المحلية في المناطق التي شملها. وتجلي هذا الأثر في نتائج ملموسة على مستوى تشكل السلطات المحلية، لا في المشاركة في الانتخابات فحسب، بل في الترشح لعضوية المجالس البلدية. ويعتبر فوز جميع اللوائح التي ترشحت فيها نساء شاركن في البرنامج، مؤشر نجاح مؤكدا.



وتتمثل عناصر النجاح هنا في اختيار محور هام من محاور تمكين النساء لا محورا ثانويا. كما أن العمل نجح بسبب تعاون خمس جمعيات، ومثابرتها جميعا على العمل في الميدان أكثر من 6 سنوات، ووصولها إلى عدد كبير من النساء بما شكل كتلة حرجة مؤثرة في الحياة المحلية، وهو ما تجلى أيضا في نتائج الانتخابات، وفي استمرار العمل بعدها على الموازنات التشاركية وإدماج مقاربة النوع الاجتماعي في عمل المجالس البلدية. ولذلك تم تبني التجربة في نطاق إقليمي. وتقع هذه المبادرة في صلب المقصد الثاني للهدف «تمكين وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع، بغض النظر عن السن أو الجنس (...)» أو الوضع الاقتصادي أو غير ذلك» وتتماشى والمقصد الثالث «ضمان تكافؤ الفرص والحد من أوجه انعدام المساواة في النتائج (...)».

## إقرار الحد الأدنى والأقصى للأجور في مصر

### تطور الحد الأدنى للأجور في مصر

في أكتوبر/تشرين الأول 2013، أعلن الدكتور حازم الببلاوي، رئيس الحكومة المصرية المؤقتة، رفع الحد الأدنى للأجور إلى 1200 جنيه، كانت تعادل في حينه حوالي 171 دولاراً. وبعد تعويم الجنيه المصري في نوفمبر 2016 انخفضت قيمته إلى 69 دولاراً. وفي شهر أبريل/أبريل 2019، أعلن الرئيس المصري عن تطبيق حزمة من الإجراءات الاجتماعية، كان على رأسها رفع الحد الأدنى لأجور العاملين المدنيين بالدولة من 1200 جنيه (حوالي 69 دولاراً) إلى 2000 جنيه (حوالي 115 دولاراً) شهرياً، أي أنه لا يزال أقل مما كان عليه عام 2013.

يعتبر تحديد حد أدنى وحد أقصى للأجور واحدة من الوسائل التشريعية الضرورية لتقليل التفاوت والفوارق داخل المجتمع المصري بما يدعم استقراره، كما أنه سيضمن كفاءة توزيع الدخل داخل كل مؤسسة وعلى المستوى الكلي ويعالج التدهور الشديد في عدالة توزيعه.

عام 1985، تم تحديد الحد الأدنى الأساسي للأجور بمبلغ 35 جنيه للعاملين بقطاعات الدولة. ومع الارتفاع المطرد لتكاليف المعيشة وارتفاع الفجوة بين الدخل والإنفاق، اضطرت الحكومات المتعاقبة لتدعيم هذا الأجر عبر منح خاصة وعلاوات سنوية وحوافز تشجيعية تخضع لتقديرات السلطة الحاكمة. ومع ذلك، لم يتجاوز الحد الأدنى الفعلي 400 جنيه مصري قبل الثورة، مع وجود تفاوتات كبيرة بين الحدود الدنيا والقوى الفعلية، حسب المركز المصري للدراسات الاقتصادية. وعام 2010/2009، نجح مركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بالتعاون مع الحركة النقابية المستقلة، في انتزاع حكم هام من المحكمة الإدارية العليا في مصر يقضي بإلزام الحكومة (حينها) بوضع حد أدنى للأجور يبلغ 1200 جنيه، وبتشكيل المجلس الأعلى للأجور طبقاً لقانون العمل الموحد رقم 12 لسنة 2003، بناء على حسابات كلفة الاحتياجات الأساسية. طعنت الحكومة المصرية في هذا الحكم، إلا أنه بعد ثمان سنوات حكمت المحكمة الإدارية العليا برفض طعون الحكومة وأيدت إلزام الدولة بوضع حد أدنى للأجور.

وكان المجلس العسكري قد أصدر مرسوماً بقانون (رقم 242 لسنة 2011) يربط الحد الأقصى بخمسة وثلاثين ضعف الحد الأدنى. هذا المرسوم لم يدخل حيز النفاذ لأن حكومات تلك الفترة لم تضع حداً أدنى للأجر. ولم ينفذ القرار إلا عند تحديد الحد الأدنى للأجر في عهد حكومة الببلاوي (2014) بواقع 1200 جنيه مصري شهرياً، وقد جعل ذلك تنفيذ الحد الأقصى ممكناً. واستناداً إلى ذلك، أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي القانون رقم 63 لسنة 2014 بوضع حد أقصى للدخل الشهري للعاملين في جهاز الدولة، بمبلغ 42 ألف جنيه مصري شهرياً (ما يناهز 5870 دولاراً أمريكياً قبل التعويم).

وقد لعب المجتمع المدني دوراً كبيراً في إصدار هذا القانون، معتمداً استراتيجية التقاضي الاستراتيجي التي تتطلب تحضير الملفات بشكل علمي، وتقديم حلول تفصيلية لكيفية تطبيق الحد الأدنى والأقصى للأجور، بإعداد أوراق بحثية أرسلت للجان البرلمان في الفترة من 2011-2012. كما قام خبراء وكتاب بتقديم توصيات ضمن فعاليات نظمها المجتمع المدني، لتصحيح هيكل الأجور من خلال تطبيق حد أدنى للأجور في القطاعين العام والخاص يتناسب مع التكلفة الفعلية لسلة من السلع والخدمات الرئيسية، بما يضمن حياة كريمة للعاملين والعمال. وقد كانت للخبراء أيضاً مشاركات في «التوك شو» على وسائل الإعلام وشهادات علمية أمام المحاكم المختصة. ساند العمال هذا الاستراتيجية من خلال نقاباتهم المستقلة والحراك الاحتجاجي العمالي في سنوات ما قبل الثورة وبعدها. وحصل الجمع بين النضال العمالي وخبرة الباحثين ومساهمات منظمات المجتمع المدني المتخصصة، بينما لم ترحب السلطات بالحكم وظلت الحكومات المتعاقبة ترفع قضايا وتتقدم باحترازات قانونية على الشكل لنقضه كان آخرها في ديسمبر/كانون الأول عام 2018 وخسرت.

تجربة قام بتوثيقها ومدنا بها مشكوراً، معهد عصام فارس - لبنان، بتصرف



الصورة : Stand Up

## إضاءة

يتمثل العنصر الأساسي في النجاح المحقق في هذا التجربة في اعتماد المجتمع المدني استراتيجية متناسبة مع طبيعة الهدف المطروح وهو مسألة تجمع بين البعد الاقتصادي - الاجتماعي والبعد التشريعي. وكانت الاستراتيجية المناسبة هي اللجوء إلى التفاوض الاستراتيجي على المدى المتوسط - إلى الطويل، والجمع الخلاق بين البحث العلمي وتقديم البدائل والضغط واستخدام وسائل الإعلام، وبين الضغط الشعبي من قبل النقابات والعمال والموظفين دفاعاً عن حقوقهم. كما أن الضغط جمع بين مطلب تحديد الحد الأدنى والحد الأقصى للأجور، وهو ما جعله يقع في صلب قضية المساواة والعدالة ويتجاوز مقارنة مكافحة الفقر في معناه الضيق. وتنسجم هذه المبادرة والمقصدان الثاني والرابع للهدف «تمكين وتعزيز الإدماج الاقتصادي والاجتماعي للجميع بغض النظر عن السن أو الجنس أو الإعاقة (...) أو الوضع الاقتصادي أو غير ذلك واعتماد سياسات، ولا سيما السياسات المالية وسياسات الأجور والحماية الاجتماعية وتحقيق قدر أكبر من المساواة تدريجياً».



جعل المدن والمستوطنات  
البشرية شاملة للجميع وآمنة  
وقادرة على الصمود ومستدامة

11 مدن ومجتمعات  
محلية مستدامة



11 مدن ومجتمعات  
محلية مستدامة



### عربيا

- يبلغ متوسط نسبة السكان بالمناطق الحضرية في المنطقة العربية نحو 57 % من مجموع السكان بالمنطقة. وتسجل المنطقة العربية تحولاً حضرياً سريعاً إذ يشهد معدل التحضر نمواً سنوياً بمعدل 2.5 في المائة (تقديرات عام 2015)<sup>(1)</sup>.
- تبلغ نسبة الحضر بدول الخليج العربي 80 % من مجموع السكان، ونحو 50 % في بلدان المغرب العربي. وتفاوتت النسبة بين بلدان المشرق العربي ما بين 87 % في لبنان، و43 % في مصر. وفي البلدان الأقل نمواً، فإن نسبة الحضر فيها هي الأدنى بالمنطقة، حيث تقدر ما بين 30 و40 %.
- تصل نسبة قاطني السكن العشوائي في الدول العربية إلى ما بين 6.91 و6.65 %، أما في دول المشرق العربي، فتتراوح النسبة بين 6.10 % في مصر، و1.53 % في لبنان، وتتراوح النسب بين 8 و1.13 % في دول المغرب العربي وفي دول الخليج العربي يقتصر السكن بالمناطق العشوائية على الوافدين واللاجئين.
- التوسع السريع للمدن (غير المدروس غالباً) وتضخمها وتوسع الضواحي والعشوائيات، هو من القضايا الرئيسية في المنطقة العربية، حيث تبلغ نسبة سكان المدن حوالي 59 % من إجمالي السكان. وبمقدار ما تشكل المدن تعبيراً عن تكثيف المشكلات التنموية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية (هما في ذلك التكنولوجيا)، نجدها في الوقت نفسه، المكان الذي تجتمع فيه معظم قدرات المجتمع وتتلور فيه وفي مؤسساته مسارات مستقبل البلاد. لذلك، تحتل مسألة التوازن بين المدن والأرياف ومع المحيط مكاناً محورياً في أجندات التنمية، ومنها أجندة 2030 والمخططات الإقليمية والوطنية للتنمية<sup>(2)</sup>.

### دولياً\*

- في الوقت الراهن، يعيش نصف البشرية – 3.5 مليار شخص – في مدن، ومن المتوقع أن يزيد ذلك الرقم إلى 5 مليارات نسمة مع حلول العام 2030.
- سيحدث نحو 95 في المائة من التوسع الحضري في العقود المقبلة في العالم النامي.
- يعيش 838 مليون شخص في أحياء عشوائية فقيرة، أغلبهم في شرق آسيا وجنوب شرقها.
- تشغل مدن العالم نسبة ل3 % من مساحة اليابسة، ولكنها مع ذلك السبب في استهلاك 60 إلى 80 % من الطاقة وعن نسبة 75 % من انبعاثات الكربون.
- يمثل التحضر السريع ضغطاً على إمدادات المياه العذبة، والصرف، وبيئة المعيشة، والصحة العامة.
- في عام 2016، كان 90 % من سكان الحضر يتنفسون هواء غير مأمون ينتج عنه 4.2 مليون وفاة بسبب تلوث الهواء. ويعرض أكثر من نصف سكان الحضر على الصعيد العالمي إلى مستويات تلوث هواء تزيد بمعدل 2.5 عن المعايير المأمونة.

\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/cities/>

1. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، أهداف التنمية المستدامة،

<http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals/goal-7-affordable-and-clean-energy.html>

2. معطيات وردت في تقرير تنمية المرأة العربية السابع «المساواة بين الجنسين في أجندة 2030: دور المجتمع المدني والإعلام»، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث 2019.



11 مدن ومجتمعات محلية مستدامة



## جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة

### الهدف 11

يتضمن هذا الهدف 7 مقاصد نتيجة و3 مقاصد سياسات. ويمكن توزيع المقاصد على 4 أبعاد هي التضمين، والأمان، والقدرة على الصمود، والاستدامة.

وتشدد مقاصد السياسات على الروابط بين المدينة ومحيطها ومع الريف، وعلى أهمية التخطيط التكاملي للتطوير الحضري، بما في ذلك التحسب للمخاطر والكوارث والإدارة الكلية للمجال المدني.

### التضمين

### الأمان

### القدرة على الصمود

### الاستدامة

تتمحور هذه المفاهيم حول الإنسان بشكل أساسي

الهدف 11 هو هدف من نوع خاص. فالمدن هي عالم صغير، والهدف 11 هو في جوهره وفي تنوعه بمثابة أجندة 2030 المتكاملة لكن ضمن نطاق أصغر هو المدينة. فالأبعاد المتضمنة في الهدف ومقاصده شاملة كل أبعاد العملية التنموية وتتقاطع مع مجالات الأجندة والأهداف الـ 17.

وتقوم فلسفة الهدف وبنائه على فكرة التضمين والتكامل، وهما مبدآن رئيسيان في الأجندة. ونرى أن المقاصد تشمل بعد الناس (الاجتماعي) لجهة شمول الجميع والحق في السكن والخدمات ومكافحة الفقر من خلال رفع مستوى الأحياء الفقيرة. وهو يشدد أيضا على الجانب البيئي لجهة حسن إدارة الموارد الطبيعية ومعالجة تلوث الهواء وإدارة النفايات. كما يشمل البعد الاقتصادي والحرص على سلامة الترابط بين المدينة والريف والمحيط في إطار خطط التنمية المتكاملة، ويطال البعد الثقافي من خلال التشديد على الحق في التمتع بالتراث الثقافي. كما يركز الهدف على الجانب المتصل بالحوكمة لأنه من أكثر الأهداف وضوحا في اعتباره الحوكمة المحلية الرشيدة من شروط بناء المدن التضمينية والمستدامة. أخيرا يعد أكثر الأهداف تبنيا للمقاربة الدامجة لجهة تشديده على أن تكون المدينة صديقة للنساء والأطفال والمسنين والأشخاص ذوي الإعاقة.

وعندما نريد العمل على تحقيق هذا الهدف كاملا، يجب أن نضع نصب أعيننا أننا بصدد بلورة أجندة تنمية شاملة مصغرة، لا تستثني أي بعد من الأبعاد ولا أية فئة من الفئات.

### المرأة والمدينة

معيار نجاح هذا الهدف هو أن تكون المدينة بيئة آمنة ودامجة لكل ساكنيها، لاسيما خمس فئات: فقراء المدن والنساء والأطفال والمسنون والأشخاص ذوو الإعاقة. ودور المجالس البلدية/المحلية والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني والنقابات أساسي في هذا المجال، حيث يجب أن تكون شريكة فعالة في منظومة الحوكمة المحلية في المدينة. كما أن لها دورا كبيرا ومباشرا في العمل القاعدي ضمن الأحياء وفق منطق التنمية المحلية التي يجب عدم اعتبارها مقارنة صالحة للمجتمعات الريفية حصرا.

ويعد موقع المرأة حاسما هنا من أجل ضمان مشاركة وإدماج الفئات الأخرى. فمشاركة النساء في العمل المحلي في الأحياء وعلى مستوى المدينة، تكاد تكون شرطا إلزاميا إذا أردنا تعزيز التماسك الاجتماعي فيها، وعندما تشارك المرأة فهذا يشكل مؤشرا على أن الفئات الأخرى والأسرة كلها قد شاركت أيضا، في حياة المدينة، وهذا لا يتحقق إذا اقتصرتمت المشاركة والقرار على الرجال وحدهم.

## التضامن في زمن الحرب: «نحل المجتمع»

### أرقام عن سوريا

انفجرت الأزمة في سوريا مطلع عام 2011، وسرعان ما تحولت إلى صراع مسلح عنيف وشامل، نتج عنه مئات آلاف الضحايا والجرحى والمعتقلين والمخفيين قسراً. كما بلغ عدد اللاجئين أكثر من 5 ملايين ونصف وعدد النازحين أكثر من 6 ملايين حسب المفوضية العليا للاجئين.

دمرت الحرب قسماً كبيراً من الثروة المادية المتراكمة، وتسببت في تراجع حضاري لا يمكن تقييمه. وقد قاوم المجتمع المدني الحرب وآثارها، داخل سوريا وخارجها، وتشكلت مئات الجمعيات بعد 2011، كما أطلقت آلاف المبادرات لمقاومة الموت والدمار.

ولدت تجربة مركز «نحل» المجتمعي في أزقة ضيقة وأحياء عشوائية في منطقة المزة 86 بدمشق. وهي منطقة شعبية كثيفة السكان أصلاً، نزحت إليها أعداد كبيرة من العائلات من مختلف المناطق السورية. عام 2011، استشعر بعض الشباب حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى لتأمين المحروقات والدعم المادي والنفسي والاجتماعي للعائلات الفقيرة والنازحة، وكسر الاستقطاب بين النازحين وسكان المنطقة كونهم متنوعون طائفيًا، بمبادرة من إحدى النشاطات الشباب في الحي.

تطوّرت آليات التفكير التي تجمع فريق العمل، بشكل متدرج من أفراد ينشطون في أماكن مختلفة إلى مجموعة أصبحت مهتمّة بالمحيط الذي تعيش فيه بشكل متكامل. تحولت المجموعة إلى فريق بدأ بالعمل الإغاثي، ثم تطور إلى مبادرات أخرى مثل تأهيل درج طويل في المنطقة وتزيينه، تنظيم احتفالات دينية وحملات نظافة ودعم طلاب من خلال ريع كنزات «هنا سورية» وتنظيم ماراثون وسلسلة ورشات بناء قدرات للشباب في المنطقة ومبادرة طريق النحل لتأهيل الطريق والأرصفة... بعض الأنشطة انتقلت من الأزقة الضيقة إلى العالمية كتسويق الكنزات والمنتجات التي حملت هوية بصرية «هنا سورية» في كثير من دول العالم وكان ريعها يعود لدعم الأنشطة المجتمعية للمجموعة ومبادراتها.

خلال كل هذه الأنشطة الموزعة، عملت المجموعة على استئجار منزل في الحي - المزة 86 - وقامت بتزيمته وتجهيزه بنفسها، فكان مكاناً بسيطاً يشبه بيوت الحي ولاحقاً أصبح بيتاً للحي بالفعل. وقد ولدت فكرة المركز المجتمعي في المنطقة خلال محاورات مختلفة في دورة لبناء القدرات. وبحلول 2016، كان المركز قد صار واقعاً بعد أن كان حلمًا جميلاً يتمّ تطويره. وترتكز مفهوم المركز المجتمعي حول شعار «نحن حلم لبركا». وسُمي بنحل ويضم خلايا مختلفة كخلايا السيدات والأطفال واليافين والشباب والمسرح والإعلام والإدارة وغيرها.

اعتمد المركز مقارنة تقوم على الدمج بين سكان الحي والنازحين إليه، فساعد بذلك على مد خطوط الوئام الاجتماعي بين السكان في المنطقة. كما عزز مركز «نحل» من مشاركة السكان في المنطقة بالفعاليات المجتمعية التي تجري على مستوى المدينة وبالشراكة مع كيانات مجتمعية مختلفة. لقد قادت سيّدة سورية العمل مع فريقها المتنوع، منطلقاً من إيمانها بأن أدواراً كبيرة، أصبحت ملقاة على عاتق الناشطين المجتمعيين وأن الاحتياجات المتزايدة تعني عملاً متزايداً ومستمرّاً لتحقيق أثر هناك وأثر هنا، لتتلاقى هذه التأثيرات وتكون رافعا تنمويا محلياً وحقيقياً.

تجربة قامت بتوثيقها ومدنا بها مشكورة،

شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية - لبنان



الصورة: شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية

## إضاءة

من عناصر نجاح هذه المبادرة انغراسها في واقع الحي بشكل عضوي والاستجابة لحاجاته المستجدة بطريقة متطورة حيث كان تلبية هذه الحاجات الطارئة هو المحفز الذي أطلق العمل. واستفاد كذلك من الدينامية التي أطلقتها تلبية الحاجة الطارئة للعمل من أجل تطوير العمل التنموي المحلي بما يتجاوز ذلك. وفي هذا السياق، يمكن أن نفهم كيف تحول العمل من أنشطة مجزأة ومتتابعة إلى نشاط له طابع تكاملي ومستمر. ويعتبر تشكل مركز مجتمعي دائم، طريقة ناجحة من أجل مأسسة العمل المحلي وضمان ديمومته من خلال هذا المركز المفتوح على مبادرات جديدة. وتخدم المبادرة المقصدين الأول « ضمان حصول الجميع على مساكن وخدمات أساسية ملائمة وآمنة وميسورة التكلفة، ورفع مستوى الأحياء الفقيرة» والثالث «... والقدرة على تخطيط وإدارة المستوطنات البشرية في جميع البلدان على نحو قائم على المشاركة ومتكامل ومستدام».



# ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة

12 الاستهلاك  
والإنتاج  
المسؤولان



12 الاستهلاك  
والإنتاج  
المسؤولان



عربيا	دوليا*
<ul style="list-style-type: none"> <li>• تضاعف عدد سكان المنطقة ثلاث مرات تقريبا منذ عام 1970، إذ ارتفع من 124 مليون نسمة إلى 359 مليون نسمة في عام 2010. ويتوقع أن يبلغ عدد سكانها 604 مليون نسمة بحلول عام 2050، بزيادة قدرها الثلثين<sup>(1)</sup>.</li> <li>• يتراوح متوسط نصيب الفرد من الاستهلاك، ما بين 18 و53 في دول الخليج، بينما يتراوح ما بين 7 و13.7 في دول المغرب العربي، ويتراوح ما بين 8.8 و12 في دول المشرق العربي، ويتراوح في دول الجنوب ما بين 1.72 و4.4.</li> <li>• تواجه المنطقة العربية تحديا كبيرا في توفر المياه، حيث تمثل المنطقة العربية نحو 3% من إجمالي سكان العالم، إلا أنها تمتلك 1.2% فقط من احتياطات المياه بالعالم<sup>(2)</sup>.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• إذا وصل عدد سكان العالم إلى 9.6 مليار نسمة بحلول عام 2050، فقد يتطلب الأمر ما يقرب من ثلاثة كواكب لإتاحة الموارد الطبيعية اللازمة للحفاظ على أمط الحياة الحالية.</li> <li>• بسبب الارتفاعات في استخدام المعادن اللافلزية في الهياكل الأساسية والبناء، هناك تحسن كبير في مستويات المعيشة. وارتفع نصيب الفرد من "البصمة المادية" في البلدان النامية من 5 أطنان متريّة في عام 2000 إلى 9 أطنان متريّة في عام 2017.</li> </ul> <h3>المياه</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• أقل من 3% من مياه العالم هي مياه عذبة (صالحة للشرب)، ومع ذلك فنسبة 2.5% منها مجمدة في القطبين والأنهار الجليدية. ولذلك، يجب أن تعتمد البشرية على 0.5% لجميع احتياجات النظام الإيكولوجي للإنسان واحتياجاته من المياه العذبة.</li> <li>• يلوث الإنسان المياه بصورة أسرع من قدرة الطبيعة على إعادة تدوير تلك المياه وتنقيتها في الأنهار والبحيرات.</li> <li>• لم يزل أكثر من مليار شخص يفتقرون إلى المياه العذبة.</li> <li>• يسهم الاستخدام المفرط للمياه في الإجهاد المائي العالمي.</li> <li>• تقدم الطبيعة المياه مجانا لنا، إلا أن الهياكل الأساسية اللازمة لنقلها مكلفة.</li> </ul> <h3>الطاقة</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• إذا استخدم الناس في كل أرجاء العالم مصابيح إضاءة موفرة للطاقة، فسيوفر العالم 120 مليار دولار أمريكي سنوياً.</li> <li>• على الرغم من التقدم التكنولوجي الذي عزز مكاسب كفاءة الطاقة، فإن استخدام الطاقة في بلدان منظمة التعاون والتنمية سيواصل نموه بنسبة 35% بحلول عام 2020. ويحتل استخدام الطاقة في المجال التجاري والسكني المرتبة الثانية (بعد النقل) في أكثر المجالات نمواً في استهلاك الطاقة على الصعيد العالمي.</li> <li>• تستهلك الأسر 29% من الطاقة العالمية، مما يعني أنها تسهم بالتالي في 21% من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.</li> <li>• بلغت حصة الطاقة المتجددة في مجمل استهلاك الطاقة نسبة 17.5% في عام 2015.</li> </ul> <h3>الغذاء</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• في كل عام، ينتهي الحال بما يقدر بنحو 1/3 جميع المواد الغذائية المنتجة — أي ما يعادل 1.3 مليار طن، تبلغ قيمتها حوالي تريليون دولار — بالتعفن في منازل المستهلكين أو محلات تجار التجزئة، أو بسبب سوء ممارسات النقل والحصاد السيئة.</li> <li>• يبلغ عدد الذين يعانون من زيادة الوزن 2 مليار شخص على الصعيد العالمي.</li> <li>• تقع على قطاع الأغذية مسؤولية استهلاك 30% من إجمالي استهلاك الطاقة في العالم، كما أن القطاع هو المسؤول عن 22% من مجموع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.</li> </ul>

\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-consumption-production/>

1. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، أهداف التنمية المستدامة، <http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals/goal-7-affordable-and-clean-energy.html>

2. <http://www.arabwomenorg.org/uploads/study.pdf>



## مقاصد السياسات

مقاصد السياسات التي تعتبر من وسائل التنفيذ، ثلاثة. أولها يتعلق بالتكنولوجيا وتطويرها في وجهة الاستدامة، والثاني يتعلق بالسياحة المستدامة، والثالث يتعلق بتشجيع إعانات الوقود الأحفوري (وهو توصية دائمة في وصفات المؤسسات المالية الدولية). ومن خلال هذا المدخل، تناول المقصد مسألة القضاء على تشوهات الأسواق وإعادة هيكلة الضرائب، وإشارة إلى حماية البلدان النامية والفقراء. ويرتبط هذا المقصد أيضا بممارسات الشركات الكبرى (المقصد السادس). وتبقى المقاربة هنا جزئية مقارنة بالبعد التحويلي الخطير الذي يعبر عنه هذا الهدف، والذي لا يمكن الفصل إطلاقا بين مكوناته، فالتدابير الجزئية قاصرة عن توفير شروط تحققه. والتوجه السليم هو في التوسع في فهم مضمون المقاصد والسياسات انطلاقا من الغاية النهائية.

## ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة

### مشترك إدارة وتوعية

- تنفيذ الإطار العشري
- إدارة سليمة للمواد الكيميائية ولجميع النفايات
- ممارسات الشراء العمومي المستدامة
- المعلومات والوعي المتعلقة بالتنمية المستدامة

- الاستخدام الكفء للموارد الطبيعية
- تخفيض النفايات الغذائية

### نمط استهلاك مستدام

### نمط إنتاج مستدام

- الاستخدام الكفء للموارد الطبيعية
- الحد من إنتاج النفايات
- اعتماد الشركات الكبرى ممارسات مستدامة



يتضمن هذا الهدف 8 مقاصد نتيجة موزعة على 3 محاور على النحو المبين أعلاه: ما يتصل بنمط الاستهلاك المستدام، ونمط الإنتاج المستدام، والإجراءات المشتركة التي تتكامل مع مقاصد السياسات. صياغة معظم الأهداف تقنية، إلا أن بعضها، يتصل مباشرة بمعالجة أسباب سيطرة أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة التي لا بد أن تكون لها الأولوية بحكم الطبيعة التحويلية للأجندة التي تتجلى بشكل قوي في هذا الهدف. وفي صياغة الهدف والصيغة الترويجية له (global goal)، التباس مقصود في استخدام تعابير مثل الكفاءة والمسؤولية بشكل تبادلي مع مصطلح الاستدامة، الذي يحمل لوحده دلالات واضحة. ويلاحظ في الهدف تناول دور الشركات، والسياسات الاقتصادية، وضرورة تحويل الوعي ومنظومة القيم، وهذه نقاط بالغة الأهمية.

## مقاربة المجتمع المدني

يعتمد المجتمع المدني التنموي والحقوقية نظرة تكاملية وتحويلية إلى هذا الهدف، ويرفض تجزئته وتحويله إلى سلسلة إجراءات تقنية. وينسجم ذلك تماما مع تقرير برونتلاند (مستقبلنا المشترك - 1987) ومع توجهات قمم الأرض بدءا من ريو 1992 إلى ريو20+ عام 2012. فالأمر يتعلق بتحويل جوهر في أنماط الإنتاج والاستهلاك على حد سواء. وهي أنماط أدخلت الحضارة البشرية في دوامة انحدرية من استنزاف الكوكب من خلال هيمنة منطق الربح والنمو المنفصل من المسؤولية الاجتماعية والبيئية والالتزام بحقوق الإنسان الحالية وعبر الأجيال. ويؤدي ذلك إلى تهديد الحياة على الكوكب على نحو ما حذرت منه أجندة 2030.

ومن الأسباب الأكثر أهمية لهذا المسار الانحداري وغير المستدام، هيمنة فلسفات المنفعة والربح، وتضخم دائرة المصالح الاقتصادية على حساب المجتمع وحقوق الإنسان والطبيعة، التي تتلازم مع تصاعد هيمنة الدول الكبرى على منظومة الحوكمة السياسية والاقتصادية للعالم المعاصر. يتلازم ذلك، مع تضيق هامش التنوع والتعدد، ومحاصرة حيز السياسات للأطراف الوطنية، وإطلاق يد الشركات العالمية العملاقة بما فيها الشركات المالية من خلال اتفاقيات التجارة والاستثمار وغيرها في التحكم بالموارد البشرية دون مساءلة حقيقية. ومن أبرز الشواهد على ذلك، موقف بعض الدول الكبرى (الولايات المتحدة، ومؤخرا البرازيل) الراض لاتفاقيات المناخ، وتعليل ذلك بالمصالح الاقتصادية والنمو في وجه المؤتمرات البيئية. يدل ذلك على الحلقة الأساس التي تحتاج إلى مواجهة تغييرية حقيقية.

## نساء لتدوير بقايا الأطعمة والمخلفات المنزلية في البحرين

### هناك 761 امرأة مسجلة في مكتب دعم المرأة المعيلة، الذي يحولهن إلى الجمعيات والمراكز المختلفة.

إعادة تدوير بقايا الأطعمة إلى سماد طبيعي وإعادة تدوير منتجات الورق والبلاستيك والألومنيوم، مشروعان قامت بإرسائهما جمعية نهضة فتاة البحرين دعماً للنساء المعيلات. بادرت جمعية نهضة فتاة البحرين بتخصيص مكتب دعم لهذه الفئة من النساء كمشروع تنموي طويل المدى، فازت بفضلها بمنحة من وزارة المالية 2009. حددت إثر ذلك الجمعية قواعد المشروع التنفيذي وبرامج عمله التفصيلية وخاصة الفئة المستهدفة منه وهي «النساء اللواتي تقع عليهن مسؤولية إعالة الأسرة بكافة أفرادها لأسباب متعددة كالطلاق والتزمل و/أو غياب الزوج وعجزه ووفاته أو وفاة الأب أو عجزه في حالة المرأة غير المتزوجة وفي ظل عدم وجود عائل آخر».

استهدف مشروع الجمعية 50 عائلة، من ذوات الاحتياجات الخصوصية، تمكنت من تكوين مشاريع صغيرة تديرها وتوفر من خلالها مصدر دخل لها. تقوم العائلات بجمع المواد القابلة للتدوير (الورق والبلاستيك والألمنيوم ووضعها في الحاويات المخصصة لها التابعة للجمعية) والاستفادة من بقايا الأطعمة (قشور الخضروات والفواكه المستهلكة من منازل المعيلات أو من الأسواق الأطعمة المركزية) في صنع السماد الطبيعي الصالح للتربة والزراعة. وقد استعانت الجمعية بخدمات مهندس شاب قام بصنع جهاز تدوير بقايا الأطعمة المنزلية وتحويلها إلى سماد عضوي، وهو عبارة عن برميل أزرق له قاعدة مثبتة تبلغ كلفته 70 دينار بحريني، (ما يعادل 185 دولاراً)، إذ أنه لا يعمل بالطاقة الكهربائية. فهو لا يحتاج إلى أية مواد لتشغيله. فكان استخدامه سهلاً وبسيطاً، وهو أمر ضروري، إذا ما علمنا أن النساء المعيلات للأسرة يتراوح تحصيلهن العلمي في ما بين المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية.

### حسب المجلس الأعلى للبيئة، تنتج مملكة البحرين 4200 طن من المخلفات يومية، تشمل بقايا الأطعمة والورق والبلاستيك والألومنيوم، وهو ما يشكل المادة الأولية لمشاريع إعادة التدوير.

نجح المشروع منذ انطلاقة سنة 2014 في تحقيق أهداف عديدة. فعلاوة على تمكين الأسر المحتاجة من دخل، خلق فرص عمل بتوفير وظائف جديدة في تسويق السماد الطبيعي في السوق المحلية. كما أنه ساهم في تخفيف عبء تكاليف معالجة النفايات وأدرج ثقافة فرز المخلفات المنزلية لدى الأسر لإعادة تدويرها، بما يتماشى وهدف المحافظة على البيئة.

حقق المشروع منذ الانطلاق في تنفيذه موارد رزق للنساء المعيلات للأسرة، كما أنهما كانا مدخلا لتوعوا لنشر ثقافة المحافظة على البيئة بالتقليل من رمي المخلفات القابلة للتدوير.



المشروع أنجز لفائدة أكبر عدد ممكن من النساء المعيلات في مختلف محافظات المملكة. ولم تخل التجربة من صعوبات ومنها عدم وجود أماكن مناسبة في منازل المعيلات تتسع للجهاز وتحقق شرط ضرورة وجود جهاز التدوير في مكان معرض لأشعة الشمس وللتهوية، وهذا ما جعل مجموعة كبيرة من النساء المعيلات تنصرف عن فكرة اقتنائه.

تعتزم جمعية نهضة فتاة البحرين التوسع في المشروع بزيادة إنتاج السماد بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات البيئية والزراعية، لتوفير كميات بقايا للنساء المعيلات والاستفادة منها لإنتاج السماد الطبيعي. كما تسعى الجمعية إلى استئجار أرض للعمل على تدريب النساء أو أبنائهن على الزراعة وإنتاج محاصيل محلية وتسويقها لاحقاً في الأسواق المحلية.

اعتدال مجبري، مركز «كوثر»، استناداً إلى لقاءات على عين المكان ووثائق للجمعية

## إضاءة

عناصر نجاح هذا المشروع في تناسبه مع خصائص المجتمع البحريني وفي اعتماده على وسائل تكنولوجية بسيطة نسبياً وفعالة في تدوير المخلفات المنزلية. والربط بين فكرة إعادة التدوير وفكرة توفير دخل للنساء هي فكرة ذكية وتقع في أساس النجاح، لأنها زاوجت بين هدف بيئي وهدف اقتصادي - اجتماعي. وهو ما مكن النساء المحتاجات إلى دخل إضافي من تقديم مساهمة بيئية فيما هن يحسن من ظروف عيش أسرهن. وتتماشى المبادرة بشكل كبير والمقصدتين الخامس والثامن أي «الحد بدرجة كبيرة من إنتاج النفايات، من خلال المنع والتخفيض وإعادة التدوير وإعادة الاستعمال» و «ضمان أن تتوافر للناس في كل مكان المعلومات ذات الصلة والوعي بالتنمية المستدامة وأنماط العيش في وئام مع الطبيعة».



## ديناميكية خدمة البيئة والسكان في تونس

### تونس والفوسفات

تونس هي ثاني دولة في العالم من حيث إنتاج صخور الفوسفات (85% من الإنتاج العالمي). ويعالج المجمع الكيميائي التونسي (الذي يشغل حوالي 6500 شخصا) حوالي 6.5 مليون طن من فوسفات الصخور التونسية كل عام.

المصدر : بيانات المجمع الكيميائي التونسي :

<http://www.gct.com.tn/le-groupe/a-propos/qui-sommes-nous/>

وضع بيئي «كارثي» بجميع المقاييس كما يصفه نشطاء المجتمع المدني والأهالي في مدينة قابس الواقعة جنوب شرقي تونس. أصاب الاتهام والمؤاخذة موجهة إلى المجمع الكيميائي التونسي بقابس ووحداته الصناعية الذي يتسبب منذ تأسيسه في العام 1947، في تلوث بري وهوائي وبحري تجاوزت أضراره البيئة لتشمل صحة المواطنين وسلامتهم.

أثار تردي الوضع البيئي وتفاقمه إلى تعالي الأصوات المناهضة للمنوال التنموي الحالي، والدعوة إلى تبني منوال تنموي جديد يقوم على الصناعات النظيفة وعلى الأنشطة الفلاحية والمجددة ذات القيمة المضافة العالية. فقد أثر عمل المصنع على غابات النخيل والمائدة المائية، وأدى إلى نقص واختفاء العديد من الحيوانات البحرية التي كانت موجودة بكثرة في مياه خليج قابس وانحسار أنواع من أعشاب البحر. اختلال التوازن البيئي بات واضحا للعيان في منطقة تعتبر واحة فريدة من نوعها باعتبارها الواحة البحرية الوحيدة في حوض المتوسط ومن بين الواحات المائية قليلة الوجود في العالم.

منظمات المجتمع المدني بقابس وعلى رأسها جمعية «قابس الفاعلة»، نشطت للتصدي لهذه الجريمة البيئية. وكانت جمعية قابس الفاعلة طرفا ضمن ائتلاف التنمية المستدامة الذي يتكون من كل من جمعية «أوكسجين غنوش» وجمعية «المواطنة والتنمية المستدامة» وجمعية «دار المواطنة العالمية» (والممول من الاتحاد الأوروبي) ضمن مشروع «الواحة المائية من أجل حوكمة بيئية لشريط الساحلي بقابس» الذي انطلق في سبتمبر/ أيلول 2016 وتواصل حتى ديسمبر/كانون الأول 2018. ويتمثل المشروع في إعادة إحياء وادي قابس وربطه بالبحر وبعث منطقة بيئية على ضفافه تتضمن محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية، وتركيز محطة صغيرة لمعالجة المياه المستعملة لاستغلالها في ري الأشجار والمساحات الخضراء. أضف إلى ذلك إحداث فضاءات للنزهة ولتكاثر الطيور المهاجرة التي تقضي فترة الشتاء في هذا الوادي وتركيز حواجز اصطناعية في موقعين بحريين بقابس وغنوش بهدف المحافظة على الثروة البحرية وتوفير الظروف التي تساعد على تكاثر الأسماك.



الصورة : [www.journalistesfaxien.tn](http://www.journalistesfaxien.tn)



الصورة : [nessma.tv](http://nessma.tv)



الصورة : Guide touristique de Gabès

يتضمن المشروع ثلاثة محاور تتمثل في معالجة إشكالية بيئية باعتماد آليات الحوكمة المحلية، وبعث فضاء نموذجي ومرجعي للأطفال والشباب للمحافظة على البيئة، ودعم المناصرة من أجل مصالحة ولاية قابس مع محيطها والمحافظة على البيئة وطنيا وعالميا. نتائج هذا العمل بدأت تظهر للعيان بعد فترة، إذ وجدت أنواع من الأسماك في الأحواض لم تكن موجودة من قبل.

لبنى النجار، مركز «كوثر»، استنادا إلى شريط فيديو منشور على موقع ائتلاف التنمية المستدامة

## إضاءة

ساهم في نجاح المشروع تضافر جهود أطراف متعددة تمثلت في ولاية قابس ومعتمدية قابس الجنوبية وبلديتي غنوش وقابس ومندوبية الفلاحة والغرفة الصناعية والتجارية والإدارة الجهوية للتجهيز والمعهد العالي للعلوم وتقنيات المياه وجامعة قابس وديوان التطهير وشركة البيئة والبستنة بقابس، لتصبح المنطقة المهيأة مع نهاية 2018 فضاء إيكولوجيا ترفيهيا وثقافيا يتضمن مسرحا وأنشطة رياضية تستهدف جميع سكان المنطقة بمختلف أعمارهم. وتندرج هذه المبادرة في إطار محاولة تنفيذ المقصد الثاني «تحقيق الإدارة المستدامة والاستخدام الكفؤ للموارد الطبيعية» و الثامن «ضمان أن تتوافر للناس في كل مكان المعلومات ذات الصلة والوعي بالتنمية المستدامة وأمط العيش في وئام مع الطبيعة». كما تنسجم والمقصد الأول من الهدف 9 «إقامة بنى تحتية جيدة النوعية وموثوقة ومستدامة (...)» لدعم التنمية الاقتصادية ورفاه الانسان وكذلك مقصده الرابع «(...)» مع زيادة كفاءة استخدام الموارد وزيادة اعتماد التكنولوجيات والعمليات الصناعية النظيفة والسليمة بيئيا».



## مجتمع مدني عربي في مواجهة «الشركات العملاقة»

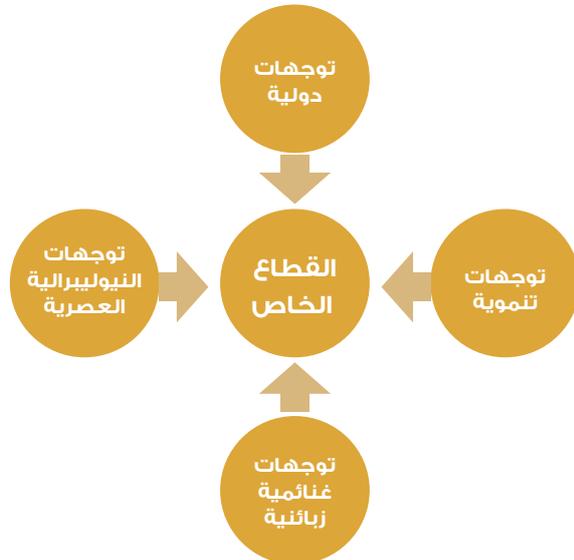
طبيعة المشكلة والهدف المطروح - التحول إلى أنماط إنتاج واستهلاك مستدامة - تتطلب تشكيل ائتلافات إقليمية ودولية قوية وفاعلة لمواجهةها. وفي المنطقة العربية، تتصدى شبكات ومنصات إقليمية، بالشراكة مع ائتلافات عالمية لهذه المهمة التي تتمثل في مقاومة تخصيص التنمية و«اختطافها» من قبل الشركات الخاصة (لاسيما العملاقة منها). فدور هذه الأخيرة في ازدياد في تمويل التنمية وفي التحكم في مضمون التوجهات والسياسات، بما في ذلك التأثير المتزايد على مسار أجندة 2030 تحت مسميات مختلفة. فأحيانا تنضوي تحت لواء الشراكة بين القطاعين العام والخاص (لتمويل التنمية وتنفيذ المشاريع)، وأحيانا أخرى تحت راية إضفاء طابع تنموي مقبول من الجميع على بعض طروحات الشركات (ثورة البيانات ودور الشركات والتحكم بالبيانات الشخصية). أضف إلى ذلك، استغلال حماية الجينات الضريبية وتجارة السلاح الشرعية وتجاهل التصدي للأسباب الهيكلية للتفاوت والفقر والتدهور المناخي ومعارضة مبدأ المسؤولية المشتركة ولكن المتفاوتة وتشريع البلدان أمام الاستثمارات الأجنبية دون مراعاة المساواة وحقوق الإنسان... الخ).

بادرت شبكات المجتمع المدني العربية والعالمية إلى وضع التصدي لهذا الإشكاليات على جدول أعمالها. ومن ضمن التجارب، ما تعمل عليه شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية (التي تضم في عضويتها 11 منظمة نسائية وحقوقية) منذ سنوات طويلة في مجال السياسات الاقتصادية وتمويل التنمية. فقد قامت سابقا باقتراح لإرساء مشروع «مرصد» لممارسات القطاع الخاص،

### تركيز على الالتزام بحقوق الإنسان وجعل الإنسان محور التنمية ودعوة القطاع الخاص للالتزام بذلك



### القطاع الخاص وتوجهاته ساحة صراع





وانطلقت في العمل على تحديد القضايا التي يشملها الرصد، والتشاور وبناء القدرات ضمن مسار رصد فعالية التنمية (ورشة 11 / 2018). ويجري العمل حالياً على تحديد المؤشرات التي يمكن استخدامها في رصد فئة محددة من القطاع الخاص الذي يستفيد من الدعم التنموي، والذي يفترض بحكم ذلك أن يكون ملتزماً بمبادئ حقوق الإنسان والشفافية والمساءلة.

من جهة أخرى، فإن شبكات المجتمع المدني العربي تشارك في المسار العالمي لفاعلية التنمية ضمن ائتلاف مدني بشكل فعال. وقد تم في هذا الإطار، عقد الاجتماع الأخير للائتلاف العالمي في بيروت نهاية فيفري/فبراير 2019، بحث أربع نقاط هي: 1 - هيمنة الشركات على التنمية، 2 - تقلص حيز الحرية أمام المجتمع المدني، 3 - فعالية المساعدات الهيكلية، 4 - تمويل قضايا المناخ. وصدر عن الاجتماع إعلان بيروت الذي تضمن توصيات للأطراف المعنية كلها، تركز على الالتزام بمنظومة حقوق الإنسان، وجعل الإنسان محور التنمية وكل السياسات، ودعوة القطاع الخاص خصوصاً إلى الالتزام بذلك، وكذلك الأطراف الأخرى بما هو التزام بأجندة 2030 التي سبق أن وافقوا عليها.

وفي إطار هذا الاجتماع، تم تطوير فكرة الحاجة إلى الانتقال من التفكير المبتكر والإبداعي، إلى العمل المبتكر والإبداعي، التي تحولت إلى الشعار العام لعمل منصة المجتمع المدني لأجندة 2030 والتي كانت الشعار العام لمندى المجتمع المدني لعام 2019. (From thinking outside the box to stepping outside the box) وتعزز هذه النتائج التوجه الموجود لدى الشبكات التنموية والحقوقية بالدعوة إلى التحول من نمط السياسات الحالية إلى مفهوم التنمية الملتزم بالحقوق ومحورية الإنسان بشكل حقيقي (Paradigm shift to a new development framework).

تجربة قامت بتوثيقها ومدنا بها مشكورة،

شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية - لبنان

## إضاءة

إن طبيعة هذا الهدف (12)، تجعل من تحقيقه مشروطاً بمسار مستمر ومتسق نحو إحداث تحول نوعي عن السياسات السائدة الحالية وعن نمط العولمة الراهن، بما في ذلك منظومة القيم التي تحركه. وتندرج هذه المبادرة صلب دور منظمات المجتمع المدني الضاغطة لتحقيق مقاصد ثلاثة من الهدف وهي 1 «تنفيذ الإطار العشري لبرامج الاستهلاك والإنتاج المستدامين، مع قيام جميع البلدان باتخاذ إجراءات وتولي البلدان المتقدمة النمو دور الريادة، مع مراعاة مستوى التنمية في البلدان النامية وقدراتها» و 2 «تحقيق الإدارة المستدامة والاستخدام الكفؤ للموارد الطبيعية» و 6 «تشجيع الشركات ولا سيما الشركات الكبيرة وعبر الوطنية، على اعتماد ممارسات مستدامة وإدراج معلومات الاستدامة في دورة تقديم تقاريرها».



13 العمل  
المناخي



# العمل المناخي

# 13 العمل المناخي





الصورة : Stand Up

## حقائق و أرقام

عربيا	دوليا*
<ul style="list-style-type: none"> <li>تشهد المنطقة العربية ارتفاعا في درجات الحرارة أسرع من المتوسط العالمي، حيث من المتوقع أن ترتفع درجات الحرارة فيها لتصل إلى 4 درجات مئوية بحلول نهاية القرن. وقد أصبحت موجات الجفاف أكثر تواترا وشدة، مما يهدد بانخفاض الإنتاج الزراعي بنسبة 20 في المائة بحلول عام 2080. كما يتوقع أن يؤدي تغير المناخ إلى خفض المياه المتجددة في المنطقة بنسبة 20 في المائة بحلول عام 2030.</li> <li>يشكل النزوح القسري الناجم عن المناخ-سواء بسبب الجفاف وارتفاع منسوب سطح البحر- تهديدا خاصا، إذ يعيش حوالي 9 في المائة من سكان المنطقة العربية في مناطق ساحلية ستكون أدنى من مستوى سطح البحر بحوالي خمسة أمتار.<sup>(1)</sup></li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>من 1880 إلى 2012، ارتفع متوسط درجة الحرارة العالمية بنسبة 0.85 درجة مئوية. لفهم هذه الحقيقة، تسببت كل 1 درجة من زيادات درجة الحرارة في انخفاض غلة الحبوب بنحو 5 في المائة.</li> <li>زاد ذاء المحيطات، وتناقصت كميات الثلوج والجليد وارتفع مستوى سطح البحر. من عام 1901 إلى عام 2010، ارتفع متوسط مستوى سطح البحر العالمي بمقدار 19 سم مع توسع المحيطات بسبب ارتفاع درجة الحرارة والجليد الذائب.</li> <li>بالنظر إلى التركيزات الحالية للغازات الدفيئة وانبعثاتها المستمرة، فمن المرجح مع نهاية هذا القرن أن تتجاوز الزيادة في درجة الحرارة العالمية 1.5 درجة مئوية مقارنة بالفترة من 1850 إلى 1900. من المتوقع أن يبلغ متوسط ارتفاع مستوى سطح البحر 24 - 30 سم بحلول عام 2065. وستستمر معظم جوانب تغير المناخ لعدة قرون حتى إذا توقفت الانبعاثات.</li> <li>ارتفعت الانبعاثات العالمية من ثاني أكسيد الكربون بنسبة تقرب من 50 % منذ عام 1990.</li> <li>نمت الانبعاثات بسرعة أكبر بين عامي 2000 و 2010 مقارنة مع كل من العقود الثلاثة السابقة.</li> <li>سيعطي التغير المؤسسي والتكنولوجي الرئيسي فرصة أفضل من أن لا يتجاوز الاحترار العالمي درجتين مئويتين عن مرحلة ما قبل الثورة الصناعية، لكن ذلك يتطلب توحيد جهود الجميع وتغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك.</li> </ul>

\* <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/climate-change/>

1. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، أهداف التنمية المستدامة،



## الهدف 13

يتضمن ثلاثة مقاصد نتيجة، ومقصدتين سياسات. كما يشمل ثلاثة أبعاد: الصمود والتكيف، وتطوير الوعي، والسياسات الملائمة. ويقاس النجاح في كبح التدهور المناخي بنتيجة النجاح في تحقيق جملة الأهداف البيئية والاقتصادية والسلوكية في آن.

الهدف كوني بالدرجة الأولى، إلا أنه يتطلب تدخلات على المستويين الوطني والمحلي.

يحتل التغير المناخي موقعا محوريا في أجندة 2030، حيث يعتبر تهديدا خطيرا للكوكب ومستقبل البشرية. وتوجد اتفاقية إطارية للمناخ تم التوافق عليها في باريس عام 2015، تتضمن الالتزامات التي وافقت عليها الدول لتدارك هذا الخطر. في المقابل، لا نجد تطابقا في وجهات النظر في هذا المجال، وبرزت مؤخرا مواقف من بعض الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية) تدعو إلى الخروج من هذه الاتفاقية، ذلك أنها تعتبرها مقيدة للنمو الاقتصادي.

وتطال آثار التغير المناخي كل الدول دوها استثناء، والمنطقة العربية معرضة لآثار مباشرة لذلك لاسيما على مستوى التصحر وندرة المياه، وتأثر بعض المناطق الساحلية بارتفاع مستوى البحر. لذلك تنضم كل الدول إلى الجهود الدولية، وتضع أمام نفسها التزامات، بعضها مستجيب مباشرة للطابع الكوني للمشكلة، وبعضها للتعامل مع بعض الأولويات الوطنية الإقليمية ذات الصلة.

ويمكن لمنظمات المجتمع المدني لعب دور وفق ثلاثة محاور: المناصرة والضغط على الحكومات والشركات من أجل الالتزام بمتطلبات تحقيق الهدف، ومبادرات محلية تصب في تحقيق الهدف، والتوعية والمناصرة.

## اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره

العمل  
المناخي  
13



### وسائل التنفيذ

المقصد 13 - أ  
تحسين مستوى قدرات التخطيط والإدارة المتعلقين بتغيير المناخ في أقل البلدان نموا

### وسائل التنفيذ

المقصد 13 - ب  
تحسين مستوى قدرات التخطيط والإدارة المتعلقين بتغيير المناخ في أقل البلدان نموا



## المرأة والتغير المناخي

قد يبدو لأول وهلة أن علاقة تمكين المرأة بهذا الهدف ضعيفة، إلا أن ذلك ليس دقيقا لا من وجهة نظر مفهوم التنمية وشروط تحقيقها العامة حيث بعد النوع الاجتماعي مكون عضوي، أو من حيث التجليات العملية ذات الصلة، لاسيما المقصدين الأول والثالث. فالتغير المناخي هو نتيجة سياسات وسلوكيات إنتاجية واستهلاكية غير مستدامة، ونتيجة الإدارة غير المستدامة للموارد الطبيعية، وكذلك الممارسات الزراعية. وهذه وثيقة الارتباط بالعلاقات بين الجنسين والأدوار الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة.

وبالنسبة إلى الصمود والتكيف مع آثار التغير المناخي، فإن الممارسات الزراعية التقليدية والإنتاج الزراعي العائلي سوف يكون من أشد المتأثرين بآثار التغير المناخي، سواء في المناطق الجافة أو في المناطق النهرية أو الساحلية. وفي الحالتين، فإن احتمالات الهجرة السكانية بسبب ذلك، سوف تطال النساء بشكل مباشر، إن لجهة تحمل مسؤولية الاستمرار بالحياة في المناطق المتأثرة بعد هجرة الرجال بحثا عن عمل تاركين أفراد العائلة الآخرين خلفهم، أو في حالة الهجرة الكاملة للأسر، واحتمال النزوح القسري وما يتركه ذلك من أثر على النساء بشكل خاص.

وبالنسبة إلى التغيير السلوكي للتصدي للتغير المناخي وآثاره أو الوقاية منه، فإن النساء يتعاملن بشكل مباشر مع الموارد الشحيحة، كما يلعبن دورا حاسما في التغيير السلوكي سواء سلوكهن الخاص أو سلوك أفراد الأسرة كلها.

## مبادرات عربية للمجتمع المدني للتكيف مع تغير المناخ

### مشاركة متميزة للمجتمع المدني المغربي في الكوب 24 بأجندة مكثفة

من المغرب، شاركت عدة جمعيات في مؤتمر اتفاقية الإطار للأمم المتحدة حول المناخ في دورته الـ24 ببولونيا. ومن خلال هذه المشاركة المكثفة، يواصل المجتمع المدني المغربي، والممثل في أكبر هيئات جمعوية غير حكومية: الائتلاف المغربي من أجل المناخ والتنمية المستدامة، والائتلاف المغربي من أجل العدالة المناخية (يضم 240 منظمة وشبكة للبيئة والشباب وحركات اجتماعية ونقابية) تعبئة كل المعنيين بالتغير المناخي في إطار الديناميكية التي يعرفها المغرب خلال السنتين الماضيتين، وتعبئة الموارد المالية والدعم التقني لإنجاز المشاريع الوطنية المتعلقة بالطاقات المتجددة، وكذلك تعزيز الدور الذي يلعبه المغرب في إطار التعاون جنوب-جنوب ومواصلة تفعيل المبادرات التي أطلقت في "كوب 24".

وعمل نسيج المجتمع المدني بالمغرب على طرح عدة توصيات بخصوص مقارنة النوع الاجتماعي والتنمية المستدامة والعدالة المناخية وحقوق الإنسان. وفي هذا الصدد، أوصى الائتلاف المغربي من أجل المناخ والتنمية المستدامة بتعبئة المجتمع المدني وتشجيع التشبيك والتنسيق وبناء القدرات وتقويتها، والحوار والترافع من أجل حماية البيئة واستدامة الموارد الطبيعية. وأوصى أيضا بتشجيع انفتاح الجمعيات على بعضها البعض لتأصيل العمل التشاركي وبناء قوة اقتراح قادرة على إبداء الرأي والعمل على إدماج البعد البيئي وحسن تدبير الموارد الطبيعية في كل المشاريع التنموية لتحقيق تنمية مستدامة. ويعمل الائتلاف المغربي من أجل العدالة المناخية بدوره على السعي إلى تحقيق الديناميكية النقابية الحاضرة للطبقة الشغيلة حول قضية المناخ والرؤية حول قضايا الانتقال الحقيقي، والديناميكية النسائية التي تعمل من أجل إدماج قضية النوع الاجتماعي في الإشكاليات الناجمة عن التغيرات المناخية وديناميكية الحركات الاجتماعية والحقوقية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي التي تمكن من الجمع بين تعبئة المجتمع المدني والدولي وعوامة النضالات المشروعة من أجل عدالة اجتماعية وبيئية.

تتابع منظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية عن كثب مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة حول التغير المناخي الذي ينعقد دوريا لمناقشة قضايا التغير المناخي في العالم بين قادة دول العالم. ومنظمات المجتمع المدني في المنطقة العربية دورها وكلمتها في المساهمة في الحد من تدهور المناخ، في منطقة تواجه العديد من التحديات والمخاطر المناخية.

### شبكة العمل المناخي في العالم العربي

حرصت مجموعة من المنظمات الأهلية البيئية العربية التي تهتم بإشكالية التغير المناخي على إطلاق «شبكة العمل المناخي في العالم العربي»، عززت حضور هذه المنظمات في مؤتمرات المناخ السنوية. ورغم أن الشبكة نشطة سواء في هذه المؤتمرات أو خارجها، باعتبارها جزء من شبكة العمل المناخي العالمية، إلا أنها تواجه عددا من الصعوبات التي ترتبط أساسا بغياب رؤية عربية رسمية موحدة أو حتى متقاربة إزاء التحدي المناخي، وخلال المفاوضات متعددة الأطراف في شأن مواجهة أثر التغير المناخي في العملية التنموية الشاملة في المنطقة العربية.

دأبت الشبكة منذ إطلاقها على التعاون مع الحكومات العربية ومفاوضيها في مؤتمرات المناخ. وخلال الدورة 24 لمؤتمر المناخ السنوي «كوب 24 - 2018»، قدمت الشبكة عدة مطالب إلى الدول العربية من أهمها وضع برامج طموحة للحد من الانبعاثات الحرارية والانتقال من مرحلة الاعتماد على مصادر الطاقة الأحفورية الملوثة إلى مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة.

وتهدف «شبكة العمل المناخي في العالم العربي» إلى تعزيز مفهوم حماية المناخ والطاقة المتجددة، بالإضافة إلى تطوير استراتيجيات التنمية الخاصة بتقليل انبعاث الكربون من المنشآت في جميع أنحاء المنطقة. وتركز أيضا على المجالات التي تتعلق بحماية المنطقة من ندرة المياه وتغير المناخ وانعدام الأمن الغذائي. وقد تم إنشاء هذه الشبكة لتمكين الجماعات البعيدة جغرافيا لتبادل المعرفة والتعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك ولتعزيز القدرات لديها لدفع وتحريك السياسات بشكل فعال لتغيير الأفكار السائدة لعمل إنجاز قوي في مجال العمل المناخي.



## الاحتباس الحراري يضرب اقتصادات دول المنطقة العربية والنساء هن الأكثر تضررا

أشار تقرير منظمة العمل الدولية «العمل على كوكب أكثر دفئا : تأثير الإجهاد الحراري على إنتاجية العمل والعمل اللائق» الصادر في جويلية/ يوليو 2019 أن الاحتباس الحراري الذي سيؤدي إلى زيادة الإجهاد الحراري في العمل سينتج عنه خسائر في الانتاجية وفي اقتصادات دول المنطقة العربية بما يعادل 350 ألف موطن شغل كامل الوقت بحلول 2030. ومن هذه الدول ذكر التقرير الجزائر والأردن ولبنان وليبيا والمغرب والسودان ومصر وفلسطين وسوريا.

ويتوقع أن يكون قطاع الزراعة القطاع الأكثر تضررا على مستوى العالم بالإجهاد الحراري. كما ستتأثر ملايين النساء بذلك لاسيما باعتبارهن يشكلن غالبية العاملين في المجال الزراعي عموما وفي زراعة الكفاف على وجه الخصوص.

ومن نتائج ذلك أيضا تفاقم أوجه عدم المساواة بين البلدان منخفضة الدخل والبلدان ذات الدخل المرتفع، وتدهور ظروف العمل للفئات الأكثر ضعفا وزيادة النزوح والهجرة، علاوة على ما قد يسببه الإجهاد الحراري من آثار على الوظائف والقدرات الجسدية.

المصدر : 2019 - Working on a warmer planet The impact of heat stress on labour productivity and decent work -  
[https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms\\_711919.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms_711919.pdf)

## توصيات في مجال حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي

وفي تونس حصلت منظمة «راج» التونسية الناشطة في مجال الشباب والبيئة والمناخ على صفة مراقب في وفد تونس للمفاوضات في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ «كوب 24» للعام 2018. وقدمت منظمة «راج» في إطار المؤتمر توصيات في مجال النوع الاجتماعي وحقوق الإنسان تمثلت في : زيادة تمثيل المرأة في الوفد الرسمي الحاضر في المفاوضات، بناء قدرات المندوبين في حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي، تحديد الأشخاص المشاركين والشركاء في المفاوضات قبل عملية التفاوض، والتنسيق على أهمية وجود محامين ومفاوضين مع خلفية عميقة في حقوق الإنسان.

لبنى النجار، مركز «كوثر» ويوسف الكمري، المغرب

## إضاءة

تتمثل أهمية هذه المبادرات في ما تقوم به من تفاوض على المستوى الدولي واقتراح الحلول وبلورة التوصيات من أجل التأثير في السياسات وطنيا ودوليا. وتترجم الشراكات والائتلافات القائمة أهمية التشبيك والتنسيق عند التفاوض والترافع من أجل حماية البيئة والتكيف مع تغيرات المناخ عبر تشكيل قوة اقتراح من صلب المجتمع المدني، قادرة على إبداء الرأي والتأثير وإدماج منظوري حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي في العمل المناخي.



وهي تستجيب للمقصد 2 و 3 من الهدف 13 : «إدماج التدابير المتعلقة بتغير المناخ في السياسات والاستراتيجيات والتخطيط على الصعيد الوطني»، و «تنفيذ ما تعهدت به الأطراف من البلدان المتقدمة النمو في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ...».